

سمریہ

جوابات ارض العدم

دار الادب

أكتب بأربعين إصفاً.

أكتب بحور حمراء.

أعبر الواقع. أكتب، فأعطي.

أنا الذي يمرّ الموتى عبر حنجرتها، واحداً واحداً، يجذفون في
صندوقهم الإلهي، ثم ينساقون في دمي؟

أنا الحكواتية التي تتأمل حيواتكم القصيرة. تتأملكم بنظراتها،
كما فعلنا في ليلتي طويلة ونحن نضحك، ونضحك: من منا ستأخذ
الطليقة الذاتية. أفعل ذلك من أجلكم. لا مفر من استحضاركم،
وإنجيل قصصكم أهدأ تصل الأرض بالسماء.

أكتب إليكم. من أجلكم، ومنكم: شهداء الثورة السورية
المختورة.

البوابة الأولى

في ٢٠١٢

تحدثني ظهري الأسلاك الشائكة. قشعريرة تستقر في منتصف رأسي. كانت تحت الأسلاك المستترة على طول خط الحدود، حفرة الكفي لتسريب شخص واحد. استطعت اجتياز حفرة. ثم ركضت سريعاً، نصف ساعة من الركض، مسافة كافية لعبور الحدود بين البلدين. لم يكن يصحني أنذاك غرباء كثير، ولم أعرف أنني سأكون قادرة على متابعة هذه التفاصيل. إذ كنت أظن، السبب هامض، أنني سأصبح في زحمة الموت هناك، حيث قررت العودة إلى الوطن. في تلك اللحظة، وقدمي تنفوس في الحفرة، وظهري يهتلك بالأسلاك الشائكة، في المسافة الفاصلة بين خطي حدود، أرفع رأسي وأنظر، للمرة الأولى، إلى السماء البعيدة التي كانت تعيل إلى السواد، بعد انتظار حثوي التبل لساعات طويلة، كي نستطيع العبور دون أن يفتنه

إليها الجنود الأتراك. هناك، في تلك اللحظة، نفضت بعضي ورفعت
ظهري، وركضت حسب التعليمات. أخذت أركض في الجوار منطقة
الخطر. الأرض صغيرة وصعبة، ولكنني ركضت ببطء. رافعة من قلبي
تحميلني وترمياني في الهواء. لقد عدت! ها أنا هنا من جديد! كنت
أنتقم وألهت: لقد عدت! ولم يكن هذا مشهداً سينمائيًا. كان حدثاً
حقيقياً. أركض وأنتقم: لقد عدت... لقد عدت.

سمعنا أزيز دحاص متطفلاً، وهدير آلية عسكرية تنقل في الطرق
الأخرى، لكننا استطعنا التخاذ والركض.

كل شيء يبدو كما لو أنه مقدر منذ زمن بعيد.

وضعت على رأسي غطاء، وارتديت سترة طويلة وغطاءاً عريضاً،
حيث كان علينا بعد ذلك اجتياز مضيق عالية صعبة. قبل أن نخرج
ركضنا وبسرعة، لتجد سيارة في انتظارنا. هبّتم الليل، وكل شيء بدأ
عاديًا، أو هكذا اعتدت. في الجور المتكرر لاحقًا، سينتير المشهد.

مطار أنطاكية وحده كان كافيًا لمعرفة ما حصل في سورية خلال
سنة ونصف من الرحلات إليها. وعبور الحدود أيضًا يؤكد ذلك، وكل
المظاهر التي وضعناها في رأسي لاحقًا كنواشير للتغيير السريع والعميق
الحاصل. لكنني، حينذاك، وأنا أنزل من الهضبة ركضًا مع أقم ساقني،
لم أفكر في كل ذلك. وصلت إلى أسفل الهضبة، ثم ركعت على
قدمي، وغطيت لأكثر من عشر دقائق، أنفسي بصوت مخفوق، محاولةً
تهدئة ضربات قلبي. اعتقد الموجهون أنني منفعلة برؤية البلاد. في
الواقع، لم يكن المجال متاحًا لذلك الموقف. ركضنا لفترة طويلة،
وصدري يوشك على الانسلاخ مني، ولم أقدر على التهور.

أميرًا، ركبت السيارة، وتفتت قليلاً. هناك شاب يقود، نحن في

المخلف ثلاثة، في الأمام الثان، ميسرة ومخند، متحولان في ما بعد جزءا من عالمي. إنهما مقاتلان مختلفان ومن عائلة واحدة، العائلة التي سأذكر في كتابها. محند وهو في العشرين من عمره، سيصير صديقي الدائم ويشاركني العمل.

كنا في ريف «إغلب» الذي لم يتحرر بشكل كامل من سيطرة قوات الأسد. هناك حواجز كثيرة تعرضنا، وهي تابعة للكتائب الجيش الحر. نجنداز حقول الزيتون ونركض. تدخل بؤابة أرضي العدم الأولى، مقاتلون يحملون أسلحتهم، ويرفعون شارات النصر. المرحلة طويلة. أحاول سرقة الصور من الواقع. أمذ رأسي من نائمة السيارة، واتصل عتاء يحيط بي. السيارة لمضي، وصوت الفلادف يسمع من بعيد، ولا تنهي الطريق. دشة منسوجة من فرج تدفخ خلايا جسدي، وأنا أرى الأرض المحررة. هذه أرض محررة، لكن السماء لا ندعنا نضحك. السماء تشعل، والعنهد ينحز إلى أربع شاشات سينماية متقطعة. لا أنظر إلى المشهد بعين العين فقط. أصبح عيني في رجلي أيضا، على طرفي أفني في عيون أيضا. وحتى في أطراف أصابعي، مثل كائن وحشي عراقي. أثبت الرؤية المامي، يلوّج البصر بين ثلاثة مشاهد، الآليات المحررة، السماء المتشعلة وسيارة في داخلها امرأة وثلاثة رجال ينهبون إلى بلدة مراقبة.

كل ما يحصل في سرد هذه التفاصيل هو واقع. لا يوجد سوى شخصية واحدة متخيلة لألاب الشره هنا. أنا الوحيدة التي تستطيع العبور وسط القمار، وقائي شخصية متخيلة في كتاب. أستعين على الواقع بالخيال. أراقب التفاصيل والواقع وما يحدث، ليس على أساس ما أنا عليه الآن. ولكن، أحرص أنني شخصية روائية، أكثر في عبارات شخصية مقترحة في رواية، لألوى على الاستمرار. المرأة

الواقعية أتركها جانباً. أصبح الأخرى المتفرعة، التي يجب أن يتم
برود فعل تناسب ما عاشت لأجله. ما هو هذا الشيء الذي من خلال
تبحث من سؤال الوجود؟ الهوية؟ المضي؟ العدالة؟ جون الفناء؟ وكل
هذه الطفرات التي لعبها السكارة في غفلة حالكة، متجهاً إلى بيد
المائدة التي ستصير جزءاً من العالم.

الغريب أنني الآن أفكر حوادث تأتي وتروح. لم أكن أوي كنت
هذه الحوادث حتى رحلتي الثانية. كان الهدف من مشروع عملي في
سوريا في آب ٢٠١٢، بعد خروجي منها في تموز ٢٠١١، هو إقامة
مشروع صغيرة للنساء، وتأسيس منظمة في الشمال السوري لتسكين
النساء اقتصادياً وعرفياً وتعليم الأطفال. كنت أبحث عن فكرة قابلة
للتطبيق نستطيع من خلالها إقامة مؤسسات مدنية ديموقراطية في
المناطق التي صارت خارج سيطرة الأسد. لم أفكر أبداً في كتابة هذه
اليوميات. كنت أستاذ للبدء بروايتي الجديدة، تغير الأمر، وأنا أفكر
حادثة صغيرة غيرت المسار، وجعلتني أفكر في كتابة شهادتي هذه.

قبل الحدود في طريق العودة، كنا نلجأ من بلدة سرمدنا للعب من
سورية إلى تركيا، كان اللقاء بالمقاتل الشاب الذي جعلني أستاذ
بفلسفي وأدب في دفتر صغير ما قال، في تلك اللحظة، فزرت أن
أكتب. بعد أن قال: فوتم نريد دولة مدنية.

كان ذلك في اليوم الأخير، قبل ساعات من الرحيل، على حاجر
كتيبة «الغاريق»، والشاب الصغير الذي تلمع التيجوم في عينه يروي
وهو يطلع ريقه كيف انتشر من «الوحدات الخاصة» في الجيش أنه
دفع فكل الناس، ثم يتابع الحديث: يعني أنا كيف سأرغم نفسي في
الموت، من يريد الموت؟ لا أحد! لكن، كنا نوني ونريد أن نعيش.

كانت السماء زرقاء. لا شيء يعثر صفوتاً، ولا حلى أزيز
إزاحاص، ولا الحواجز، ولا كل الأبنية المهيمنة على جاني القرين.
لا يبعد عن بلدة سرمد إلا قليلاً. تركناها وراءنا مع جفرائها الملونة
يعلم الثورة.

فونحن نريد دولة مدنية... يكرر الشاب الأكبر سناً. يقول لي
شاب آخر: ايلمن أبو عاصيات، كلهم حلويين؟. ينظر إليه الآخر،
ويستم: «أأبو كلهم».

أصبحت إليه، وهو يروي لي قصة اشتغاله للمرة الثانية، فيقترب
صديقه منه، ويهجر في أفنه شيئاً ما. الشاب الصغير، ذو العينين
اللامعتين والظلمة العسلية، ينظر إليّ مذهولاً. يسقط سلاحه على
الأرض، ثم تكسر نظرتي. حذفت في عينيه العرتجفتين، وبقي سلاحه
على الأرض، ثم أدار وجهه.

السماء لم تتغير. ما زالت زرقاء، والجبل الحبري الذي علقناه
وراءنا يحذف بصمت. لكنني استنطعت سماع طقططة ما، حين أدار
الشاب وجهه نحوي. كان يفتي على شفتيه. قال بصوت مرتجف -
هو الشاب نفسه الذي كان يقف على حاجز مسلح، ويحمل سلاحه،
ويشهر عصاه في وجه السماء - فمناجيني يا عالة، والله ما كنت
أعرف.

وجهه انقلبني عاد إلى سعادته، والشباب الذين يحملون السلاح
نحت الحصر بطرون إليّ بفصول. كان علم أبيهم يرفرف بالقرب منهم
أحد عليه إلا إنه إلا الله، محمد رسول الله. اثنان منهما يطلقان لعبة
طويلة. السماء لا تزال زرقاء. لكن الجندى الذي صار طفلاً، اقترب
مني وقال متلعثلاً: أنا ما يكره حذاء، بس هن كلاب يدهون بانا تغفل

الناس... سامحني يا خالق.

وقد الحقائق الأكبر سناً إلى جانب. كانت عيناه تحلقان بغضب وهو يكرّر: نحن نريد دولة مدنية. أما في كتبة القاروق، ولريد نون مدنية. أما طالب جامعي تجارة سنة ثانية.

لم يطل بقاؤنا معهم. استمعت إليهم، وقلت: «ما في مشكلة... حصل غير». لكن الشاب الذي صارت عيناه أقل لعملاً، كان مصتاً على أن يشرح لي أنه لم يقصد إهائي. قلت له قبل أن نرحل مع ثلاثة شبان: «لكنني لست عفوّة، وأنت لست متيناً. أما سورية، وأنت سورية».

نظر إليّ بدهشة، قلت له: «هذه حفيظة. نحن سورويان فقط».

كنت أبحث في السيرة، ونحن نفاخر حاجز كتبة «القاروق»: «من يحتاج إلى التطمين هنا؟ من يريد أن يبني وطناً من دم وبار، أهلاً الحديدي المنقول الذي تحول طفلاً؟ أم أولئك القطة أتباع الأسد»، وكان الشاب ينظرون إليّ باستغراب ويضحكون، ولا يفهمون شيئاً مما أقول.

من أين نتج قولهم؟ من الغريب فيما عن معنى الحياة؟ من الأكثر تصالحاً بجوهر الجيش، نحن أم هم؟ الذين يعيشون في حطين الموت ويذهبون كلفمة سائغة في ضحكاتهم التي قد تبدعها في لحظة اتلاهم المبعثرة. إنهم مجرّة وهم في عقول الناس. أن تقول «الجيش الحر» يعني أن تتخيل جيلاً، لكنهم هم أنفسهم من يمكن أن تصالطهم في الشارع. وهم مجموعات متباينة في الثروة والنفوذ، في الفسوة والرحمة، مختلفون في الانضباط بأعلاق الثورة، والقلوب منها. لا يحصلون صفة اللقاء في ما بينهم. كتاب «الجيش الحر» هي

نسخة من حياتنا وتواريخها، فيها تفاوت شاسع. الفارق فقط أن مواد
بطلة ريشة يتختر بينهم، وأن توصيفهم الأكثر واقعية هو «كتاب
المقاومة الشعبية المسلحة».

لا أعرف الشيب الذي جعلني أبدأ الكتابة عن بوابات أرض
العدم، بالحديث عن آخر حاجز مسلح قبل مغادرتي، سوى تأثير
بالجندي المنشق الذي تحول طفلاً. كلما انصرفت حينئذ، الفجرت
صورة الجندي الضغير الذي رمى سلاحه ليظهر إلي عن قلب لم يتركه
حقيقة، وهو أن «الحالة» التي أمامه، من طائفة طيطاط في الجيش.

كانت البوابة الأولى التي عبرنا منها إلى سورية تميز عبر العنابي
المحاذي للحفود التركية «الشورية في الميقاتية». هناك طبقة خاصة
بالسوريين الذين يتم إسماهم بعد المصنف. لحرف متجاورة تلوح منها
رائحة من يتطعمون على الملاءات البيض، بأنغام مبنورة والفرج مقطوعة
وهيون حائمة. نظير أعضاءهم مباحة في القراع. قلب إلي منهل،
وهو أحد لشطاء الثورة الأوائل في «سراقب»، أن أتماسك، ونحن
ندخل غرفة طفلين: «يانا ابنة الزابطة، وشيماء ابنة الحادية عشرة».

«يانا التي استقرت رصاصاً في فخاعها الثوكني، سببت لها شللاً
وانياً». كانت تصلي باستسلام مثل الرب أبيض مدخور. كيف لم تهشم
الرصاصاً جسدها «الهنز الضغير» هذه معجزة؟ يتم كان يفكر القصاص
حين صوب رصاصه إلى ظهر طفلة تصير الطوارح لشراء حلوى
للإططار!!

إلى جانب سرير «يانا»، كان سرير شيماء التي يترث ساقها
القليلة. فاحشاتها مع أهلها وهم يجلسون أمام البيت. قتل تسعة من
أفراد عائلتها، بمن فيهم أمتها. كانت عنتها تلف إلى جانب السرير،

شيءاً نظراً بعينين خريزتين، فيهما رجاء والغضب. انبسطت أصابعه
وضعت أصابعه على جبهتها. يدها اليسرى أصابتها شقطة وتكررت
للقذائف. الدفعة البيضاء تحيط بحوضها. انتهى بأعلى فخلعها. المروح
يحترق مكان الساق المينورة. الفراقات تحرق شكل العنق البشري
الناقص. نحن ناقصون بالكمال. نحن كمال النقصان. لا كلام بقدر
لهذه الضربة الضخمة التي تنظر إلى بعينين ساحرتين. قدتها الأخرى
مضايقة أيضاً. وهناك إصابات متفرقة في كل أنحاء جسدها.

أصابعه على جبهتها. وإسماً صماء بيننا. لم تكن شيئا ورياء
وحدتها في هذه القبلة. في الغرفة المجاورة شاب ينتظر أن يُبر سافة
بعد أن قدتها قذيفة. يضحك بعينه. وشاب آخر ينتظر أن تشفى قدمه
من شقطة. ليعود إلى سورية ويقاتل. كان قائد مجموعة عسكرية. هذا
هو عبد الله الذي سألتني في المرة القادمة بندقاً في حشيه. ونصير
صديقين، ونذهب معاً في البوابة الثالثة للعدم. تحت وقع القذائف
لترتلف القهقهة مع عطينة الجميلة.

في سمر المثلث. وقبل الحدود قليل. كانت كل أفعاء السوريين
المفروكة أعطى في ترابها تقتقد الفراخ. الشباب الذين يرقدون أنصاف
أجسادهم ممزقة ينظرون من نوافذ المثلثي القريب من راحة البلاد.
هناك. حيث عبرت الخطوة الأولى للذبح في أرض العدم. وحيث
سليمج السماء بعد قليل. حين تشعل بالقذائف فوق رؤوس البنادق
الثامنة. ولتناول العشاء الأول لنا. مع إحدى الكتائب بعد «الغدا»
هناك. حيث سأنظر مذهولة إلى وجوه الشباب. وهم يضحكون حين
نمر القذائف فوق رؤوسنا.

لا يفل سوى الموت. لا قصص برويها الناس سوى عنه. كل
شيء قابل للتسليم والاحتمال. إلا بطونة الموت المطلقة. أو لحظة

خارجة عن السياق الزمني، حين كنا نحتار الأسلاك الشائكة لئلا نصل إلى الله، حيث ظهر الشاب بواباً لمرونا، كنا نركض حيناً، ونسير على مهل حيناً آخر. تلك اللحظة المتأرجعة في سؤال المعنى والوطء. هناك على طرفي الشياخ، كانت الأجساد تخرج فجأة من الكلام، وسير كالعصيان. تحتك كنف بأخرى. نسمع صوتاً يقول: «ساء انخير»، صوتاً يروح، وصوتاً يأتي، كأننا قطع شجرة، لكن عيوننا لا تلمح. المسافة الحدودية التي صار السوريون يختفون في الليل تحتها ليست كبيرة. يدخل لاس ويخرج ناس، يتقاطعون عند مسافة سلام الليل، والكثيرون لا يلتقون السلام. هلاميون هي الأسلاك.

في طريق عودتنا، عهد الأسلاك نفسها، التقينا شابين تونسيين يعمدان الحفود. قال لي الشاب الذي دخل برافقتنا: «إلى بقي الذعم والتحويل مجموعات معينة من المطالين على حساب مجموعات أخرى لن يكون بحير أبدأ». هذا الكلام وقفه الجنوة المنشقون الذين لا يمتلكون الذخيرة الكافية، كما يحصل مع مجموعات إسلامية ناشئة حديثاً، تمتلك العناد والذهيرة، ويقولون عنها إنها متطرفة وممثلة من بعض القول. الكتاب الممنعة في ريف إلب وحماء وحلب قالت في الغالب الكلام نفسه. تكرّر هذه الكتاب الضعيفة التحويل تجد دائماً ما يقفها من الانضمام إلى المجموعات الإسلامية، فعاد صرعا يبيعون أشياءهم وأعمالهم، يساعد بعضهم بعضاً، كأنهم أفراد عائلة واحدة، ويقولون أحداً سيح تحلّي روحاتهم. إحدى النساء، وعندما كان قائد مجموعة يقوم بجمع بعض المال لشراء سائق، عطلت خاتم زواجها وقدمته إليه، نكته وصر. قائدة مجموعة آخر قال لي: «إلى بقينا على هذه الحال، على يتواني عن الانضمام إلى الشيطان لمواجهة نظام بشار

الأسد». بدأ غاضباً وحزيناً.

ليس لديهم السلاح الكافي لتوسيع أرضي المعركة. يحدود تحرير
القتل عن مدينة حلب، ويضعرون بالمعجز. سماعة السلاح يتطور.
والمعارضة السياسية لم تشغل بواقع الكتاب المسلحة على الأرض
ولم تهتم بتشكيل قيادة موحدة. يقول قائد المجموعة. تحت القصد
والجوع والحصار والقنص والاعتقال، الكلّ سيجد إلى المجرورين
المسؤولة جيداً بالسلاح». سأله: «أعني ما يريد النظام؟». ردّ بصـ
القول: هذا لتخية المعارضة السياسية والثقافية، أين هم؟ الضم
الكبير، لم يعيشوا في تركيا؟ المعركة الحقيقية هنا نحن نموت كل
يوم، وسنموت، ولا نستطيع أن نقدم أكثر من أرواحنا، ولن تراجع
عن مواجهة النظام. ربما سنموت، لكنّ أولادنا وأحفادنا سيقاتلون
نظام الأسد. أين أنتم من كلّ ما يحدث؟».

لا استطع الكتابة عن طريق السلسل، لا أعيد الشد السلسل
لا بد من كسر الزمان.

أعود إلى أحداث الشباب، وأتحدث عن عبورنا الدّاء بين حدود
بلدنا، وكيف استطعنا بسائير الزّمان ورأسه البلاد الجديدة، وكلّ
الجهات التي عبرتها من قبل مع جدران البلدات المرونة بصور الكود
وأعلامها، ووجوه الناس الممتعة.

في السيارة التي نخرق حجاب الليل، تجاوزنا حواجز عدنا
لـ «الحين الحر». لم تكن حواجز صعبة، لكنّ الشباب يعرف بعضهم
بعضاً. القرى محروقة، ومنها ما هو شبة محروقة. وكشمة «محرقة»
بعضها، لأنّ النساء ما زالت تحت سيطرة النظام. تتلقّى قذائف عدنا
من حولنا، وسمع أحياناً هدير طائرة. الشباب يطمئنونني. كلّ شيء

بحيرة، لكن هناك بضعة كيلومترات من الخطر: «بسيطة جداً»، يقولون
أحدكم. وهذه «البسيطة» تعني أن الموت سيأتي من السماء حين هي
السيارة. سمعنا على «مشرق» وشارك في التطاهرة، ثم ملغى إحدى
الكتائب.

التطاهرة في «مشرق» عالية من النساء، وفيها رايت كتب عليها -
«لا إله إلا الله محمد رسول الله». كنت وحدي وسط الرجال، وكانوا
يحذرونني من «مشرق» تعرضت إلى بعض الشباب منهم. كانوا عتبة في
الذهب. غلوا وحفظوا. ثم جاء شيخ يخطب فيهم. ثم تعذر البلية
موزة. تحدثت مع بعض النساء اللواتي كن أمام البيوت يراقبن
التطاهرة. قالت إحداهن: «لكننا شارك في التطاهرات، والآن لم يعد
ذلك ممكناً. رجالنا يحذرون علينا من الغضب والخصم». «مشرق» كانت
محررة فعلاً، لكن النساء حائرة. هناك حالة من القدر والخسرة، عصية
على الشرح تقوم بها التطاهرات ومذاهب الذنابات. لا يستطيعون مواجهة
الشوا على الأرض، لا يحذرون على الدخول إلى البلية بعد أن جرتوا
المعارك مع أهلها. بأنهم نيكاً وفي أول القهر يقصفون ويهربون.
بعوث الأبطال والنساء والشيوخ طالت، ولا يملأ الأعمالي والكتائب من
مواصلة القتال، معداً قنونا، يقول الشباب في «مشرق».

لم أصبح امرأة سافرة. وهذا جزء من تقاليد التحكيم، فهم
يحارسون شعائر الإسلام. وقعت في تطاهرة «مشرق» سافراً بينهم.
وعندما لقينا بين البلدات والقرى، وضعت الحجاب كيلا ألفت الأتة
إني. ولكن، عندما اجتمعت مع الشباب، علمت بينهم سافراً، لكن
مخفيهم لم يصابهم. الحوار الذي دار بيننا كان ذا مستوى عقلي
وإنساني عالٍ. هم أنفسهم أمروسي بأن بعض الكتائب الأخرى لن
تخل وحودني إلا محطاً. لم يتحدث أي منهم عن قيام دولة الخلافة

الإسلامية، بل عن دولة مثالية. كان وجود الكتابات الجهادية محدود. وفي العموم لم تكن نسبة هذه الكتابات ونشرها عالية، ولم يداخ قبل أشهر قليلة. حتى الحديث عن «الجهاديين العرب» كان مبالغاً به. لكنه بعد كل محزنة، كان يزداد. في مراقبه كان هناك قراءات تسع عشر مجاهداً عربياً، من أصل سبعين وخمسين مقاتلاً.

المشاء الذي تداولناه في «بشر» كان باذخاً، بيتاً وسط سناور زيتون، ومجموعة من الشباب نجته في تقديم أفضل ما عندنا من طعام إلينا. قائد المجموعة في أوائل الثلاثينيات، وسيم وعادى. هو ابن بلدة «بشر». أذهنتني مرونة الشباب في الحوز ودمائهم، ورفيتهم في الحديث عن المشكلة الطائفية، وضرورة حلها. نحننا من محاور هذه، وعن ضرورة عدم الإفصاح في المجال للحرب طائفية. قال لي أحد الشباب: «إن هناك وجود فعل عتيقة ضدّ عنف النظام، لكنها قليلة، ولا تتجاوز حالات فردية يتمّ تصحيحها وتبذرها». يقول لي الثالث بعده بعد أيام أيضاً: «إن هناك شاباً ينتمي إلى القاعدة العلوية تمّ وضعه، رداً على محروقة، ونحن وقلنا ضدّ هذا العمل. حتى الآن لم يكتمل النظام ما أراد، ولم تهجم قرية سبياً على قرية علوية. هذا لم يحدث، ولم يحدث أبداً، ولم دفعنا أرواحنا ثمناً لذلك. لكننا لا نستطيع السيطرة على حالات العصب عند بعض الذين يتمّ قتل عدائهم كسنة، أو نصف بيوتهم. الزمان ليس في مصلحة هذا العصب». الشاب الذي قال ذلك قتل بعد أشهر عدة على أيدي سلس. أصبح أنه ينمو إلى مجاهدين عبر سورين.

برود في الكثير من التفاصيل عن بعض المصاعبات المرتقة التي تسرق باسم «الجيل العز»، وتضيق باسم الكتاب، وهم يشعلون بها وحول مشاكلهم في معالجة النظام. كما يشعلون في بعض التراحات بين

الكتابات المصنوعة التي تشبّه فيها تعاضلٌ وصيغةٌ أحياناً. نصل إلى حدٍّ أنّ بعض الكتابات تحطّط بماصر من بعض اللغات التي يدخل أفرادها في راج شخصيّ، وعلوم الوحياء بطلها في ما بينهم. ويتحدّث الشباب من بعض أحطّاهم، ويعتقدون في تصحيح مسار الثورة. من الممكن ألاّ يمثّل هؤلاء جغرافيا الشمال كاملةً في ريف حلب وإدلب وحده. لكنّ كلّ الكتابات التي التقيتها لم تطلّ عن هذه القاعدة، بمن فيها شيخٌ إحدى المطالرات.

كنت أستمع إلى شباب «شرا» حين تولى المطالرات كبير، ونحن على شرفة المصطبة على سداد الزيتون، القمر جعل الرّؤية شبه واضحة. كانوا نحو عشرة، في الجهة المقابلة لشرفة. سمعت السماء، فقال أحدهم: «الصف على تدار»، وهدّوا إلى متابعة الحديث وطلّوا إلى الاستمرار في ناول العشاء. أكلت بصمت، وأنا أسمع دقات قلبي من الجوف. سمكت لي أحدهم لاحقاً: «بعد أن تحدثت، بدأ القصف صباحاً. الحمد لله أنك رحلت».

أصرّ عليّ الشباب أن أرى مفسرة الفجاءات هي «الأنثروب». مجموعة من الأنثبات المصنوعة تتكوّم فوق بعضها. هناك معدّنة مضمومة، وأدب التحريك نعلت هي أرواح الممكنات، ووسط البيوت المضمومة، مثل قلب كرتون معرّقة. الضمت والوحشة. لا صوت في «الأنثروب» لا شيء حتى التهميس، أو صاح الكلاب! لكن في نهاية إحدى الممرات الخفية، بدّ كنا نبحث في الطراب الهائل الذي حتر لنا معنى كلمة «إدعة»، كان هناك صورة لعمق داخل دكان صغير، وثقة من بعد بمرح عباد امرأة تتحرك. كان هذا القليل الوحيد على أن «الأنثروب» ليست مدينة أشاح. محرّك ركام بلا تشكيل ولا هوية. وكنا لا نزال نسمع أصوات المصنّفات الخفية.

تابعنا طريقنا إلى إسرائيل، وحركنا القائد بنديته وقام بتفسي
 بسرعة. ارتجفت. ثم وضع قبضة يده على كتفي. كانت القبلة إلى مسرى
 مباشرة. نظرت إلى كتلتها الخضراء. بضعة ستيمرتات وأمسها
 ارتجفت ثانية. وإذا اجتزنا المنطقة الخطرة، أحكم قبضته على القبلة
 وضع سلاحه على طرف الزجاج. انتهت إليه وهو يحول يديه كمن
 في الليل. قال: «يا أمّا كلاب النظام، يا أمّا الزعماء والحرّيات التي
 يسلّمونها باسم الجيش الحر».

ميرة في الأمام جهّز بنديته، والسائق كان يلوذ شبّات الأيدي
 ومحتد إلى جانبي قام بالحركة نفسها بسلاحه.

استطعنا المرور في العتمة المغيطة. أشجار الشرو العالية تحيط
 بالطريق الإسفلتي الضيقة. بدا لي أنّ هذه الطريق لن تنتهي. نظّعت
 بالجماعة. لكن استرخاء البديته إلى جانب قائد المجموعة، ووضعه
 القبلة في حيب سترته، جعلاني أفكر في أنّ الوقت حان للفرار، لولا
 قوة البديته التي صارت في مواجهتي، إذ وضعها القائد بيني وبينه.
 المجموعة أمام عينيّ تماماً. ففكرت في أنّ حركة ستيمرتات من أصابعي
 على الزناد، كعبلة الخراف في العتمة الأبدية العلية.

قوة صغيرة جداً وشبهية، لتحقّق إليّ وسط العتمة. انشطني منها
 صوت القائد. وهو يقول: «مروح كلّنا ولا نعلم شعراً مثليه».

دخلنا أروقة إسرائيل بحلور. لم تكن المنطقة محرّرة بالكامل،
 ولتأخر الإغاثة ما زال موجوداً، حيث ماتت كثيرون ببضيه حتى هذه
 المنطقة.

دخلنا البيت المنكسر من الأسفل، بيت عائلة كريمة، ميسورة
 الحال، يضمّ في فاحشه ثلاثة بيوت. هناك باحة وسط البيوت الثلاثة.

في التحية الخلقية، عرفه عديمه سبقوها الضوء. حيث حيرت أفضل
 ليد. إنها ساء قدوم مقرب يعود لأعداد الخالقة إلى اليسار. حيث
 لاس الأكر. أبي إبراهيم وزوجته نور. سأبت عديدا إلى اليسار
 ساء لاس الأصغر. ميسرة وزوجته عدل وأطفاله آلاء وزها ومحمود
 وآلاء. وقد يعيشون مع الألة الكبيرة والحادثة المصور الأندلس المقتدر
 نوري. الشرف صبيها خيوش. الألة التي لم تترج

د. محمد. حتى استقر البيت لأعداد العشاء ميسرة من الغيب
 مرحوم سمعة عبد نظام الأمد. ثم تحول إلى مغال محقق كان طائفة
 هي بداية العشرين بدوى النجاة. التخرط في الحراك السلطاني. ثم
 بعد إلى المدونة المستنسخة. يرتفع على الأرض حول طلق العشاء.
 وإلى حامين دائر زهاوم وآلاء.

صباح اليوم التالي، وقبل الخروج لرؤية نساء الشهداء وزيارة أحوالهن، وفي بيت العائلة الكبير، تتحلق الجاراتُ الجميلات حولي ويبدأن الحكايات عن «سراقبة» آلاء إلى جانبي تنصت، ثمست بهدي. وزُعا تساعد أُنهها، وتنتظر إليها شريزا، وأنا أحاول استرجاع الاثنين. أغمض في أذن آلاء بأن علينا سماع هذه الحكايات، فتغمرني وتضع يدها على دفتها، وتنصت معي إلى حكايات النساء.

المرور على بيوت النساء لم يكن سهلاً. كان على محفد أن يرافقي بشكل دائم في السيارة، وكان ممنوحها على الرجال دخول بيوت الأراذل، خصوصاً آلهن في مرحلة العذة، التي تغطي، حسب الشرع الإسلامي، أن يمنع عن مقابلة أي رجلٍ إلا بعد مرور ثلاثة أشهر وعشرة أيام.

في طريق عودتنا من آخر زيارة، اقترح محفد أن نرور الحظاظ والفرشام الذي يقوم بتقويس حدران «سراقبة» من «المراحميني» كان أحد

أهم الفنون التي لعباً إليها الشُّطْران في الثورة، ما إنْ تحرَّروا الميادين حتى التحوّل جدرانها إلى كتب مفتوحة، ومعارض منبثقة، المرحّل الذي يقوم بتلوين حدران مسرّاحة ورشّح لوحاتها، هو من يدفن شهداء القصف، قال لي: «أنا ألقى المجثمة» يقول جيش، ويقرّد كفيه، ويصيح: «سأحكّي لك حكاية كل واحدة منها». لكنّ ذلك قد يحتاج إلى زمن طويل. أنا ألقى الشهداء، وألّوّن حدران مراقبها ولي أترك هذا المكان.

لعب أدم الحدران المواجبة لمبنى المركز الثقافي في «سراقية»، ألوان مشقّة تكسر شحوب المكان. في الجهة العظيمة، بناء كتّب على حذاره الأمامي: «صديق يا صاب العبي ما نسي الجفن» و«صديق يا صاب الورقة ما نسي العصرة». وفي العديل، جدار آخر مكتوب عليه: «ممثل، نحن والأبدية سكاّن هذا البلد».

لتحوّل في الشوارع. أضوّر الجدران وواجهات المباني، بسما المحيطة دارقاً في أصوات التكبير للموت، وجدراناً القباب والأطفال، السوء وكبار السنّ. حبار ولحظ، والهبّ الشمس الحارق، وبحر عظمي. كان رجال قلاقي يمرّون، غيولهم محمّرة، لكتّاه مشقّة. وأرهم رحاص القصاص لا يزال مسموماً. القذائف لا تتوقّف، في الفضاء، سيأتي ثبات أسمر، وهو قريب عاقلة ميسرة، محروقة الحزين. سيحسّ صدمًا لبعض الوقت، قبل أن يقول إنّ القذائف سقطت في حفلة وأحرقت النّس الذي كان يتأخر به. «موسم هذه السنة انتهى». قال حيلته، وأسد رأسه إلى الحائط. كان لجلس فوق حصير بلاستيكي، على فراش إسفنجي، يصفي بصمت. أنّه نظر إليه بالعمول، وسمع تحيرها لنواي، قبل أن تصبّح أبيضاً، وتصفي بها إلى صوت رحاص القصاص.

في اليوم التالي، قال مهندس، ونحن نطفئ مقابل أحد الجنود في الطريق. فيحرقون الأراغبي الزراعية المحيطة بالبلدة لمعالجة أكلهم. لكنني لست متأكدًا مما إذا كانوا سيوجهون قذيفة إليها الآن. ربما يعملون!». ننظر جميعًا إلى السماء الزرقاء الضبابية التي نرى بالقبائض. عندما تسقط قذيفة فوق رؤوسنا، لن يتسنى لنا حرق سماعها. يقول، ونضحك. كان مثل القذبات الذاهب إلى حلب. لا يزال يتلج عروقه قرب البلدة.

مراقبه ستكون منطقة تماس لاحقًا عندما نستخدم المعارك، ولن يتوقفوا من نصعها. يؤكد ثانية ونحن نابع القذم بالسيارة. نصير أديم بيت مهتم. نتوقف، ويرفد مهندس: هذا البيت قصوه بقذيفة. بعد أن تم حرقه وقتل أحد أبنائه. الابن الذي مات تحت الشعليل في النحر، لديه سبع أخوات، وأخ واحد، وهو يتيم الأب. بعدما قتلوه، حلقوه في سيارة، وسحقوه في الشوارع. كان من الشباب الذين خرجوا في مظاهرات سلمية. شاب آخر كان يقوم بتصوير المظاهرات، أصكوه ثم وضعوه تحت الذئابة، وقالوا له أن القذابة ستعمر فوقه. ثم حركوا الذئابة. وكان تحتها حلقوا على هذه الحال لبعض الوقت، ثم أطلقوا صرخته، قبل أن ينفثوه. نحن بعيد بناء ما يصفونه. في الجهة المقابلة، نرى هذا البيت». يشير إلى بيت في القلعة الثانية، فيه حجرة قسرة. هذا البيت لأحد أحد المستفيين، قصفوه فقط انتقامًا من أخيه.

ذهب حاتم من المد العاصية صاعًا على أصوات القصف. لا دمت محنًا للقذائف. في الجبل. يأتي القصف في توقيت دقيق من كل نصف ساعة وساعة تسقط قذيفة. بعد ثلاثة أيام، سقطت عدة ولائود قذيفة صال. راحة مبررة، طالت إنهم بعد بداية الثورة، لا

يعرود النوم حينئذ، يهزون صاعاً واحدة، ثم يستيقظون. كانت حيرتهم
عائمة، أحدثت آلاء ورّها، ونزلت منهما سرعة إلى الملجأ. آلاء
أسكنني بعددي ومن سرى الترحات، ورّهام أحاطني بدراعيها. كنا
سرى مطاء لأن القملتين مستكنا في من حامي، وألّى حركة غير محسوسة
كهيئة بأن يسقط نحن الثلاث، البيت كبير، لكنه يعج بأمراته العائلة
الترحين من بيوتهم: العدة الكبيرة، أم الجميع، والحالة أيضاً، وجيل
البنات والرواجهن، والترحال ورجائهن، وجيل الأعمام، وأولاد
الأعمام. كل بيت تشكّوم فيه عدلات عدة، هناك بيوت المتحصنات
والخزائن، بيوت أخرى في مرمى القصف، أو يشكّل موقعها نقطة
تدعى بيوت تقع تحت عين القاذبة. وبيوت المنشقين انحطوا. العائلة
كبيرة، هي، لكنّ الخير موجودة كما تقول إحدى النساء.

الملجأ عبارة عن غرفة واسعة، والعائلة تستلجمها الوضع لوارث
العقل في الأرض والأنايب والسمكات. هي الملجأ قديمةً تتم ردها.
فالت مال إليها آثار قذيفة سقطت من السماء، وباد الملجأ تحلّف
بأقسام من ياهون. الأطفال والنساء هن، وينضم إليهم بعض الرجال،
المعوزون لبقاى في الأعلى مع رجال العائلة. تقول البيت الكبرى:
«لا نستطيعان التحرك»، والوقت اللازم لنزولهما وخروجهما غير كافٍ
للهرب من مضادة الموت خديعة. وهما مريضتان، وثيقاى في الفراش،
نسمعان أصوات القذائف. وهذا بهذا القصف، نسمع صوتاً من
منطقة الخدمع يدعى موت أحد الأهالي. تنفى المعوزان في الأعلى
نظراً إلى الفراغ السبط الذي يهتج رجاج القاذبة.

بعد أن سرنا إلى الملجأ، كانت آلاء ورّها وتالا يهزون بالمسهر،
ويتحطّر عن ألواح القذائف والخطاريج، وتحمل إحداهن بيدها قذيفة،
نحيط بهما، ذكرى. حامت عائلات من الحوار، ونزلت إلى الملجأ،

حادثات كثيرة لا ملاحق لديها. المعاناة التي يشترك فيها في مدينتها، هربت إلى هنا أيضا. رأيت بيتها، كانت آثار دمار عناصر القصر تتوزع على الحدائق. قالت الأم، ونحن نتجول عاكفين ومسرعين، ثم عندما تريد الانطلاق بين الغرف، وعوز صحن الذار، تلف طويلا وهو لراقب الفئاص. تعامله، ثم تهرب منه لتشرب كأس ماء، لم نلح لأولادها بالنظام، أو لتفضي حاجة. فلما لعب مع ابن الكلب هو الفئاص، نقول وتضحك. تضع على رأسها حجابا (عربيا)، وترتدي حجابا مريكتا نباتات استوائية. المستان يلامس الأرض. النساء كنن هن يترنبن حجابين طويلين، والأخ التي تلعب مع الفئاص بدت عربا برهوها وسط دمار بيتها. قالت لي نساء اليلفة، لاحقا، إن الفئاص معه قام باستهداف امرأة في عضوها التأسلي، وقتل طفلة في القبا عشرة من عمرها يوم مغادرتي اليلفة. وهو الفئاص نفسه الذي يحظر الشباب لحملتي أدخل بين البيوت، لتجنب المرور في الشارع الذي بطر عنه تلك الحادثة التي جعلني أتوقف، وأشعر بأن شللا ما يمنع رجوعي من الاستغناء. صرخ الشاب: «هيك ما بيعشي الحال، بدعا مورا قلب». أيضا تعلمت من تلك الحادثة أن الأجل حزني وشغامي نوحني. كانت أبواب البيوت مفتوحة أماما، ونحن نراوغ الفئاص، نطعم من أمامنا، إلى سماء في أسفل الذار، ثم ندخل صحن دار أخرى ونحمل أحبيت. ونحن ندخل البيوت العريضة، المحجور التي اجترأ سحر، بيتا، كذا يمر في عرجة الحطوس، أكلنا عليها السلام، وركت وهي مستطبة، من دور أن تتحرك. كانت معتادة على مرور أهل الشدة صر جلد. لقد هجرنا، أوانهم وهدموا الحدائق في ما بينهم، وحسموا من جوانبهم قورح نهد، تحت نقائص. وأن المهر من الشاة، حذقت منه، فهي ألحج استعزنا. كانت نحلق النظر في الشفت، فكانها لا

ترى بحر الثلاثة - عبراً ميوّنة كثيرة، وعبراً بأمان، كانت هذه هي
المقابلة الوحيدة للاجتماع من القاصي!

في النهار أيضاً، كانت الفدائف تسهر رغم سطوح الشمس،
وانضمت لا تظلمة في وضح النهار إلا أصوات الفدائف، ورحاض
القاصي كانت الأم صاحكة، ونحن نتجاوز على البيت - مما نخافي،
ثم يكون النصف شمال، القاصي يهني اللعب، فحرف لي بعينه،
ثم حطت إليها يد واحدة ورجفه في الهواء، ورت في حشها، كان
بها دقة، محرف ساطع يغطي أرض حرفاً واحدة، عندما عدت منها
لي نسمع، حداث حادثة جديدة من الحيران - قالت آلاء التي دأبت
على سرد حكاية تليق قبل النوم، وهي تشير إلى العائلة الجديدة!
أنهم معد، وأصبح مع بشار أما لي من الشوار، وعدون مع بشار
لعد، بقي موصداً من مطبخ، لازم يلتفوا هنا مشان ما يموتوا.

هذه الشراء الصغيرة - شهرزادي - كانت تملك أجمل عينين
سوداوين وألونها في حياتي، تمشي بخطّة، وتسرح شعرها كلّ ساعة،
تضع فيه الزرود الاصطناعية، وروفاً صفراً وحمرًا وزهرًا، تختارها
بأنوار لونها - ترفف الحصى، وتصبح أكثر دقة عندما يزل إلى الملجول،
هذه بأحدها تضعية امة الشين ونصف الشة الشراء تراقب جميع
الأطفال حولها، ولا تسمح لأحد بالاقتراب مني، ثم تشرح لي
«تفصل، حكايات موت الحيران، والشباب الذين اختفوا من البلدة
وأيضاً نور الأحمر»

في ترفف النصف بقليل، سمعت الفديفة من يد أختها ابنة
الشين والنصف، وقالت لها مكثّ عدو، «الطمار لا يحملون
الطمار» هي ثم تتجاوز الشاحة، وعندما كانت تسمع صوت نصف
صعد، وبحر سطر حكايات بعضها فوق بعض، تهرع لتحصن أختها،

ونفستها بشقة. امرأة أخرى يتكتم أطفالها حولها في زاوية الممر.
تقول: «كان جنود بشار ورجال الأمن والتشبيحة يدخلون ويهبطون
يأتون بالشاحنات المعبأة بالذخيرة، يقتلوننا بها، ثم يعزفون بنز
الشاحنات محتلة بأثلاث المصروق. قتلوا أولادنا وسرقوا يونا. ولكن
لماذا قتلوا غزاتي، وقاموا برمي فساتيني في ساحة القار، وسعروا
مؤخراتهم بها، وبالقوا في أكواب الشراب؟ حتى فستان عرسي القم
لم يسلم منهم، صار كله غراء».

في بيت آخر، سارى أطفالاً كثيراً عابثين. كانت هناك امرأة
تقارب الأربعين تمتد ظهر ولي تجاوز العاشرة، وهو الوحيد الذي في
لها، لكنه مصاب بخللي عظمي. لا يتكلم، عينا الزرقاوان تصحكان.
وجهه قمحي جميل، وقعه مفتوح، يسيل منه اللعاب. كانت المرأة
أماً لثلاثة شبان آخرين، حكمت قضتها، وبقيت عيناها مفتوحتين على
الأساهما، وهي تشرح بالتفصيل كيف سحبوا ابنها من حضنها
احدثت عياها، وسقطت دمة. قالت إن الدمع لم يعد يخرج، كانت
دمة كبيرة جداً، سقطت بهشوة، وهي تروي قضتها: «أخي كان من
أوائل الناس الذين خرجوا للشورة. كيضما الجبهة هنا يعرف الناس
محتد عاف. إنه بطل سراقب. خرجوا في مظاهرات سلمية أولاً.
لكنهم قصصونا، وأعدموا تسعة من أولادنا أمام الجميع. علي أمي
بقاتل علي الزمان الأخير. كان يقول لي: لن نموت كالعباد، سيموت
كما يليق بنا. أمي الثاني أيضاً قتلوه. خرجوا بيتي، وهربا من البيت
فعل أحود لي، وامي انتزعو، من عصي، رجوتهم أن يتركوه وحده.
لكنهم لم يستحيوا لي. أمي الثاني أيضاً قتلوه. ما زال لدي هذا ولد.
لكنه مع الثوار ذهب أولادي. راحوا كلهم، ويلي هذا الضمير، نشر
إلى اسما العربي الذي بطر إلى المستعرب، ويصطك. نتاج» وكما

نوم . يا حبيبي! أهي التي بقي مع الثور قال إنه لن يعود حتى
تصير سورية حرة.

يأتي مصور ولديها الشهيق. الأول، حياء مصروفون وشعره يقف،
في الساعة عشرة من عصره. أصابعها على الصورة تتحرك كأنواع. تعود
الصورة الثانية لثابت لم يكن يدعو رغب فوق شفتيه، ثم تسحب صورة
امحيط حاضه وترفعها جانب. الصورة الرابعة، تتوقف صندع تطرق
رأسها أرقبا. تقول: «أنا عود من يدي. طيت حبيبتك به حتى اجتماعوا
على وسحبه من حضني، فوضعت إليهم أن يتركوه. ركضت وراهم،
لكنهم أصدرو. كان يمشي في الثور، فلو. كان طفلا...».

فصص الضاح لا تنهي في المساء، حين يعود من حوكة في
القرى مع القديس، يحضر أحد المقاتلين المشفقين من حيل الزاوية،
وهو قائد كنية عسكريّة. حياء تفتان بالحيوة، لكنه بين حين وآخر
يسهر. فيلتحم حياء، ويدور وجهه هادئا إلا من الموت. قال. تأتي
الضمير، أحمره إلى الشجر، علوه، وأخبروه بأني كنت، وألهم
فظموا حسدي ورموا الحزام في البحر بعد أن غلبوه، أحرقوه حيا.
بحر من قرية من لأورو، قتل بها ستة أولاد. أحي كان في المشاهدة
عشرة كان حيا عندما أحرقوه. وقد بلغ عدد الشهداء في قرية ستة
عشر شهيدا. أهلي تركوا البيت، واحتسأوا. في بداية الثورة
والاشتدات. كنت أنواصل مع صابط عوني، كان صديقي، تواصلت
مع صيف الغضاض أرقب. ومع الأهلاني. وعملال شهر في بداية
الاشتدات كان لدي سمعة عسك. أربعة هزهم في هذا الضابط
العلوي الذي كان يقوم بمساعفتنا. في البداية جئت معه، ولكنني
مدرجت بالتماسل معه، ولمي يساعدا على أمر ليحفظه. كانت
الأمهات به نغم سرية تامة. لم يكن يتحدث عبر الهاتف. حياء

أجلى ولا أحد يعرف عنه شيئا النظام يعاقب من الانشقاقات. فتر
يقوم بتغيير النظام دائما. بعد ذلك، سيطر الجيش على المنطقة كلها.
وسحب الآن تكتيكيا إلى حلبة، لكنه سيهوى. نحن نقوم بتعليق
عصر الأسبحة حين لا يتوافر السلاح. جربنا أن نضع صناديقنا سودا
مداينة. نظامنا كنا نعمل ذلك، لكن في إحدى المرات، انطلق
الضرب الجوي لنا فجأة، نحو السماء والخصى. حفاء وركضنا. كنا
في حقل قمح. كانت تجربة فاشلة.

بالمهنة، فتعرق عبتنا في محجورينهما. يتابع: فركضنا مثل قوم
وحيري. وعشيتا أن يسقط قولى البيوت، رغم أننا كنا بعهدين جدا
منها. لأن وراء ذلك ستة عشر كيلوغراما، وهذا يعني أنه سيسقط بوزن
سنة عشر حفا وعندها بعد أيام في حقل القمح نفسه. نحن نعلم
أبعد، ومن الممكن في أي لحظة أن تفجر بنا القنابل.

تصعب لحقت، يطر إلى الجمع حوله. كنا كثيرا، نجلس في
أحد من هذه الكبر، وكان عدد المقاتلين يفوق العشرين، وصوت
القنابل لا يزال يسمع

يريد التوصل إلى الاحتمال في حكايته. لكن صوت القنابل لا
يوصف، ولا، انشرا، نطر معن ويزق، لأن وقت النوم قد فات،
وهو لا يـ... قبل أن نحكي لي حكاية، حكاية الجيران الذين أقتلوا،
ونشر تحت عدد صناديق واحد واحد، وهي تفرز من كان أحبتهم
أمر نفسه. فحلت لي، ونحن معاير القيو. فبعني إني كتمان روح
سوري، صحتك، ولدت فلا... لن... .

قبل أن أنه حمتني، هزمت رأسها. وقالت بسخرية: «هي...
هي... هي... كل الأمر طائرا فالتوا حس الشيء».

تركزت آلاء هذه المرأة بعيداً من التحكيمات. ظلت من ميسرة
 ومحتد عدم رواية ما يحصل أمامها. أخذت تلاحظني بعينها عند
 الخروج، كأنها أتركت خيانتني لها. الشاب الذي سيذهب معاً كان
 ينظر في الخارج، وعندما أخبرتها بأنني فاهية إلى جبل الزاوية، شمال
 حربي «سراق»، هبّت، وأشارت ظهرها، ثم رمقتي نظرة قاسية.
 قلت لها: «سذهب إلى جبل الزاوية، بعد أن ترى روجات الشهداء،
 وبرى ظروف كل واحد منهن، والمشروع المناسب ليصبح بإمكانهن
 الاعتماد على أنفسهن». كنت أعتقد أن المنكر من اصطحابك لكل
 هذا خطر عليك والتقصص مستمرة. قالت: «أنا ما بخاف». حسبت
 أنها الموضوع: «البنات ما سيروحوا ليهك محلات». نظرت إليّ
 مستغرب. غمرت لها بعيني وهمت. «أنا وحلي متكر من الباعة،
 صحتك بصوت عالي، ثم غمرتني أيضاً، واتعلت عن أنت، وهمت
 لي: «اليوم صحتك بالليل رج أحكيك شو بعير». صحتك وأعطت
 الشاب بقرة.

في الطريق إلى «جبل الزاوية» نوافر الوقت لسماع المزيد من القصص، كل شاب يروي لي قصة. سجلت مئات القصص، ومنها

«وجدناه بعد ستة أيام. كان ملقى في الحوش. احتفى يوم الزين والمشرين من دار سنة ٢٠١٩. وهو اليوم الذي انضم فيه الجيش من سراقب. كان مذكوراً، والحة ننته تفوح من السمك. منه القلي والحب، لأن حراها تليها بنا جليا في رقبته. مات دينا. ناله على حائها. يبدو حسده من بعد كقطعة قماش مرمية. لكل قطعة القماش تلك حملت في ذلك الحوش بعد شاب من بيت العود، هو أول من استشهد يوم انضمام سراقب. قلنا أنه معتقل مثل كثر غيره، لكنه كان منا. علي حب في قلونا سنة أيام إضافية، أنا واتق من أنه لم القصر عليه بطريقة عاهرة. يومذاك لم يعمل سلاحه، تركه في البيت، ثم خرج وأحصى. لو كان يعمل سلاحه لما سلم ببساطة، لكنهم خدرو. العرج الذي حر رقبته كان من الحطب، لقد شرب التراب منه.

ونابع - انسحب الجيش بعد الانضمام الأول، وكانت خدعا لنا في القتل من عاصره. كان ذلك يوم السبت. عاد يوم الثلاثاء لينضم نصار وعاصره. وأيضا لإحباط المنطقة كلها مجددا، بعد أن سيطروا عليها. أحرق سبع بنا في جرجاز، ومث في سراقب. دخلت قبائله وانضم اليوم، كان حليفه كبيرا. خلدنا خرج، كانت سراقب كتلة من حواب. يومذاك قتل عيرة شامة. سعد باريس طريق المراتل معه إحصته شطبة في يده، وأخرى في رجله. كان في بيت أخته، والأخت واسما عدي معه. حير انضم عاصره الجيش البيت وغزوه، ثم سحقوه و من أخته من حصر أنه. أحدهما، وعزوهما في الشوارع. كان الصرح يصرخ، لكنهم لم يلتفتوا. بل ظلوا يسحقونهما في شوارع سراقب حتى جازوا من الأنظار. أحللت الأم تصرخ وتلعجل بهم

ومرغوا أرضها، ولبسوها، وسموها، وطلقات وحصان. كانت الأم ترفق
 بيتاً، وترجع بيتاً آخر. هي الملاء مكان إطلاق الرصاص، وحيداً
 يطير على الأرض مقابل حائط. وحصان في التماس وهي كل لسان
 تعيد، حتى هي مكان إصابة الجريح. هي دخلت وهد. وحصان ترك
 نهم الأم نفسها التي اتهموا بها من عصها وعزها على الأرض
 قبل أن يعزقوا حسب الأمن بالرصاص، استقبلت صوتاً أسمع بعد
 مرة. حالوا من أجل أنها الثاني. كان الحود حائض، قطعت لهم
 المقدم. أحدهم صار يصرح بها، فشنه ولقد. أنت في بيتي وتأتي
 من صدمي. وتصرح في وجهي؟ صحت الصدي، وطلب من رفته ألا
 يذو، ثمراء، لكنهم أحلوا بها المراهق. حين خرجوا، كان الصدي
 الذي صرح بالمرأة حزناً وهو يراها تنكي، وتوتل لكي يجذوا بها
 خرجوا، وعاد الأبن ميتاً.

مع ذلك، لم يستسلم الشبان. ولم يخلطوا من العدايم
 الفحمة، ولا من قصصهم وقتلهم، وطلوا يدافعون عن البيوت حتى
 فرغ دجرتهم بقي ستة منهم مجاهدين بلا ذعير، فاستطاع الجيش
 المدمر الذي يتحشرون فيه أخرجوا النور، وكانوا سيخفون
 صحت النور رغم أنه دخل مخور. لكن روجته حثت ضد القمام
 وغاب لهم نوس رجليكم يا أولادي لا تفلتوا، نوس رجليكم
 تركوا راحة اختيار. وما إلى دخل شيء لم يفلتوا، لكنهم
 صرخوا بوحشة، ورموا في الشارع. أهدوا القصد الشلة، كانت
 تعصرهم بين العشر والثلاثين. أسفوا ظهورهم إلى أحد العود،
 وأخفوا أنار عليهم دفعة واحدة، عجزوا جميعاً خلال لحظات،
 وتكلموا بعضهم فوق بعض، وخاف الحود المكان، كأنهم لم يمتوا
 شيئاً في اليوم الثاني، حالوا في شوارع مراقب. أوفوا بحدة غزو

في وسط الشارع، وأطلقوا النار عليه، ثم احتفلوا أغانى. يومئذى، قبل
 مبعثه بأربعين المئذى مبعثه جاف. لم يتعاسروا على مواضعه. لأن
 خوف شدة الناس، وكان قائد كتيبة حطبت بشحنة كبيرة في سراقى
 حدثت حادثاً في السماء لأعنياله، وهي داخلها جهود يطلقون عليه (نار
 من السحرة وشدة). يعاونهم على الأرض عناصر في غرة من إجماع
 يطلقون رخيصة متواضعة من الرصاص في كل الأنحاء. بعد أن
 طننوه، ولأنكسروا من آله فارتق الحيات، اقتربوا منه، وقاموا بالترقى
 والهدف منها. أما وهو عبود الذي احتفلوه في ذلك اليوم، قد
 خرج بعد ثلاثة أشهر من التعذيب. وبعد أيام قليلة كان يسير في أحد
 شوارع سراقى، فعبه رصاص قاص، حلقوا بصراً مؤثراً علينا. كنا
 نصير بالكلية شوكوف، وكسروا يرقون علينا بقصف التيارات
 والفتارات. لكن، كما قلت لك، كان هذا النصر مؤثراً فقط.

سعت رواية الشات، قائد المجموعة، عن الاقتحام الأول لـ
 سراقى، والتي كان يرادها في السيرة، قصة واحدة تكفي لتعريفنا
 من من مائة القصص^١

الشمس بحرفها، وهي بحرف الزيف الشمالي لعلب ولعلب
 وحده. كبد مورو، شوقه عند حواجز الكتاب المسبحة ومفازها
 كان ذات حده كشعب مذبح نهضة السورة، والحفرية بلد من طين
 وقد ورد، ومعدن لا تسهي النصارى كل مكان، ولهب من نار
 حل يروج من معد، ثم ذلك الضمت العربى في القربى، كأنها مجرد
 وعد الناس لا يظهرهم إلا فسيلاً، وأصوات تحلق طائرات في
 بحر عصف صر حبات من قبل الشات. يمكن في أي لحظة أن
 سعد صيده، ولكن لا يجر إلا أنه منقطع،

تقرى المحاذية، واختيار القربى الضامة، وحواجز الكتاب

نفسه في القهقريه، والملوحه في عين: كثر ملك الكس في عرس
عوف الملك، نولا أني لمحت شيئا ما يتحرك. طورت عينا حقل
ويج. في هذه مجموعه حيوي من الماء ترضى الحقل. إن، الحياة
مسترة. في كل شيء! وهي نهاية خط الأفق لاحت فنة لا تتجاوز
خمسة عشر. حقق قسي وطرث إلى السماء، هل من الممكن أن
يكون هذا الفضاء في طائرة؟ كانت لقفز بلرح وتصح رأسها تحت
سج حديد وتلقه مع شعرها، وتصح وجهها.

عدا، ظهرت بيوت طيبة صغيرة ممتدة، ثم مررت شاشة صغيرة.
مجموعة من الكبات الضخومات المغطيات تحت الشمس، امشرون في
مدون الشاشة. كن واقفا، وبعد كل واحدة منهم معول، وإلى
حيث يصح به. تتوقف السيارة، يزلز منها ويتجهن إلى الحقل
في عر الممكن أن تكون هذه المساطق عرسية للشعول إلى حاضنة
لجنة المعهدين والسفيري، لأن طبيعة الحياة الزراعية والزراعة هي
تحت وجود النساء في العمل قبل الرجال، إلا في حال تم حكمها
نحو الصلاح.

مرى على امتداد الشمس والمطر والقصد، لأسبائها ريلن حاصن
ومعهم صفحتهم. أريد، نوب، معصومي، لظرة، كقرصم،
هذا. وفري أخرى تحاول الموت النازل مشرة من السماء. نزل
هذا الضخومات والنساء بالبعد الحقل. اللام التي تتلثم به كن
رحمة، التي لا يبدو منه سوى أجهن، وأصح بطريقة تكمل عدية
وجوهن من الشمس لأهن يقص يعرف الأرض في عر القهقريه

هذا نأ تخرج من بعد: إنها امملكة بيلا، في قرية "قل عراج"
في المغرب حصدتها من الألف الثالث قبل الميلاد، قال الشعب أن
صعد صروحة هذه اظهرت عليها

الوجه الحارق بقصا. انطقت الحياة من جديد، لولا أسراب من الطيور لقطع الضمت. كان يحجب المرور أمام مجموعات عظمى من الكتاكيت، والشبان بحاجة إلى ذخيرة ويريدون الحصول على بعض. إصبعه إلى أن هناك مشكلة خطية يقوم أمير إحدى العشائر بفتح وهذا إلى مقر كتبة الهواء أحرار العشائر في منتصف القهورة. في مجموعات في ميادين. الشبان يفاوضون على شراء كتبة من السلاح لم يعد لديهم ما يدافعون به عن أنفسهم. وقتل بعيدا أرائهم الرماحيات تنبع تحت الشمس، والشبان يحرقون أصحابهم بها ويدونها مثل حبات العدس. لم تكن كتبة كبيرة، وبصعوبة تكفي لشجاع عن بضعة بيوت. ولكنها كانت ضرورية لكي يواصلوا القاموس تنحصر عليها، والأفضل بسر أراضي أيضا، لأنهم لا يمتلكون المال الكافي.

دعنا نساء الشمس نجعل الوجوه. أربعة شتان كانوا في انتظار، كل سلاحهم لا يتجاوز «الكلاشيكوف»، ومقرهم لا يوجد في حافة أراضي، أو إترت، والهواتف الجوّالة غير متوافرة لأن خدمة الاتصال منطوية عن المنطقة كلها. كانوا يشعلون غرضين فقط مجموعة من الأسلحة البسيطة، بواحيون الليابات والقاترات. وعلى وجه ذلك استطاعوا أن يهرموا قطعان عسكرية عالية السليح، وأن يحرقوها على التراجع. الشات الأسمر الذي جلس إلى جانب فاته المجموعة انضم عن حوصي المكاد. كانت هناك طاولة ونطع كراسي، والشمس تحرق العروة. وحوهم مطوخة سمرة قاتمة. في الزيارة الأخيرة ما عرف أنه تم نصف المظفر حيث ذلك. وقبل الفصف، كنا مسجطين نوصون إلى عشيرة «أنا الموالى» في «الذفرة»، وهي من عشائر ريف سمرة القصية، التي سلخني بأحد أمرائها، فماكتشف ظفر

الملكه وكرههم وحرمة نفوسهم وشجاعتهم ساسع أيضا قصصهم
الكثيرة التي كان اخرها حماية صوامع الحبوب من الشرقة، التي لا
يعرف الناس - هناك - مستحدث مع مجموعة من الشباب، ومع أمير
المشيرة، هي أختية وجود دولة مثبته، وهي سورية واحدة، طاعتها
بحرقة فقط.

أمير المشيرة، عبد الرزاق، كان رجلا في منتصف الخمسينيات،
يحاول فك أحد المخطومين - روحه تعد لنا الغداء، وات هو اللذان
بشر عانا يقوم بخدمة الطيور.

مرت طائرة في السماء، خرجت لأنظر، خرج الجميع ينظرون
إليها متني الخوف يستمرهم، وعين نظرت في تلك النقطة، خرجت
مع المعنى والوطن، رغم أنني أسأل عاروة وبطريقة غير قانونية عبر
عدوه بطفي. فالوطن هو أن أحقق الآن في طائرة متلقي فذاغها
عسا، والصدق إليها بشهات ودقة، ومن دون خوف، وأناج أبي سترمي
الموت والمعنى هو أن أكون حائسة في ساحة «الباستيل» وسط
باريس، أرتشف فهوني تحت شمس لطيفة، وعلى يساري صفتان
بدلان الليل، ويحيط عصفور على ركني، فأقتز من الفرج والخوف!

عسا إلى معاناة أمير المشيرة، متابع نعاميل تحرير أحد
محظومين قال الأمير - كما نرى من هذا انكسار هذا الظلم. لا
ريد سوى معانينا المعادلة في وطن فيه المذون هو ما يحكمنا، نحن
- الأصل حضنة ولدينا صلاح، وغير أما نخرج بشكل سلمى ونكز
صعدا أزموا قتل أطفالنا وسائنا حديسناهم. والله العظيم أنا رجل
حسيني ومعلم، لكن طمر طفلي من عشريني يساوي الذب كلها، وأنا
أعمل أن أتعلم كرامته وكرامة أبي سورتي. والله أنت كاعني، وأني
بعض شعرة منك، فكله من أعني. أنت معا في موقف مع هذا

وطعان بن الأسد. ونحن نكتا سورتيون في هذا القلم.

تحدث الأمير منظورًا، وأنا أصغي إلى حديثه الطائفي والمظفر
المسطر والعصيق. وهو يروي كيف صاغت ثروته منذ بداية الثورة.
وكيف تقاسمها مع الناس. وتحدث بعض عن أخيه، القائد المظالم من
شار الأسد.

كأنني أكتشف في قري الزيف المتناثرة لم تمنعني
من استحضار حديث حداثتي مشوق. في مقر المكتبة المظفر التي
تركيها. ونحن وقتنا بعيدين فيلاً من رؤية السلاج ومعاينته. نحن
عن حكاية ونعت عليه المحفورتين في ذاكرتي. قال المجدي المشو
في حكاية

مظفر بن محمد. كان دائماً إلى عاصي. في حوض حبر
في يد أحد الأعداء، فلولوا له. توجد عصابات مسلحة وإرهابية.
دعيت بن وقته. كني م. م. م. مصرح الضابط فينا، وهو يسب ويشت.
أ. أو أن يكون أحد بالعصابات هناك. كانت العائلة تخبئ في إحدى
الغرف. أمروا الضابط بالتأقيد. بعد أن وقف وسطنا. وأخذ يستعرض
أخوه. أمروا. إلى أن وجه وحط بكفه على ظهر محمد. وأمره بأن
يدخل حرمه. محمد من قرية الضابط صها. في منطقة العاص. تراجع
محمداً. فاجد محمد بنه. "أه حرا" يا حرمه. رجع محمد من
الأمر. وأجس على حذاء الضابط. ويقول له: "أدخلك يا سيدي
والله يا صبر. عصى من حاشية. ركنه الضابط. ومذ يده إلى زنا
محمداً. وهو لا رجع فطع ثقت يده يا حرمه" عصار صديقي يركي. نو
حرم محمد" محمد لا يركي هو لست شعاع لكسي رأيت دموعه
حسنت. كان يركي على الأخوة. رأيت محطه يسيل فوق وجهه. كان
موصول إلى الضابط أن يذهب من المنطقة. محمد صديقي. ولهذا الكثير

من الأسرار المتعددة، وأخبر أن لديه حيلة. حدثت من القضاة بعد
 من محادثتي معتمد، وقال له: «تعلمك كيف نعملها يا حريص؟» منذ
 كنت كيف؟ رآته معتمد، وعلم عليه. كان لولده، واستطاع أن يبيع
 حيله حريص. ثم تولف ورسي سلاحيه. بعض القضاة على الفور،
 وأيضاً انوار على معتمد، فأرداه. أنا رأيت هذا يعني. وفي ترميز
 هي كآخرة من عند معتمد اختار القضاة أن يطلق الشرط. صحت
 بدلاً. قبل أن يشير ومن دون أي شغل إلى ما بين عطية. عورة
 لا يبيع حيلة

حدثت طلب من صديقتي الثاني أن يدخل ويعتصم الغناء، فعل
 صحت. ثم سمعت صراخها، وصرخ أنها وإخوانها لأتهم حشروهم في
 رب لينة. كان أبوهم مشقاً، وقد قتل قتل يومين. فعلوا ذلك في
 ب حصر. وبعض أحياء حصر. يومذاك قررت أن أنشل. والله،
 لا يزد من دون حيل معتمد. هو في قلبي. أحفظ برسالة لحيته
 في بيت أهلي. وإذا عشتك سأوصلها إليها، سأفعل ذلك. هذا قسم
 علي في نفسي. إذا طبت على قيد الحياة

عد ذلك. وهو يردد: إذا طبت على قيد الحياة، كانت شمس
 هجر. حذرة من صفة تحت بعد القذائف

في صحت. حدثت حادثة، بوجه معروف. لم أعتد شمس تلاميذ
 حصر. عوني في التطور مع النسوة والأطفال. آلاء كانت تحسن في
 حصر. وأتحدث شعري، وتراوحي لمعرفة المزيد من شعري. ومن
 حصر. في سمعتها. كنت مشروعه، تحكيه فديحة. آداب حصر
 في حكيه. وحصري مشروعه. التحكيات قبل التوء أصفوف مستوراه
 في. ب. أن تكون لديه مدقة نظنها. هي للأخوين. تكون. إنها بحد
 في. حركات من حونها. تكلم بعد السمتة تحفة. في. و. و.

الشاعرة ثم تكتمل، فقد بدأ القصص، حملتها بسرعة، وأمسكت به
 زها ورخصتها مدهورت إلى المثلج. كان دورى الانتصارات نيرة
 المعجرات بقيا في الأعلى. لحقت بنا العائلة من الغرف المظلمة
 وهناك، في الأسفل، قلت لألا، جملة مصرية جعلتها تنفجر: انصرو
 أحت لك حكايته، لمحت عيناها في الكلام، والأعت الزينة زه.
 رأ النجدة عشرة، انصفت بي، الأنتان تحلفان في حين، وأسر
 القصص لا تتوقف، وبدأت أحكي لهما: فلما لم أكن كما تريدني
 بالأصل، في حياتي السابقة، كنت غزائاً نالماً بشقة، والفجر قد بر
 الأسم، طردت بحية إلى وصراخها: عما تكفي!! ضحكنا... صعد
 طويلاً، وإن أحاول إقناعهما بأنني كنت غزائاً، قلت لهما أن لا يمر
 تـ سوى النوم هنا على الحصير، وإن عليهما الاستماع إلى أمر
 الحكمة، ولأعزني سأنام لأنني مرهقة. كان المزاج كئيماً، والمائة
 التبريد يكون فوق بعضها البعض بخوف، لكنني أكملت من حيث
 أحت، صد بهما: «نألم قلب الغزال»، وهناك تزلت نقطة دم على
 العشب الأخضر... وولدت!!

غروب، وإن أعمل الحكاية، وبدأ تطقي بثقل. لمحتهما مثل
 طيف ومعا لغوام مترتب غطاء وقيق على ظهري قبل أن أنظر
 هـ

البوابة الثانية

شباط ٢٠٢٢

هذه ليست الرحلة فقط. نستطيع أن نرى الزمان ناقضاً، والذراع
سدني من حجاب الشفة السفلى، ثم تلمح بضع قطرات من السماء تراقب
بطء أسفل الفوهة، لمتعتها فزات التراب. مشهد يتدحى السوريتون كل

٢٠

سوريتون بأكلون سوريتون، يحفظونهم ببطء، ثم يخلون المسير
بالجهد سهوب أوسع للمحيرة. هذا ليس محاراً من كائنات عريضة بيضاء
أصبح الدم والكتابة. كان ذلك واضحاً لي، ونحن نجدد النظر الأزل
من إسفلون بالحاء أطاقية. ورغم معرفتي بتفاصيل الرحلة المعقدة،
إلا أن صورة اللوحة التي احتلت فضاء المطار وأنا أرى عشرات
الطلاب الممتنعين أريكتسي. كانوا يرتدون نظارات سوداء، ويطلقون
نفسهم بطريقة عريضة، منهم من قام بملونها بالأحمر تبعاً لما في صحتهم

وحلفوا لثوارهم، كانوا مضطربين، ويبدو أنهم مستعجلين، ثم لم يلبسوا
في ذلك الوقت سائمتهم مرة أخرى، لكنني حاولت مرارًا المرور بهم
لمعرفة هوية لهم وحسباتهم. أحضروهم بعضي والأخر سعوتن. حينئذ
يتحدثون النفر إلى النساء. أحسن بالقرب منهم لسماع ما يدور به.
من أحداث. كانوا صاعدين، ومثلي ينتظرون الطائرة المجهزة إلى
العدوك. المطار مكثف بالناس، والبشر يتحركون داخله مثل جنادير
ثوري. تحاصر بحفنة وطلق. في مطار إسطنبول وأنطاكية، كان
التوقيت يتصورون بأداة الزمن القادم في تدهونهم الواضح

عقبني صغيرة، أصعبها على ظهري. كنت حريصة على تخفيف
حمل الكثير من الأشياء أثناء عوري الحدود. صعدنا الطائرة. ألبس
رجال بعياد، وعلى الجهة المطلة سوربون وسورينات. عالية وثبات
القدرة من الثورين والعرب.

الزينة التي ساعرها من جديد ليست بلداً فقط. هي مدينة
صعدة. كنت قبل الثورة هادئة، قللة للشباب الثوريين والليبيين،
و. دهرت بعض نهرت الصالح بين تركيا وسورية لوقت طويل.
بعضه العرب. حدودية التي يقطعها البحر، وكانت لهم علاقات قوية
في نهرت مع فرأى مثل «الطمة» التي أتت قريبا واحد من أهم
مخيمات نحمو. ثوري وأكثرها مؤسسا. الهنود والتمادل التجاري
و. دهرت. صعدت. كان ذلك لم يعد ممكنا الآن. لقد تحولت المدينة
بهدنة إلى مكان مفرح تضاعف من الحزن والألم، وصار الزحام
في حدته. يدعي أنه «الأملاء» نتيجة لروح الأعداء المظلمة من
الأحسن ثورين. أنهم هربوا من القصف، وهؤلاء، لا يحسنون
أحسن أنهم يحشون حراج المحببات الرسمية. هناك تجار صغار
يصعدون من هذه المنطقة الوسط بين عالم الموت وعالم الحياة.

ويديرون أمور الموت، ويحولونها مائة للشحارة، ويدبرون أمور الحياة كذلك، يبدعون إلى الطغراء الذين يبحثون عن لقمة العيش في الشوارع، أو بعض الأعياء الذين يطلبون الأمن وهناك بينهم أيك موالون لشرك الأسد

السيارة تجتاز بنا السوق التي سنؤدي إلى القرية الحدودية، كنا نحرك مشقة السيارة عطلة من الزحام، هناك يبدو كل شيء معروضة للبيع، بدلات عسكرية لـ الجيش الحر، أعلام الثورة، خردوات، أكياس ومقاييل أدوات منزلية، بضائع ومواد غذائية معلنة تنتشر على الطرقات، ورجال وشباب وأطفال يملكون على البضائع، غالبيتهم من السوريين في الواقع، لم نجد على الطرقات باعة أرزنا، كان الباعة سوريين، والذين الذين يبيعون بالترجيح الوهيب كانوا من السوريين أيك

بناقص الأثران من الوجود السوري ومن اللاجئين، لكل الأمر مختلف في العنق، هناك ربح بالنسبة إليهم. وهنا، داخل هذه القعة الضخمة الملاصقة للأرض السورية توجد أطراف الضراخ، جماعة التقدم يوعدون ولهم أعمالهم وقواتهم التي يريدون التفرج منها إلى الشوارع والنشاط. هذا ليس محارب على كثير، وعلى المرء أن يكون حذرا هنا هذه أرض مفتوحة على المحارب والساء بالقرحة نفسها. الأثران استفادوا من تفقر رؤوس الأموال الهاربة من سورية إلى هنا، فأنفروا محائهم وبيوتهم، ورفعوا الأسعار، ومبيعائهم تصاعفت أصداف ما كانت عليه. ها هي «الترجحية» ألبح مجال سقيت بأسماء مدد وفري سورية، تعطلت إلى حسب مع المحال التركية، وعلى ألسانها نكست الكلمات باللغة العربية. كان قطعة أرض الثلث من الصحراية وزرعت هنا، وكان هذا الحصد المجهوش يتوزع هنا وهناك،

لكنه يضيغ ويخشى في محاور الملذذ ومواقفها المزعجة. يصبح له الأشياء كلها تنافر وتطبع.

عزل يفتد إلى بحر السبابة لم يتجاوز عمره عشر سنوات. بين هذه المملوطة بالصائع. الأطفال يتساقطون ليحرضوا الميعة. لأن من أهد تركوا مدارسهم ويولهم وعقولهم إلى الأبد. المحظوظ من يعيش مع حخته. ولكن كما قال لي الياح، هم بمعظمهم ينال من الحدود ويعيشون هنا في القرقات.

في الجهة المقابلة للرصيف شباب من الجيش الحرة، لا تحل من أي كتيبة، ولكن يبدو أنهم وصلوا لواء، وكانت بانتظارهم مجموعات أخرى. الشلاح ليس واضحاً وحديثاً، كما يبدو دامل الأرمي المنوية. لكن سجنات المقاتلين الشاحبة والحاعم القوية وعيونهم المسنمة تشي بأنهم يحتاجون إلى أيام طويلة من الراحة. بأنهم جازوا إلى هنا لقضاء ما هو ضروري، يخرج من السبابة التي يحضرون إلى حاسها لحد، يحملونه على أكتفهم، وهو مبتور لشراع والعدم يذوق السبابة، ويصرح أحدهم: «لا يزال» بسرعة.

يكون تنافر أرح وحسكون لأول بؤبة الخدم والرجع

في مساحة تتراوح بين ستة وعشرة كيلومترات مربعة، تتوزع مجموعة قرى من الحدود تقاصلة مع تركيا، وهي تتألف من عشائر تبدو أنها كانت تعيش قبل الثورة، على التهجيب بين تركيا وساحة «الحد». إضافة إلى تربية المواشي والزراعة، وهي تشقق التربة والحربة، ولحقها حوت. إلى الجنوب من هذه القرى جبال تقاصلة بين حوضين يحمل أحدهم نسبة من الأفراد، وأبناء الأعيان في شعوب «شعر وجرح»، ويوزعون لقط تواصل عبر الحدودوا فمنهم من يفتد

في أعلى الجبل، ومنهم من يقف في أسفلها، وثالث يرافق البشر حتى نقطة التهريب. وهم يحررون جميع المنافع الحدودية المؤتدية إلى داخل التوري، وجميع فصحات الأسلاك الشائكة. تربطهم علاقات وطيدة برجال الخدمة التركية، ويتواصلون عبر أجهزة للمفترقاتهم تلك، أو عبر الضباط والإكشادة الملقق عليها في حال كانوا مرتبين بنسبة إلى بعضهم. أجسادهم نحيلة، شعر البشرة، يتحركون ببطء وسرعة، ويختلفون بين الأشجار، كأن لديهم طرقاً غريبة للشحول إلى جزء من الأرض.

عندما وصلنا، كان في انتظارنا شاب أسمر، تولىنا أن يكون هذا الدور شبيهاً بالعبور الأخير. مجرة ركضي متعب بين سياجتي ونظر سائم قليل لينتني لنا العبور. لكن، النقطة التي عبرنا منها، لم نل في مسرة، صارت مراقبة ولم يعد يسمح بالعبور منها، بطاعة بعد الصبرات الأخيرة على الحدود السورية - التركية.

دخلت السيارة منا إلى زواريب خفيفة وموحلة. البيوت حارية، وحلها رائحة تربية الأغنام. الأطفال، رغم البرد، يلغزون فيه حرقاً، ومسلات المياه الضميرة تعوي التقدّم. فتوبة الشمس قريبة كاللحمة، وأدما حال صغيرة حضراء. وسيارات تلف على طرفي الحدود. من بعد لأحت مصبرات من البشر ننظر. علينا الالتفاف من وراء الجبل ونشر متجاه فقط أخرى. حملت حقيقي على ظهري، وانطلقنا. كنا ثلاثة برفقة الشاب الذين بلغوننا. لقدنا نضع خطوات، ثم ظهر حدود الخدمة. ركضنا، وقال المهرّب: «لا تلتفتوا». كان يتحدث حربة بدوية. ظهرت سيارة عسكرية من اليمين وتقدّمت نحونا. وهنا صرح المهرّب، وهاد أفراده. ركضنا وراهم، وعدنا إلى بداية الزقاق الحقي لطلقنا منه. قال: «استمر عدي شايًا في البيت وستظر للعم».

اتجهت إلى بيته، لحدود الأربعة الموحدة بعضها، كانت دائرة زهر
والزهرات تخرج من كل مكان النساء لا يظهرن، فقط وحال واحد
ويشر يمزون سرعة، سيارات تحمل بشرًا يتجاوزون الضيقين شيرو
الإسبانية التي ساءها العدو شبيه عبيتهم، الألوان نفسها الصعد
كتشف، والأمكنة العامة.

لمن أن يصل إلى الحدود بدقائق، ظهرت المجموعة التي
سرافت، كان حوالي عشرين شخصًا، ولما البعثة الوحيدة بهم، من
ثلاثة مهرجين، بقوهم، لمحت شابين خلف رحلي من مطار إسطنبول
إلى أبنية النهر والشعوب، وفقًا باستعداد، الترتيب منها، ولكن
حيى مسحة حذراء، وأردت الإصغاء إلى ما يقولانه، لوعلوا سمعت
بالقول لهم، عما ألقى لعلانه في ملهى؟ لكنني سمعت، تعلمت في
الشيء المسمى من الضمت.

أشياء مألوفة وبخلاف ما عثت من الطاع، قد يكفي لوعتهما
اندهش إلى حد، وكذا أحوال النحاتي بهما، نظر أحد المهزين
إليها وقال مبتعدًا عما يقول معك حرمة يا أمي، تملوا من هؤلاء...
تعدوا الطريق حول أسهل، دخلوا في سهل صغير من القمح، ورجع
عنهم بأقداما نظري والأوراق الخضراء الشبكية التي تتوزع بين أشجار
الزيتون، المهرج الأكبر سناً يرافني يظن، وأنا أعني وجهي ورأسي
يحدث، وقد مع بقاءه سوداء، أصرحت وتجاوزت مجموعتي، وصرحت
حيى مفرقة صعد، ثم جلست لتشير وتجاوزته، كنت محبها، لأنني لا
أريد أن أتركه فرحة كي يحتمي ساء بعد المجموعة، طلب مني
مهرج، يتوقف بعيد في مكاني، وانتظرت قدومهم، ثم مشيت
بعدهم، وصرخت إلى المهرج الكبير الذي، جففت فيه بعد أن
مرحت بخاري، فعلى وزكري ولم يتألف بعد ذلك، لأنني امرأة بين

محصرون، ما بقي، كما توقع المرء من الخط، والفتنة

لا بد أن تزعج حال بعضهم من أن يندفروا التي امرأه ومكاني ليس
لنظائير المحبطين في طوائف وضحات وهويهم وامحة وقوية.
مهم فوية، ولا يفتنون ولا ينسبون يست شدة. العلامة التي إلى
أثر طعنا تفرجوتة والإقدام، أن رأيتها تعبيراً من تساوي النوب
إنجاء، عه سألون في القضاء، وعقيدتهم تعلعهم يحشون في
حوت، لدمون من أجل مرحلة انتقالية بين الحياة والحياة الموت هو
بكر، شجرة التي سطرهم إلى جنات الخلد، لذلك لم أكن متأراً
محصرون كمعنى للحياة، بقدر ما كنت أعيش عزبي عليهم ورفعي
مرفوعة

توافق قليلاً عندما تسمع صوت إطلاق نار، طلقات الرصاص
تدب في الهواء، والكل يعلم أنها لإغاثة الناس، وتنظيم لهم
هم

أرسلت كنت ألقنة مرتفعة، حبل صغير حاد الانحدار. كان
مهرب من أنهي حداته مع الحديقة التركية. لا بد من أن هناك
مصلحة لأحد ما شرب البشر بين الحدودين، ولا بد من أن الحديقة
ب. النعني قوي المعظم السلطية الواقعة. أحياناً يعاملون بقوة
مع سمر، لكن كنت المسوء لا تعفني الضرب بخشونة، ولا تعفني إلى
حد حلال النار الصباشرة، وهذا بعدد فاته كغيب بظلمة الهارمين
أ. جهنم

محدث في المباحات هذا، استند الشباب هنا وعمرو ثلاثة خط مع
محدث كد الضعوه فاسية، وكنت ألقنت من حوالي، ولا أريد
شكرك أني إحدقة لنقدم الزجال. شئت وكنت قليلاً، وحيث ظهري

ومشيئة، أخذت أدباً على أطراف الأربعة. مساحة قليلة لتعطي مر
الأرض، وهكذا نخرج من جنة حيوانات. لدينا يبقى على غريزة البر
والكامل القوة عند هذه الكائنات.

بعد عياني صديق الضحك المبتلي الذي يرافنا، يطلب إلى
المنهل حتى لا أتعب، قلت بصوت مرتجف: اسمعوا إذا تولدت
نمط، سأندرج إلى الوراء في الهادية، بحث. حينذاك اقترن
مسرا وصل في الحقيقة، وركبنا إلى أعلى القبة. وكنت، ولم
أنت إلى صيحاتهم. وكنت أسمع دقات قلبي تأتي من القبة، ها
الهدوء يتحول سحابة حادة في رأسي. الأرض موحدة تقريباً، والجميل
لربها عبرة وحصة. في القبة المطرعية، المشهد مختلف، نهاية
العمل حادة في حافة عريضة وطرف لطيف بين الأشجار. هناك كانت
سطراً مبررة. لكن مصوغة من الجندرية التركية تلمعت نحونا بعد أن
ظهرت من بين أشجار الزنود. فكلوا عفاشنا، وتحققوا مع المهزب،
كأن القوياب نوزج في أعالي حدة وتظهر صناداً

بعد تخلص عفاشنا، عدنا وسمحوا للمقاتلين الغريب بالعبور.
هنا، انصرفت المجموعات المتقاتلون احتفوا، وكانت هناك مجموعة
يسطرم. عد، أي الشباب أدي معنا إليهم واهبون للقتال، وهم
سعدون ويسود، يوم عد إليهم مرسى من أصل نوسى، وهم، في
العد والهدوء إلى حطب الأر

أرجأت الحديث مع عصي حول تدفق هذه الأعداء الهائلة من
الجهاديين لعداء من المجموعة. أصروا الشاب الذي أحضر على إخفاء
هوته، بأنهم أخذوا يذهبون إلى «جهة النصر». حينذاك ظهرت
مجموعة جديدة من أصحاب النحر الطويلة لم يكن حضور «جهة
النصر» معاً من قبل. كان حضورهم غير مرتين، والأهالي لا

مجموعة لهم بالوجود ضمن القرى يقول عداء: استلاطين قتهم الآن
 كثر قوة ومقدوراً. المرحلة القادمة ستكون أصعب لأن نفوذ هذه
 مجموعات مبريد ويظهر مشكلة الأقوي والأصعب، وسنرى مبدئيات
 ظهر هؤلاء، يخطون الناس، ويظلمون رؤوسهم.

نرى إطلاقي بار من جديد بين قرى الحدود، واحتلت مجموعات
 الخوف من الأشجار. كانت مجموعات الثورتين تهاذي مثل حيوط
 متخفة وسكة من لوحة. كل مجموعة تنظر إلى الجهة المقابلة، وأزير
 زخاص يرفع، ويدونا جنباً كلفطان هاريد من الضيد.

مدية «بشر» كانت فارغة. لم تكن معتلة بالظواهرات كما العراء
 لها فصحتها طائرات ال «ميج» التابعة للأسد، وعبرها أهلها، ولم
 يزوها سوى قلّة قليلة، تسيطر عليها «جبهة التصرة»، التي حافظت
 من الإيلاء الخاصة فيها، لكنها كانت تتدخل في حياة الناس، وكانت
 جاسر «السطاية» بدعة حتى للرجال، واستطاع من الناس المتعارفين
 مع مداس أحماني، وانقسم إليها أكثر من أهل «بشر». تعبرت أشكال
 مسكرة التي كانت موجودة، الحواجر صارت أقلّ عدداً.

جبر وحش إلى مطار «مختار» صرخ مبريد: «يا الله ما إله عيرك
 - الله، وبنا العمر صاخ... بنا العمر صاخ...» هون استشهد أمجد
 جبراً

مررت أسعد قائد كتيبة في «سراقبة»، شاب في الخامسة
 والعشرين، مهذب، لا يطر في عين محدثه، فاضت لما أتت إليه
 خرواً، كان إسلاميّ محافظاً، ولكنه يريد دولة مدنية. استشهد في
 معركة مطار «مختار». أكثر من الشباب الذين التقينهم سابقاً ماتوا كما
 سعيدهم واحداً واحداً، ونحي نصر القرى بأنحاء «سراقبة» محدداً

حذر بطون بطون وأشهرهم المصير والفري المعجزة.

تقريب موجزة وصحة الاعتبار بسبب الفصيح والقدح الذي
كانه بطون مبصرة. أيقظ النظام على مدينة الإثنية وحارات مبررة
من يده. ككاتب تغني الآل، والقصص في الثورة أكثر من الثور
في عائلات ضد عائلات مرفقة ضد مرفقة... يا الله ما لنا مبرر
في الله.

كنت حاداً من مبروني الصغيرة. كانت الآل وأخوتها قد تزوا
استغناء واستغناء في الطهارة، وحار مبصرة يعود إلى الطهارة بين وفد
وحر. كنت موحش من لود الطهارة التي اجتمعت رفقها. الخوف من
تغنيك والموث لغضائني الذي لا يرحم، أرغم مبصرة على أن يأسر
عائده وبركه في تركيا. أنا وتورا وأبو يريهم، وعبوش والمصاوي
من حديد. لغنيك تكبيرة يأتي المرافعة ويروحوه، وقد قدموا لشهر
بعد. معهم أئدهم استغناء فترة في البيت الكبير، لأن بيوتهم
لغنيك، والآل تقصص في سطقتهم متواصل، لكنهم لم يكونوا سكتاً
ويعبر عائده بيوت حارات معوجة للأقرباء والأصدقاء والمعارف،
والأصوات قد تروى. سوتا لتأريهم. كانت عبوش قد منحت عائنة
براحة في سب.

صاح سوء تسمى، دعنا لتعقد العائلات النازحة وأماكن
نصف. أنا شرطتي بقوه تنظيم الشر. هناك نظام يحاول ترتيب نفسه
في سبب صغيرة وحشر. تعرفت تغنيك، وزالمت قماراً، ورشاش
سبب. صلاحي صلاح مد فقر. عني الجدران في المرافعة لمحت بعض
سبب. لمصغره عروشي قننت إلى حارسها للمرة الأولى لجعل لمخدر
أصحه صغيرة. وآخر. تشاء. تقول إحدى الجمل بخط عربي:
أصحه صغير، وآخر. اشم بعض الطهارة.

الشرطة تنقاضي بواسطها من بعض الكنائس. يكتب الشرطي المصدقة العمودية، والكاتب العسكرية تعاقب. هناك محبر تابع لكتيب «أحرار الشام». المحكمة الشرعية تألف من قضاء ومشايخ القديون مما هو الشرع والفن، وتسيطر على المحكمة الشرعية جهة القصة. أما الكتب الأمتة متولقة من كتاب هذه. منها «مصور الشام» وأمرج الحبل» و«شهداء سورية». تقول عيوش إنها لم تستطيع أن تربي شيلة كنها لأن الخلف مستمر، ونجولنا في السيارة خطر، ويجب أن يذهب لرؤية النازحين. نكتفها مع تلك، تلف أمام كل بيت مضر، ونحكي في حكايت. بيوت بلا أبواب، بيوت بلا أسقف ولا حدران، مملوكة من الأصهار المتراكمة مثل هضاب صحرية: فعنا مات أبو ميمند وأولاده. وتشير إلى بيت آخر: «الطديقة الثانية أحدثت بيت الرباب. مات اسمهم الشاب. وهناك البيت المهدم، قتلوا أهله. ترقب أمام البيت، والكفط الضور، لم أعود إلى السيارة. عيوش تملك سيارة ونحاورت الخمسين.

ذهب وصلنا إلى قبر النازحين، كانت طائفة تلوح في السماء، مر كعنا بسرعة القيو حيلة صبيحة، على حوائنها تصطف شراشع، نصل من محبوعات هذه من أفراد العائلة نفسها، لكنهم يتوزعون في الزوايا. الأم جميلة صهباء متسلقة، وحولها أربع فتيات الشبان مهين كنت ندرجات في الحسنة. أكثرهن متزوجة ومعها ثلاثة من الأولادها، وهناك أقرباء آخرون يتوزعون في طرف القبو. الأشياء مغلقة، ثقة فخص صغير فيه غصصوزاب، وثقة صغير. وضعة أكواب من الشاي فحيناً بدأ الشفق يهتز، وسمعة دوراً قوياً. لغزنا من العوف. كانت القنطرة قد كلفت قديمها في البيت المجاور، الذي لا نصلنا منه سوى أمتار هذه. وهو البيت نفسه الذي كنا نتحدث مع سانه وهن يقعن

لمعلمة الزجاج المحتائر من قذيفة البارحة التي أودت بحياة إيهام الشاب. كثر يظن المكدان بالماء ويمر حراً آثار القصف. عند القليلة الثانية، بقيا في القبو والتظروا. كانت فتاة على مقربة من القيد، وضعها أحد قادة الكتائب، والقصف يدور حولها. هنا ما فعلوه دائماً، قصروا بيوت المدنيين التي تتجمع حولها الكتائب حتى تقطع حاجتهم الشعبية. سألتها عن قصة نروجهاء، وأيا أرتجف تحت الثور المنقش الذي يشد خط قولي وإوسا مثل تدف الثلج من قرة انفجار القذيفة المرأة تأمت حديثها عني من دون إبطاء:

بعد بداية الثورة قصفونا بالطائرات، قرينا نحن مقابل معمل القرميد الذي صار مركزاً للشيعة والحيث. قُتل كثيرٌ من العائلات في القصف من كل مصادر. خيفة سقطت على سنان الزيتون وقُتل العمال والعمارة والاسر، أما الأب الذي لحاق عنهم ساعة لجلب الماء، صار ووحيد محبوس في سنان زيتونه. مرة جاء الشيعة إلى سنان زيتون آخر، صاحبت العائلة التي تقطعه رجال القرية وجنوا العائلة كلها مدبوحة. لأم وساتها والأخ وولداً صغيراً وكنت العائلة. لم أكن أريد الخروج من بيتي، ولكن الجيش دخل قرية المستوطنة وطلب منا الجيش الحر مغادرة القرية لأن الشيعة قامسون. خلت على يدي من الاعتصام. وقام المحصر نهرياً وفعلاً له سبعة آلاف وخمسة ليرة، بنت لهذه خديعة، ولم بعد بثلث شتاء. معمل القرميد أماناً، وما يقصرون، ولكن هناك معسكر الشبية الذي يتركز فيه جيش الأسد وبخلف الخرى. كانوا يقصرون أسياس، قرينا، من كل الجهات. وعندما دخلوا المستوطنة فتحوا عائلات بأكلها. هناك أم بكت على ابنها، لأم، صحو، أمانها، مدبوحة لأنها بكت! يوم هربوا استهدفت مطار لحدار ثلاثاً قذيفة. هربوا في الليل. كان الناس حذراً، وبعضهم

ضرب عار، والقصف لم يوقف. في الليل، جاء الثوار إلى وأحضرنا المقام من أجل الشحور. كنا في شهر رمضان وفي الطريق ولدت امرأة. وامرأة أخرى كانت عبياء ومصابةً تنهكة القصف، ونحن نلزمنا. روجي وإخوته الثمانية كلٌّ ذهب في الماء. سقط صاروخ فوق بيت أحد إخواني، واعتقدنا أنه تحول إلى أشلاء، لكنه خرج من تحت الأصاص وهو بصراح: «إللي جاب هالنزوح هو وحده اللي بياخدنا». صحتنا كثيرًا آنذاك. معمل الترميد صدر نكتة عسكرية كبيرة، وأحيانًا يترتب الطهينة منه. في إحدى المرات قبضوا على أحد أبنائنا فحسبنا عليه موقوفه العيني ومفطور الأصابع لكنه لم يكن ميتًا. وهناك رجل آخر اختفى وكانوا يُجسونه على منقل لتفحص المشتعل. مؤخرته شويت كاللحم. زوجته هربت...».

غوى صوت آخر، ولطيفة أخرى. تتولف المرأة عن الحديث، وتتألف الترميد من اللعان المنقشر. كان القوم رطبًا ومتشققًا. ومع انحداف السماء، تساقطت كتل بيضاء فوق رؤوسنا. العصفوران أغلوا بنحطال في القفص، والضيئة أحاطتهما بذراعيها وقالت: «إنهما يشعرا بالخطر». ثم فتحت باب القفص، وأمسكت العصفورين» وأحاطهما في صدرها. وتابعت الحديث هوشًا من أنها تتعامله اللطيفة الأخيرة «سوف تكلم كل ما أقول لك». قلت: «نعم، سأفعل».

كنت جميلة. عيناها عصفراوان، وجناها حمرأوان. نحيلة. عمرها عشرون سنة. تصنع حجابًا بيضاء ملونًا على رأسها. أصابعها دليقة وباحية. طامت من مكانها. إخوانها يلتفون حولها. ثمة أطفال أحاطهم عبا. ووضعت يدها فوق رأسي. وقالت: «أهل نحطين بالله أنك ستقولين للعالم ما سأقول»؟ قلت: «أحلف». قالت: «أحلفي بأعني ما لديك سرًا في قلبك». خلعت في سري، وشعرت بأن صغيرة

سوف نعلمت رأسي من فؤاد كنفها عليه، نكلها عامت وقالت إنها رمن
ونكبت الشعر، ثم قصعت شعرها، وناحت: «أكتبني عن فؤاد أميناس»
هناك وأكتب. وأخذت تقرأ من دفتر يومياتها، وبدأت أكتب:

أحدث هذا في الخامس من شهر كانون الثاني سنة ٢٠١٣.
أعبروا بوقت سب ساعات وشباب وروحيته، بعد أن سطفوا. وفي يوم
بعض أُنشئت عذبة أبيض، ذهب أفرادها لقطاع الزيتون. وقُتل ابن
واحد. ثم قُتل عذبة أبو عامر في القرية التي سكنها، وعائلة أبو
عمر والعمالة التي كانوا معها، أطلقوا النار على رؤوسهم، بينما
عذبة أبو عامر قاموا بسطفها أولاً، وحفظوا أفرادها، ثم قتلهم
بالطريقة نفسها، إطلاق النار في الرأس. زوجة عامر كانت حاملاً في
شهرها التاسع. أُنشئت أثناء عملية القتل. ذهب الرجال من عذبة
لحلب عائلة أبو عامر المظلومة، وقالوا إنهم وجدوها وحيتها مقتولين
وكانت حث الكثير من العائلات لتشر بين أشجار الزيتون. وقد قُلت
بالقرية عذبة، طلبة في الرأس.

وتصيف العذبات العيين القرويين، وهي تحلق إلى محرم،
وتراقب التطلعات على الذعر، وأنا أنظرها لتكمل حديثها: «الشيخة
عمر هذا، وتكلمهم ركوا سياراب وكسوا عليها الجيش الحر. نحن
نعرف أنهم شيعة. وفصل معادلتهم، حزنوا الأراغسي واقتلوا
لأشجار، وقروا كل ما صدق، في طريقهم. وقيل أن بعضهم قاموا
تصوير النحت والذعر الذي أحدثوه، وثقوا الصور على الإنترنت، ثم
كسوا عذبة أن الجيش الحر هو من قام بهذه الأفعال».

عمل أكل «لأساني ملهقة وعمل. أحييت: «بالشكيد»
لأحرار، جميع رين في عبيها وتاج

وفي الثاني عشر من شهر كانون الثاني، هي الساعة الثانية والنصف، كنّا في قرية أبي، امتد حالته من أقزعي، مضت عليها أيام ومجر مشرّعون لا سام، بعد عرجونا من أبياس، كانت الأخبار تقول إنهم سيقتضون قريةنا ويقصون على الثّوار، حاملا الساعة العشرة ليلاً ساً معاه أن ولّا من القنّابات والعساكر سيبرون في طريقهم إلى عدازا، قاصدين الخطار التي يحاصرها الثّوار، من القرية، فخرجنا الساعة الحادية عشرة ليلاً، كنّا خائفين، ومعنا سيارة صغيرة ثلاث محلات، وصعدنا بعضاً من أهرامتنا فيها، تعطلت فيها السيارة، فمضينا، ثمّ تابعنا الطريق، كان الخوف يأكل قلوبنا، نمشي في الليل على غير هدف، مررنا بقرية مرمين، ثمّ مررنا على الأوتوسترك مسافة طويلة، وعندما نولّف المحرك بشكل نهائي، وقفنا في منتصف الطريق، ثمّ دعنا إلى القرية الأولى التي صادفناها فقصنا المنزل الأول، لكنّ أصحابه لم يفتحوا لنا وطلبوا إلينا الزّجول، ثمّ قصنا البيت الثاني، فلم يفتحوا، أصحاب البيت الثالث رخصوا بنا، وقالوا إننا سطيع قضاء الليل عندهم، لكنّ اتّي دغضت وقالت إنها لا تشعر بألراج، وطلّست من لي أن يسطعنا إلى كفر عسيم عند أصدناك، كانت الساعة قد تجاوزت الأولى بعد منتصف الليل، والكلاب تتبع حوتنا، كنّا حذرة، ظلام وأصوات كلاب قوية تحري خلقنا! عند الساعة الثانية ليلاً وصلنا إلى كفر عسيم، وفيها نزلنا من بيت إلى بيت.

نصف، مع صوت فمينة ليري، هي لا تتولّف من الكلام، وأنا لا أتولّف من الكتابة: في الثالث عشر من شهر شباط، كنّا نطلق ونحركنا تانين، غياتين، كلّ يوم سام في مكان هرباً من القصف والغلاف، لم أكر أتولّع إذ يحدث هذا كله، لكنّ هذا التّخلّ جعلني

أُخْرِفَ إِلَى الْفَرَى الْمُحِيطَةِ بِهَا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ.

نَظَرُ إِلَيْهِ، وَهِيَ لَا تَرَاهُ تَحْمِلُ دَفْتَرَهَا، وَالْعَصْفُورَانِ دَاخِلِ صَدْرَهَا، وَهِيَ يَطْلُودُ بِرَأْسَيْهِمَا، قَبْلَ ذَلِكَ؟ أَقُولُ، فَطَبِيبُ بَصَرِي مُتَهَذِّجٌ، وَأَتَاهَا نَعْتٌ لَنَا كَوْنِي مِنَ الشَّيْءِ، وَتَحْوِلُ وَالسَّعْلُ دَالًّا. فَمِنَ الْخَافِ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ شَاطِءٍ، وَصَلْنَا إِلَى سِرَاقِبٍ فِي نَعَامِ السَّافَةِ الثَّلَاثَةِ وَعَشَرَ دَقَاقِ، وَكُنَّا لَرَكْنَا لَوِيَّةَ أَبِيهِ، حَزَمْنَا أَمْتَعَتَنَا مِنْ حَبِيبِ، وَاصْبَحْنَا إِلَيْهَا مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَقَارِبِ، وَكَانَ يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا التَّحَرُّرَ مِنْ تَعَارُ، أَوْ مِنْ بَشَرٍ لَحَلَّ إِلَى سِرَاقِبٍ سَلَامَ آمِينَ.

طَرَفْتُ الْفَتَاةَ إِلَى عَتُولٍ وَقَالَتْ: اللَّهُ يُوَفِّقُكَ وَيَحْفَظُكَ مِثْلَ مَا أُنْفَتِيهَا. وَتَتَابَعُ الْحَدِيثَ: أَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ أُدْعَى بِهِ إِلَى الْجَامِعَةِ، وَأَتَقَدَّمُ أَسْتَعَانِي، لَكُنَّ الطَّرَفَاتُ مَقْطُوعَةٌ وَخَيْرُ مَا أُرِيدُ فَطَفَ أَدَّ إِلَيْهِ يَوْسُفُ الْفَرَسِ، إِذَا كُنْتَ سَتَحْلِفُنِيهَا فَلَا دَاعِي لِأَصْبَحَ وَفَتَتْهُ، فَمِنْ أَحَدِهِمَا، أَجَبْتُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَيْنَيْهَا الْفَتَاوَتَيْنِ وَالْمَصْفُورَتَيْنِ بِمَعْرُجٍ مَلْفُوفَةٍ، فَخَرَجَ دَفْتَرَهَا مِنْ جَدِيدٍ وَتَتَابَعُ الْفَرَادَا: أَهَذَا هُوَ السَّوْدُ الشَّيْءِ لَمَّا فِي سِرَاقِبِ، السَّافَةِ عَشْرَ مِنْ شَاطِءٍ، جَاءَتْ عَتُولُ وَصَفَّتْ عَلَيَّ وَرَقَةً مَا مَحْتَاجُ إِلَيْهِ، أَحْضَرْتُهَا لِشَايْءٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَصَدَّ الْأَصْطَبَةُ أَمْرُهَا الْأَرْضِ، وَكَانَ الْمَكَانُ غَرِيًّا، وَجِدْرَانَهُ مَقْشَرَةً الْبَلَاةَ، أَكْثَرُ مَا كَانَتْ يُولَعِي بِظَرَفَةِ الدَّلَالِ وَالْإِتْكَسَارِ فِي عَيْنِي إِلَيْهِ، وَحَدَّثَتْهُ الشُّكْرَ الَّذِي يَرْفَعُهَا لِمَنْ يَقْدِمُ إِلَيْنَا الطَّعَامَ وَالْخَبَرَ، لَقَدْ كُنْتُ عَشْرَ سَرٍّ وَوَعْدَةٍ، وَالْآنَ عَيْشٌ عَلَيَّ مَا يَقْدِمُهُ لَنَا الْأَعْرَابُ مِنَ تَزَوَّجَاتِ طَعْمِهِ وَحَدِيثَاتِ، مَحَلُّ الْأَلِ مَسْزُولُودٍ، وَالشُّعْرُ بِالْذَّلَالِ، لَحِينًا مَبْعُودًا حَبْلُ الْمَكَانِ بَارِدٌ وَرَطِبٌ، وَالْحَبْلُ بِتَعَدٍّ، وَظَهَرْنَا تَفَرُّقَ أَحِبَّائِنَا مِنْ الْحَرِّ لَا أَحَدٌ يَطْلُبُ الطَّعَامَ، سَوَاطِءًا عَلَى الْغَضَبِ، وَقَعَ صَارُوحٌ مَخْرُوبٌ مِنَ الْمَطَرَةِ فَرَسًا إِحْوَتِي الْغَضَارُ كَانُوا يَلْعَبُونَ، وَكُنَّا وَأَتَيْنَا

هم، ثم تملأ كلتا في زاوية. كان في نظراتهم رعب وجمود.

في التاسع عشر من شباط، صار لديّ عصفوران وعش وقرع، وتغش من بهمة فرح صغير حديد. تصبغ الفص وسط المكان. إخواني وصوا. اعتفوا. والعصفور والعصفورة يساعدا الفراع ويطعماها بمفاتيحها الضعيرة. كان عليّ أن أكون في الجامعة اليوم. قال لي أصدقائي في الجامعة إنهم سيأخذون فترا لتقديم مائة في الجامعة في ذلك. أما محاضرة هنا مع أجلي. تسقط قذيفة بالقرب منّا. فطير العصفورة في الفص. تغرب بحثايتها، الفص وتشتد عن الفراع المدعورة. ثم تغرب من العصفور، ولا تهدأ العصفير حتى يتوقف الفص. اتصلت بصديقتي وطلبت إليها أن تحضر لي المحاضرات التي فاتني. أجليني لي بالسيارة ذات العجلات الثلاث بعد إصلاحها، لأنني بالمحاضرات، لكن السيارة تعطلت مرة جديدة، ووصلنا متأخرين، وهاجرت صديقتي، بكيت كثيرا، كنت مصرة على دراسة محاضراتي وتقديم بعض المواد في الجامعة، لكن ذلك مستحيل. عدنا إلى المحل ونحلّق حول العمود الذي يوسطه. ونصت في الماء.

تولفت عن القراء، يُخ صونها، وأمسكت يدي، وقالت: فعلا بكفي. إنا هنا الآن، فسوف يعرف العالم لغتنا، صحيح؟ أحبّ وفون ترفد أو مواساة: «صحيح».

تركنا القاء وعطلتها، وصلنا إلى بيت خيوش المحرق في القبة الثانية. الحبران سود. سقطت في البيت قذيفة وأحرقته. أحطت ظلم بعض الأشياء، وتشرح لي حقيقتها. لم أزل سوى عيشان سود أو مرتعات، لكنها تفرد وكنّى لغة: «هذا طرف الكتلية، وهذا فحان القهوة، هذا طرف الخزنة...».

عندما رأى صوت القديسة الثالثة، قالت: «هذا ضروري»
تلك هي اليوم»

مذروبة. لقد من جديد. ولكن في نفسي: «لو كنت أكتب لك
روايتك تلك الغد واحدة من طلائع» ووصفتها كالآتي: «صباح، لي
عشرات حفلات بمحافل مرفوعة حول صبرها، وتخرج من حينها ثلاث
مروج من شعر الزيتون» وكلما حاول أحد من إخوتها التفتير
منعهم من حوله. مثل كوم نحب مهمل أن يحيط بعنفها، وينفذ
أصابعه. فيه بعيداً من الزهرة الفضولية التي تفضت نهارهم أكثر من
أصابعه. كنت لفتة أصابعه، ثم تحشره مع العصافير تحت سترته.
لا بد من حوله. بين أصابعه وفي نظرات عينها كمصافير يرحبها.
كل ما من سترتي في رواية، بل حقيقة»

يقع المكتب الإعلامي في «سراقب» وسط التوق. وقصفت طيران الأسد بتكثف هناك. قلت للشباب أن عليهم تغيير مكان المكتب، لأنه في موقع خطير، والمطلوب هو البقاء على قيد الحياة.

الشباب المجتمعون في المكتب يعانون الإرهاق. وأحد جدرانهم تعرضت لتفصيف مد أربعة أشهر. صحافيون باتون وأنغرون يذهبون، هنا أيضا معسورون ماشطون، مقاتلون وموّرعو إغاثة. لم يكن وجود الصحافيين السوريين هنا واردا. جاء بعض الصحافيين الأجانب، لكن العرب بدأوا ينشقون بعد التحرير الكامل لربيع «الربيع».

في آب سنة ٢٠١٢، عندما كنا نشغل بين القرى، لم تكن محزنة بالكامل. لذلك كنا ملتفت حول الطرقات والذروب لتجنب حواجز الحبش النظامي. حتى «سراقب» نفسها كانت غير محزنة بالكامل. الآن تحركت بحرية على الأرض، لكن السماء ما زالت معظلة. الشباب يقولون لو أنهم كانوا يملكون مضادات طائرات، لاستعصروا. الشات

المشرف على جريدة الزيتونة»، وهي من المطبوعات التي صدرت بعد التحرير، يقول: «الثورة ليست قتالاً وحراً، نحن نريد بناء الإنسان، ولكي لا أتوات لدينا، والقصف المستمر لا يسمح لنا بالتمركز. النشاطات المدنية التابعة للثورة بدأت لكن صعوبات كبيرة تواجهها، ليس أزهاها الذمم المالي والقصف المتواصل، لكن أخطرها كان دخول الكتيبة الكفربية وتحتكمها بحياة الناس وتدخلها بشؤونهم».

كان المشرف على الجريدة متعباً، والشباب حولك كذلك، وكلّ منهم يعمل بذاب. هيّل ثورة الضور، يثبون أعداد الشهداء، بالمسيرة سطلات إساية لشرح أوضاع الناس، يجمعون عدد القذائف وطيعتها وأوضاعها لاحقاً، يقوم بعضهم بإعداد ملق عن القذائف الكبارية التي سقطت على مرطبة، ويرسلونها إلى جهات حكومية عتة في العتة، ولكنهم سيتلقون عن الشور بالأمل، لأن كل ما فعلوه لم يأت نتيجة، لقد تركهم العالم وحدهم.

بعد أمر وحيد، وعليها الذهاب إلى صخرة التيمان، مع سهل ومحمد. كانت الحرات القذائف بعيدة، يبدو أن حفقتنا اليوم في الموت بعيدة.

أمر وحيد، فاند كتيبة في «الجيش الحر» بطود السيرة بنا. الشوق المرحمة تم نوح بعد يحصل، لولا الأبنية العهارة، والشوارع التي حمرتها أدم القصف لتساقط القذائف ويموت البعض، وبعد مدعة يعود الناس إلى حيتهم الطبيعية، وإلى الضروريات القليلة التي بعد حرجها من التمدد والشراب.

لا مد في الشوارع. لمحت امرأة واحدة برفقة زوجها، وكانت نصح حمداً. كانت المرة الأولى التي أرى فيها حمداً في مرطبة».

في المادة المكتبي النساء بغطاء الرأس العادي. نوقلتا عند محل لبيع
عصاة الخبز، وسأل متهل ولنا فيه عن سعر العصاة. فأجاب: 2000
ليرة. منذ سنة كان سعرها 250 ليرة سورية فقط.

«أبو وعيدة في منتصف الأربعينيات، متزوج، وهو متعهد بناء
سائق. يريد نقل المدفع الذي صنعه، ويحتاج إلى سيارة «بيت آس».
الطريق آمن، سهول من أشجار الشرو الضخمة على الجانبين،
والأطفال يتوزعون على القرقات، يبيعون الخضار ويضعون براصلي
المازوت، و«بيدونات» فيها بنزين، وقد كتب على البراصلي عبارات:
«مازوت أسود»، «مازوت أحمر». كل نوع له سعر، وهي رخيصة
ورديئة، ولتفت سمونا عند حرقها. نوقلت في الطريق عند ملز إحدى
الكنايس. يتحدث الشباب مع أحد المقاتلين يبدو أننا مشبهون لروية
المدفع الذي صنعه. الشمس حارقة، لكن هناك لسعة يروعة. يقول
أحدهم: «هذه شمس شياط...» نلحنا يا مدام بلنا هناك انطاقة، ولحنا
مطلع شوكتا بلدينا. ما بلنا حنا من الدول بتدخل فينا. لو تركونا
مواحه يشار لوجدنا وما بتدخلوا لكنا بأحسن حال. تدخلهم كان
لمصلحتنا. ومثل ما شعني الشوك ما عم يدخلن. أنا كنت مرتاح
ومتعهد بـ«» وترست حقوق. كنت بيدي ايريس معهد مسرحي، بس ما
مشي الحال. بس أنا متابع المسرح والدراما التلفزيونية، يعني عاشق
لفن! يضحك. ويصل إلى مجموعة من الأولاد. على «أرنوسفاد»
حلب - دمشق، عشرة صبيان يصطفون مثل ثلة من المسكر، يصطفون
«بيدونات» المازوت والبنزين أمامهم. الأطفال بعاليهم لا يذهبون إلى
المدارس بسبب القصف المستمر. وصلنا إلى قرية «عنان النسل» التي
حزوها المقاتلون من حاصر كبير لنظام الأسد. كانت تحتوي على مقلع
صخري كبير. أمامنا عاهر لـ «الحيفس الحرة»، لا يوجد سوى سيارة

إرطه الرائي. قال، «سرى» قلب له «وطهم هو غطهم القبة»

كأن مروره سهلًا لأن «لو» وحده معروف منهم، ومن الطبيعي
أنه ترك ياءه دون رفقة أحد من الكتاب المعروفة الياءة تحت شاذة
كبيرة تجعل شيئًا للأحضر، وهي أطراف الطريق بيوت مهذبة
بالكامل، فيها أشجار لوز وزيتون. وصلنا إلى أربعة، حيث تفرّع
مدن رومانية تحت الأرض، لحاوت كهوفًا سكنها النازحون، توفقت
أبوابها، وطمست على معنى تسجيل أسماء النساء، ومعرفة أحوال
العائلات التي تعيش في الكهوف. سدن الزيتون تحيط بالمدن
الرومانية. هذا هو مظهر، ومنها ما هو محروق كثير من النازحين
يتحولون إلى قطع الأشجار بنية تحويلها إلى قلوب. هناك قروم زيتون
أحرقها، لقد لعب، ولكن بقي بعض الأشجار حول الكهوف التي
سكنها لثلاثون سنة. كان هناك حوالي ستة أو سبعة كهوف، كل
كهف بدأ منحة صغيرة سوداء، وفراحت لرببة مكشوفة تشبه بحفرة
تحت الأرض. هي الناحية، جلسنا في كهف عائلة مكونة من ثمانية
أطفال وأربع. وهي تزوجة الثانية لرجل له خمسة أطفال من زوجة
أخرى في الكهف السابق. ومع المرأة تعيش عائلة ثمانية. الأطفال
عدهم ونساء مرء. أما المرأة التي تلج الشاحنة عشرة، كانت تجلس
أمام باب الكهف، وهي مقطوعة الرجلين الرجل الأولى مقطوعة من
الخصر، واليئة من الذراع، سقطت عليها لينة، تضع صباغ، ويدها
ممدودة. فاندت في يدها لعم الأطفال الرزم ولكنهم يحتاجون إلى
الأطباء، وهي مستوح إلى عبيدات عدة لأن جراحها تكتف، ومن
المستحيل أن يستقيم جسمها. هذه العداة يذبح غير صالحة مرة بعد،
وهي تراعى يخط من الكهف، كانت برأسها وعادات لرسم خطوطها
على وحل الأرض

لا ضوء في الكهف. لئلا نهزأ، يقومون بتعبئة زجاجات نور
 باردة، بالزيت، ويضعون فيها حريقاً من العنبر، ويشعلونها. كان
 لصدر راحة كريمة من الاحراق غير الكامل. الأطفال يصطفون حولي
 وينظرون فضول. تحدثت معهم هنا يفعل كل واحد منهم في حد
 المطبخ المنقوشة. أعمارهم تتراوح بين الثالثة والخاصة عشر
 أعرضي المرأة أن المساعداً التي تأتي لأطفالها يأخذها زوجها
 تروح الثانية. كان رغبتهما في حضنها ويطننها متفكراً. سيكون هذا
 مولود التاسع. وأطفالها الثمانية يعيشون في كهف أرفق من القبر.
 وسقف يدلف هنا في الشتاء، وهي بصعوبة تأكل في اليوم وجبة واحدة
 مع أطفالها الذين يصطفون حول الشموع التي أضنانها. كانوا شمر
 أشرة، عيونهم زرقاء وظهلاء، لكن جلودهم كانت باهية ومتشقة،
 وأصبح أقدامهم ترف هنا وقبحاً، والمخاط كالغراء يلتصق بوجوههم
 ويظلمهم في السرة القديس تبدو على نومات صبرية. المناظرة كانت من
 فريه المعروف، والمرأة تدعى أم مصطفى. ابنها الوسطى أصبحت
 صفة من الطبيعة التي سقطت قريباً، وهي التي نعتني بأختها ذات
 الزحلس المتورنين. كانت تمسك بأصابع يد أختها خائفة. والغريب
 أن العنبر، رغم ندرة المشهد، كانتا قائمتين ووجهاهما يفتلان هنا
 أخيراً كل هذا الجمال في فصح الشرا قلت له أبو وحيد إن أما
 تطعمي بمرق مساعدات روت، فصحك، وأنا لم أستطع الضحك.

في الكهوف الأخرى الوضع ليس مختلفاً. مجموعات بشرية
 مقيمة في غلام الأرض، مثل حيوانات تحفر قبورها في التلحظة
 الأخيرة على سطح الأرض، يبدو الأمر طبعياً. أمام الكهوف هناك
 صعب صعد الأطفال ليكود مرني لكراتهم الضفراء التي تتحرك ببر
 أقدامهم في الوعل. هذا خط ما يدل على وجود بشر يعيشون تحت

الأرض مع أمثالهم وجوعهم، والفرح الذي يشتمونك أنت لهم
والحنه. لم أفر على الوقوف. هذه طيلة صبحهم ياخذوا ليست لأرواح
عائنه. إنها فن صناعة الشياطين!

وكذا السجارة ونبتها صامتين. طالعنا أيضًا مدافع تتوزع بينها
الصور السود. هنا تعيش عشرات العائلات في الكهوف. أمانا مبدعة
كانت البيوت تتساوى بالأرض. خراب كامل، كأن المكان بدخل كذا
الزمن، وينطلق بلبح البصر إلى المنصر البحري! كانت السماء زرقاء
والزبدات تؤهبها، اعتدنا دخلنا أحمره أثناء لصفها. كتائب عبيها
الضربة كانت هنا، ثم انسحبت. وبعد قرية أحمره باتت الحامدية
كأنها مجموعة من أشجار الشرو الشاهقة.

قال «أبو وعيدة» إن أكثرنا من قواد الكدابات وتسطاء البحراك
السلمي استشهدوا واعتقلوا، راح غيرة الشباب، واحد عصفال كل
واحد منهم. كنت مأخوطة باللقاصيل المتجمعة لأسماء الشباب.
ولأحداهم وتعاريفهم، بينما يشر أشجار الشرو من بعيد تحبس غيوت
بعض، تنولى قصص موتهم أعرز رأسي، وعيناي على الطريق وأدني
على صوت السماء التي تنظر لناظف.

في قرية «تفلا» اختلعت الطبيعة. اسم القرية مأخوذة من أصل
أرامني منسوب إلى الغديسة «تفلا». هضاب ووديان خامرة بشجر
الزيتون. إنها قرية زراعية طيرة، تولدنا حد كتية شهداء الحرية، وهي
كتية «أبو وعيدة». لم يكن في الإمكان الانتظار أكثر. فضولي يدفعني
إلى ذرة المدفع الذي قاموا تصنيحه. يقول «أبو وعيدة» فعلة المدافع
هنا تساوي أمام ترسانة عسكرية مدعومة من إيران. نحن عطفائل، لا
سلك عياراً، سموت أو نقاتل. في كتية شهداء الحرية الشباب كلهم
مر أساء الثرى الذين تحققوا لحماية الشسر. هم بشر عاذون، في

مجموعات أخرى، مشربين الموضع مختلفاً، هذا تابع لتقسيمه، وقد
تابع للجهة التي تدعم بالتسلح. نحن مفروها وطني وحصرا هذا مع
الأسد وطني المجموعات الأخرى لا تعرف من هي وكيف أرعت في
أرضها.

المدفع الذي صممه أبو وحيدة هو من بقايا سيطرة مثلة، مؤمن
لنمفع تشوداء مرطوعة إلى الأعلى وسط أشجار الزيتون. وكذا مدور
حول. بواسطة أدوات يدائية صمموها طبقاً صغيراً. أمكن يدي في مؤمن
تشوداء، من هذا يخرج الموت، من هنا الموت يتعذب الموت في
بداية الثورة كانت رؤية كتابة نصيني بالهلع، أما الآن أمكن أصابعي في
فوزة مدفع. عمليات المدفع كبيرة، حصلوا عليها من بقايا المدارة
كأن يجب أن يظهر بالفرات ليحصل، وهو لم يكتلفهم شيك، كل
حصلوا عليه نصه تروحات وقاد حرب، هم لا يملكون المال.

هذا المدفع مدى القيمة 14 كم، ونحن نسعين في الخوطة لقيده
المدفع بعض الخوطة بطوم يتصلبها هذا مستعلا ورشات حاشا
للتسلح، وهي مصعوبة تكفي أمورا كهلته. ولجئت كل ما أمكن في
الثورة كانت لدي مشاريع مع الثورة بخمسين مليون ليرة، تحدثت مع
كلها هم مصعوبة، فلما رأوا أطلالنا وشرذوا أهلنا وسقطهم نحن
مدافع من لعب فقط، لا نقوم بالهجوم عليهم. أسح أحاديثهم من
القبارة نحن فقط ما يتحدثون به، هم يريدون قتلنا جميعاً، يرد
أبو وحيدة

«لا أريد لأنة الموت أن نتحول إلى أهم ما يعيش الناس من
أحمد هذا ليس عدلاً، أجيبه. ويصعب أبو وحيدة والشياب
كلني أقول في نفسي: «الصالة قد لا تكون أخلاقية».

أكلت حشمتا هي بيت «أبو وحيدة». شركت زوجته «أطفاة» وأن
 نظام. لا ماء، والكهرباء مقطوعة، لكنهم فعلوا له طعاما وغذاء، هي
 التي يمكن أن نحل فيها على أكله، يصبح اليأس الأكثر لهم لنظام
 واجب الضيافة كأحسن ما يكون. كنت واقفة بأنهم قد لا يملكون
 غير، لكنهم لا يملكون عن تقديمه. قال «أبو وحيدة» وسعى لترج حول
 طوق الطعام ونعش التلقيات: «عندما يسقط النظام سنرمي أسلحتنا،
 يريد أن يعيش بعد ذلك كثير». لا أحد يحب الموت، ويريد أن تربي
 أطفالا ويعلمهم. الناس هنا تشتري دغيرتها وسلاحها بمالها، وهناك
 نظام سلاح والصوم. أنا لا أتم في بيتي لهذا. أنا مقاتل، وعلى
 الحياة يجب أن تكون. القصف بطارل بيتي نفسه، يقتصوننا من كل
 الجهات. هل تصدق أن حكومة أو دولة يمكن أن تقتل شعبها؟ إن
 استوجب هذا عسري كذا.

بأ عصب «أبو وحيدة» يزاد مع خروج الكلمات من فمه، وتوالت
 من القدم: «نظري إلى الشغب المبروح. القذيفة سقطت قرب بيتي،
 لكنها أعطت نزل عائلتي بأمر فقط. لا يوجد في بيتي ملجأ، ونحن
 سلما أمرنا ذلك. أمن مستذهب؟ الانفجارات تزلزل البيت، نحن نشترى
 ماء شربا هل تصدق كل شهر أحتاج إلى أربعة آلاف ليرة لأشترى
 ماء لأطفاي؟ في مزدعلي تركت بشري مخافا للناس... مستخدم
 الحياة والموت منا. استخدموا واجهات صواريخ وقصوبوا بالقذائف
 نباحوا خان شهبون، ونولا ذلك لما قرأنا هناك. هم حياء لا
 يمشرون على قتالة على الأرض، يقتصوننا ويقترون قرانا. هناك أمر
 مهم يجب أن نعرفه، وهو أن لكل منطقة نظامها الخاص ولكل قرية
 وضعها. ما يحدث الآن هو أن كل قرية لا تشبه الأخرى، كأن كل
 شيء مختلف، وكأن كل تجمع بشري صار دولة بحد ذاته. قلت له

وهذا هو حرام ما بعد الاستئذان. قال: «أشياء عربية دخلت حيزي
 تخيلي موضوع الغلبة في الإسلام. أفتوا فيه، ووجدوا عزّاً للشريعة
 في الكتاب. مثلاً أفتوا كهروما صاروا يتدعون معارك من أجل ما
 العبة وليس الثورة. المنع يساوي ملايين والحصول عليه مكسب.
 لميت قد تسبب معركة للحصول على غنمة عظيمة وأقربنا كان من
 سجنها خمسة آلاف، وصار الآن خمسة وعشرين ألفاً من الترحيل
 لا يستطيع إحتياط من سورية واحدة الآن بالعطش نفسه، كل شيء
 حزين».

القصف هذا الضاحك بعيد، ولدينا من الوقت ما يكفي لأجلس مع
 المحورين نذكر آلاء وإحوتها. الحالة العجوز تجلس بجانب أختها، أم
 العائلة الكبيرة، كالأبوين أحياناً. تفحصانني وألفسهما. بيتنا نوع من
 التواطؤ الضمني الذي كان مضمراً مع الآء. يبدو أن هذه العائلة تحمل
 لونا تحت الحكايا. لم نرقبها في أن أتركهما، وأتعبت إلى معرفة
 العباد، لكثي وعدهما بسهرة سمر عندما أعود، شرط أن تحدثني
 الحالة العجوز عن شبابها. كان يجب المرور على المكتب الإعلاني
 لأخذ معنا بعض المنشورات التي يطبعها نشطاء المجتمع المدني في
 المناطق المحررة. كان هناك مشروع قولة قد ينتقل في المناطق
 المحررة، رغم القصف. كانت الثورة حتى تلك اللحظة تكمل طريقها
 صعبة. علينا توزيع الجرائد في القرى التي نجتازها، مع محقق
 والساب. الشوق حدث دائم للقصف، والدخول إليها مجازفة كبيرة،
 لكن الناس يدفعون إليها يومياً. مخيفة هي تلك العلاقة مع الموت،
 وكيف يتحول إلى جزء من طبيعة العيش. نرايه بحيادية. لا يشعر

الميث بعد يحدث، تحطمه القلوبة، ثلثه أو ثلثته، من الأصغر لا يكون سموت سريعاً ومباشراً، حتى لا ترى الأعضاء مقطعة في كل مرة الخروج مينة صعبة: كأن لسقط قلبها فولي ولا شوك لي مجاً لشعور بعد ثلث نأى شيء، لو أن التحول إلى متب صغيرة واميز حركاً من العظم.

الكتاب أنما بالمطوحات، ومنها جريدة للأطفال، ساعدي من في الترجمة القديمة، جريدة النظم وأعداد من جريدة الفريضة، ستوزعها على بعض القرى.

قل الدخول إلى «المعزة» وهي جهة قتال، علينا أن نجد حرة كيلومترات ممتدة لحظ الحبة. إنها مكان لنياق إطلاق النار من التدم والتكذب، وطائرات الأسد تقصعها باستمرار، ويتوزع فيها القاص على حد ألف متر السد صلبة ومشمسة، وهذا يعني خروج الطائرة لتصف القرى. حطت أعلى القرى الموازية للمقابلة للتصف، حطت الأطفال أروع الطواريف والتجهيزات والقطائف، وتعلموا كيف يتم التحضر قال مهندس «قاصدة غلة يصرون الأد على الطريق، ويحضر سحرهم» من يومين مدت رجل لعضاء، ولكن لا يعرف لنا من الكفم الأشجار مرهقة، والأرض تلتون نورود حمر وصفر. أمانا حاجز لونه «برق الشمال»، صاب النضات حركته إن كنا نستطيع المتابعة، فقل أحدهم: «هذا إنك حمر نعيشو»، وعطس على حمر. وضع رفاته في حبه، وحلق يا بأمر!

حصب، رادوسا، ولد سهل السيرة بسرعة مذهلة، سمعت إطلاق رعد حمر، فم أنحرك من مكاني، إلى أن صحكوا ولولوا: «مشا» رفعت رأسي، ونوهت: هلأت لسي سموت فاهق كالوس رتب كشاش صور القمار وأخذت تكرر في وجهي، لكن ما رأته في «المعزة» كـ

مرحبا! كانت أمانتا شائعة صغيرة بيضاء، في صندوقها تجلس أتم رباتها الأربع، أكبرهن في العاشرة. الأربع مصحبات. الأتم منتشرة بالهواء، والشاحنة تعرضت للقفزة. كانت الأبنية تلحن نحو الأرض. ثم تنثر بالطريقة المعتادة، الحديد والإسمنت يتحولان إلى مادة سائلة. بناء من أربع طبقات، سطحه ينحني بطفة على الرصيف، مثل ستارة مسرح! ولحنه تخلفي الكتلة البشرية. يصير اللحم هو الأصم، والإسمنت والحديد يتحركان بحوية. الأبنية يقابل بعضها بعضا، نمام برمز، وتلحن أكوام الزبالة الهائلة التي تتوزع في المدينة. امرأة زعمارة مخزنة بالكامل، يقول الشباب، لأنها تحك جبهة، والقصف عليها لا يتوقف.

في اللحظة نفسها دوى صوت قذيفة. القصف أمانتا، فانتعطنا إلى أحد الأزقة. الطرق محفورة أيضا ومحفورة. واجهات المحال المعدنية تظهر في الهواء ومع القصف ترتج، فتصير صوتا مرعبا وصخبنا لا يتوقف لبعض الوقت. أمانتا امرأة وابنتها، وهذا بدا لي عربا، لأنني لا أرى نساء خارج بيوتهن إلا في ما ندر. كان الجامع الكبير أمانتا، وهو من المعالم الأثرية العريقة. كان مهتتا. السوق مضمرة أيضا. أولاد يتحركون، وامرأة تدخل في زقاق. عائلة الجامع تعرضت للقصف، وتراكمت أسفلها الحجارة وقطع الزجاج، لكننا استلنا قصف مرة ثانية. يرتزون على نصف المأذن. مبنى الجامع الكبير يعود إلى عهد ما قبل المسيحية. كان مهتتا وثقا ثم تحول كنيسة وكاتدرائية. لا تزال زخارفه وتيجان أعمدته تحمل سمات المسيحية والديانات ما قبل التوحيدية. غرفة الكتب الدينية مضمرة أيضا، وقد نظمت نسخ من القرآن والكتب.

في صحن الجامع، ونحن نلحه إلى المصلى الذي دمرته قذيفة،

سمعنا صوت القاذرة، وكلمنا، يقول أحد شباب المعركة إن حنين
سقطت بها اكتشفنا سوقاً قديمة، نزلنا الحفرة ورأينا الفتحة بخوار
إنها تعود إلى ما قبل المسيحية. كانت هناك أبواب وكبار اسطرون.

في رؤية لحراب تشبهك أسلاك كهربية يفصيان معدية وخشبة
حدود من الأسمنت تتكوى بعضها فوق بعض، فتؤلف كتلة متعرجة
كأنها من عجيبة واحدة. كنت ألقط الطيور، وأصيح عنواً لكل سورا
سألني في تعهد إطار حرمي كل قبيلة جعلت الشباب يطردون إلى
التراب، لأن هناك لوحات تشكيلة للعمار عند حكا الجبهة. قبل ذلك
كان عليها رؤية متعطف «المعركة» التي كان يُعد من أهم متاعف
القيساء في الشرق الأوسط

أمام الجامع، قبل المذبح إلى الشرق، وقف رجل عجوز. نوره
إني وقال «شعني... شعني...» وأشار إلى المظلة: «هي إصلاحات
سفر... ما عشتا شي... طالبتا بشوطة حقوق... شوي يس الله
وكيف... شعني...» وبكى. أسسك أحد الشباب ومشى معه. كان
أنه بعد ثلاثة من أولاده في قصب الشرق، وهو يقف هنا، واقفاً يبكي
على جدار في الشرق حلقاً قسماً بالحق لعرهض صراسون ما
رحم هذا الحضر»

قبل المذبح إلى المتحف، رأيت رأس تمثال الشاعر «أبو العلاء
نعمري» مغطواً. كنت كتاب عسكري تكفيري في التي بثرته. ظلت
في الشباب الوقوف لتصويره. اختفى الرأس، وبقي نصف التمثال
الشعني لاحقاً سيقفون إن قدحة سقطت على التمثال، لكن الثوب
لا ندى حتى ذلك أحد الشباب يقول «سرقوا رأسه وبهوه»
وأخرون سيقفون إن إحدى شطابا قطعت الرأس. شات مخرماً بأن

أحد رجال «جبهة الثورة» قام بقطع رأس التمثال لأنه كافر، فبرقة شدت
 نعر بارزحاج: «على الأقل هؤلاء، يقطعون رؤوس الثعالب وليس رؤوس
 البشر كما يفعل بشارة». الضحايا فداء عيني الذي كان يرافقتنا
 يقول: «إن المرحلة القادمة ستكون عسيرة جداً. المجموعات الجهادية
 مستعدة إلى ترهيب الناس بقطع الرؤوس، والتمثيل بالجثث لأن هذا
 جزء من الروايات الخاصة بها».

بحلول تجوالي في ريف «إدلس»، رأيت أن هناك لبساً عتيقاً في ما
 يصل إلى العالم الخارجي. في الواقع هناك مجموعات عسكرية جهادية
 ذات تبسط على بعض المناطق، وكان أداؤها محتفظاً عن أداء الناس
 العاديين، لكن المشكلة تكمن في الكتابات التكفيرية القادمة من
 الخارج في كل تحركاتي، وعلى رغم تحليهم التجميع والخطر
 المصنف، كان الناس يتناقضون لعمالي من أي شيء، ولا يصادي عن
 الكتابات التكفيرية، لكن هناك شكلاً من أشكال احتلال المناطق
 المحررة. وهو أمر لا يتم بشكل عشوائي أو فوضوي، بل بشكل منظم
 وسري. إذ تم تحويل الشمال المحرر إلى قطاعات عسكرية لتقاسم
 عملها الكتابات الجهادية. ولكن هذا لا يعني أن كتابات الجيش
 الحرز وفقت لتفرض عليهم، فكثيرون من هؤلاء بقوا متمسكين بخط
 الثورة. لكنهم بدأوا يفسدون.

متحدث معزة الشعراء، حبان مراد باشا سابقاً، هو من عبارة
 المرحلة العشوائية، وكان استراحة للوافل الحق القادمة من إسطنبول إلى
 دمشق سنة ١٩٧٨ تحولت منحنياً، فيه أربعة أجنحة، لكن حجاج قسم
 حاضراً بالآثار، وفيه لكمة القواعد، ومجموعة كتب نادرة، و٢٥٠٠ متر
 مرتفع من عمارات القصور، كانت مخفأة في المستودعات، ولا تعرف
 عنها شيء إلا، و١٦٠٠ متر مرتفع من الموزاييك المعروض الذي يعتبر

فإن سورته حلقاً بدأ منذ العصر الأكادي - بني بعلث على الجدران.

باب المتحف نفسه براميل مازوت، وإلى جانبها كتب بعض عريض وواضح: اللوح شهداء المعرفة. كان اللوح قد جعل النصف مقراً، هي المتاحل تنوع براميل المازوت والشواكل الشواء المستقرة تحت مبدوءاته الزيت إلى جانب لوحات الفيلسوف. تحت القاطر أرتت هدى، لا يقصده سوى أمعاء الشاب الذي سقط تحت المدح ليكنتم مشهد الحور. الأرب لا يتحرك. جلس يهود. يطعم ولا أحد يشرب منه. فالك مجموعة صلاح الفين، وهو مقاتل الفقامي حولنا. كان لطيفاً، لكن وجهه كان حشياً وملامحه قاسية وفيها دعول. في إحدى الغرف الحانية، قال إنهم جمعوا ما لبثوا من صخور فخار ورخام مكسور وأواني. وهم يقومون بحمايتها الآن.

يقول أن الكلام لم يصعب ناشطين من شباب المعرفة نصيب الأعمدة والشيحان مكسورة ومهتمة وملقاة على الأرض بمشوائية، والأحجار الكهنية تعود إلى القرن الثاني الميلادي. على اللوحات التي طيت مغطاة على الجدران تحترقها القلقات وظايا الشظايا. كتب أحرفها حين الأمد حطما داخل «المعرفة» وحرب المتحف، والظاهر التروسية ذات تحت لأحاء دافية على حالها، وليس بالإمكان سرفتها لعمدة حسمها النكية مقرة، وإعراق الكتب ثم قبل القصف، وما نفي من الكتب يخلص في الفار. من عاينها الكثيرة. «الكشاف» من حذوق عواصمها لرممغشري، و«الكوكب المري في سيرة الحضري» لعبد الرحمن الأحمد، و«الحوليات الأثرية العربية بأجزاء حقة» و«نصوص المحيط» و«تفسير الفقرة الزاري - الطبعة ١٩٨٨، المطبعة العامة الشرقية

كتب كثيرة طيت على حالها نصف موزقة يقول الفلك، محسن

مشمولون بالحروب ولا يستطيع الحفاظ عليها، توت لسيعة كانت
قريبة جداً

في راحة المتحف، احتضن الشماليل، ضريح، غرفة الأواني
الزجاجية شرفت متكامل، أما أبواب المدخل المائليّة فبدا زالت في
مكانها، وفي صدر الغرفة، نوعة صفياء كانت تعود إلى سنة ألفين
سبع المئلا، القاشفت في قرية امركيا، ونحتي شجرة العيب
لمركا.

نحت شجرة اليهود في باحة المتحف جلست، كان رأسي بحاجة
إلى استعاضة صدر الشريح هذا، برزت أمامي عبارة: "لا إله إلا الله،
م، شهداء المعركة"

لديعة أخرى لسطح، يقول القائل: "مصريون ملكل عشوائ".

بأحد، إلى "القطعة"، التي كانت مريط بحبل في الخزان سابقاً،
نحت كل الآثار فيها، وهي مهذبة، والشبان الرومانية نزلت في
أحدها، وهناك شظية ما زالت في الحائط، يسير القائل إلى سيارة
مصنوعة في قلب المتحف، حيث كعج روالح احلرائي وينزوي وريت
خط، ويقول: "أعجب منها عبيدة من رلي عسكري بعد أن صرنا
وأي نصف، القائل العسكري بوجه خطه بكل عبيدة، "السمي يا
أسمي، كذا عبيد، سمي حشر حرا، ولما رجعا قالوا لنا إن
صحة نضرا طفت رأس لمان أو لعل، المعري، لأن وجود الشماليل
حرا، أعرف أنت شماليل في القطعة، حيث صمنا

صريح المتحف، كذا شجرة إلى سحر "المعركة"، سمعنا من نعت
كل (السمية)، المعركة بالزجاج والحديد ولها الأكر والأشلاء،
نصرت صماء والحلوان، ما زالت بعض الحرف أماً، ويعيشون فيها

لحقت الخراب. لو أنني قرأت هذا المشهد في كتاب لما صحت
وجدل يقومون بلمز الزجاج المتأثر من التوافق. الفدفة سقطت التاريخ.
وقداعت اليوم تسقط على التجهة المطالبة. يقول القائد: استمر في
الأمر.

طفل يقوم بجمع ثياب عائنة ومتأنية من عزلة نصف معلقة من
جدران الطبقة الثانية. كانت الملابس ملوثة، ولمعزق ما تبدو طبقاً لا
صار عليها. تتدلى من العزلة كجمل غسيل طويل. كان الطفل يحاول
الوصول إلى كم أحد القمصان عندما صرحت أنه من الداخل،
وعصبت الحراثة، وانهار معها الجدارا وكفى الطفل. صرخت
والصمت حين. الضراخ، الذي يشبه العواء، هو طريقتي للصلابة مع
أصابع دماغي. عندما فتحت حين، توقفت وفي جسد الطفل مبهوتين
تحت الحمار. لكن الطفل كان ينظر إليّ بذهول ومخيفة لولا صوت
الفدفة رأته يظهر بداحي فوق التمارا كان هذا هو التفسير المظني
الوحيد لحاته. لكن صوت الفدفة منع تلك الرؤية.

لقد مجموعة علاج الفين حول طريقنا إلى السجن ومقر البلدية.
رأيت الأرفاء المأخذه بالشموس واليود السجل المدني محترقة. المكاتب
مهتلة، السطوف سقطت بفعل القصف، والقائد يحاول شرح ما
حدث. كيف حرروا البلدية من قوات النظام وموكله الذين همروا
ومن ثم اقتحموا السجن. وأسرنا تسعة عشر جندياً، اثنان منهم ألقوا
إلى الكبة. وأحد عشر أسراً أصدرت المحكمة الشرعية بحلهم حكماً
بالإعدام. والساد برأيتهما. عادا إلى أهلكهما، وأربعة ظل مصيرهم
مجهولاً: «كان هناك اثنان من الرقة وشاب من الساعدي وواحد من
مدينة الباب وآخر من دير الزور...» لكننا قلنا ١٢ عسكرياً، يقول
قائد مجموعة علاج الفين، وهو يحاول أن يعتر لي أنهم الثمرا

يقدمون. أحسن - فحدثت هذا حادثاً في الحروب، قال. فحدثت
 حرباً، أصبحت غوراً: قبل حرب بينكم وبين يشار الأسود. فبالي:
 والبست حربك؟ قلت - نحن حربي، ولكن بطريقتي. لديني عصي. أذكر
 ثلاثة وصحافتي. قال مستنفاً: أهلي قريبين إنسك اسلحاً؟ قلت
 لا، لقد حاول الشباب تعطيني ذلك. كنت قد قررت أن أحضر مستمناً
 لخدمة عسي. لكنني عدلت عن الفكرة لاحقاً، لم أقبل ذلك أبداً.
 لقد أهد من التفكير في الأمر وقتاً طويلاً لاتخذ هذا القرار. البقاء في
 هذه الأمكانة محاربة كثيرة من كون سلاح الشباب لا يتركبون لي
 بدلاً منصرف. وهم يراهموني ويقومون بجماعتي بشكل مبالغ فيه.

حدثت سردانا طويلاً، مطلقاً وقلراً. كان قائد المجموعة رجلاً
 سيكاً. يعمل في الماء قبل الثورة، ولم يترك يوماً في حمل السلاح.
 يقول إنه اضطر للأمر الكفر يقولون ذلك، لكنهم يعملون السلاح!
 وهو. زعم الموصي الحامسة، يحاول تطبيق القانون. كان برالبي
 محادثة بنا مشعولاً ومهموماً هذا رجل أستطيع القول عنه إنه
 شجاع. يتبع وهو يقومنا إلى الزفاني الأسود الذي تصطفت الزائرات
 هي حسة. كان الشجر فارغاً عندما حرزناه، لقد أخذوا الشجاء
 منه.

انزمت ذات الضميرة على الحائسين تعلوها كتابات من مثل: الخفا
 يا دمر، أبو رودي الوردي. أنت يا عصري قفري واحليري.

في رواية فردا حنا كتب بيت شعر على أحد حدرانها: أيلفلي
 ناسم وأنت عدا وأنا نفسي الكتاب وأنت ليت. عسي الأرمي، تنوزع
 حجابك الشجع، سراويل، قمصان، سراويل داخلية... وكانت
 لها حزن تعق في داخليها الشجاع يعطي الشجع. يبدو أن حرباً
 كبيراً اندلع في الشجر. يقول قائد المجموعة: انصبر المكان بعد أن

عزونا، طاحرتي الشجن وميلى الجلفية، توقفت عند بوابة نسو لي
 ألباسها. اللباس معرق، إلا أنني لم ألتفت إليها كانت تطحن
 بالأشياء التي كانت تخفي من كان في التزلزلة، بدت إلى حذا
 مرتبة، وهم ألبست بها حذاء، حبيب معرق ويصع ملاحق، ولي
 حذيت مطبوخ أسود، مطبخ أروق، يعللها محترق، والنصف الآخر
 مشح بالنفوس، حشوها وحاولت مسحها، لكنها تالتت وتحولت إلى
 بدني، ماذا اسم الحلالة الله محفور على كل الجدران. وعلى كل
 ترواي، كنت يقع انغام الميوس قد تحولت إلى ما يشبه عطاء من
 شمع، وأسفد اللداء كثيرة ومنها ما كان قد انحنى. نحتت الميوس
 موهبة، لآني اختبرت آني أسير فوق جثة إنسان كانت منه. المراكبة
 حبيب مع، تحت نخل غنرات الحش، ولم استطع تجنب الشر على
 أراج الحكوس، مصحوة مري، وذلك بفضل خيوط نور وافية في
 يديا سرداب النسخ، يطرح إلى بقعة نور، الشمس حاذق، أصبت
 بالقي حذاء دافئ، تحترق ووقعت على الأرض، وارتطم أنفي بلمعة
 ده بلس، شعرت أنني بلمعت جثا بهشت نوراً، ولم أزع فرحة
 لأحد ثم لي على هذه الحال، كنت وراء الجميع، ولحقت بالشمس.
 و. د. المحمود، سيدد الشدب منكم إلى عيك الجبهة، بالظرة
 الأخرى كونوا عريضاً

علاء، ولدت من سن، أعفوا كذا من جمعية عسة الل، التي
 جمعية ندوة لخدمة الناس، ومقرها إيلاني وطيباً، عينا من شيد
 شوره ندمر سطوا إلى العمل المسمى، عديد بدأت المطافرة
 مسجدة، كد، معصود مبدأ في إركه إلى عسة العصرة، أنه
 أحدهم، و. د. أحمد، عدي الطرح نكت «الجمعة».

سعد في أحد صف الجمعية هناك قرأنا رواية كبير بتاريخ

الهواء، عندما شعده له طشتك أنتي أرى مشهقة في فراق حبل علمي.
 يكمل دورة كاملة في الهواء من القلعة المربعة التي تبصر أحياء غرقها
 في الفضاء، ثم يحيط بها تلسي من دمار البناء، فيحدث مصيبتها
 مرعباً، يصيب بالضعف، بناء إسعدي متفوح من المتصف والمضوم مثل
 نمرقة باضحة تظهر غرفة النوم في القلعة الثانية، وهي الثالثة الظاهر
 وتضجون مصفوفة على الزخرف، وإلى جانبها حزام، ولا يزال هناك
 نفس مسنن داخني معلق، لونه أصفر، كاله العروس صغيرة، الفيلز
 انطه نومه. وهي القلعة الأولى سرير كبير في غرفة نوم، وإلى جانبه
 سرير عشي صغير، والعماد أطفال. منامة معلقة، ولون الخطأ
 نصف المنظر عار أسود. حياة البشر وعصوبيتهم الدلقة متفوحة
 على الفراغ. فسمك قديقة الساء تعلين! القسم الثاني من البناء كان
 محلياً قبل حلا: فطائف علة طاولة. الحارة الشرقية بالمعزة
 مهيمنة بالكامل، ولا أثر لكائن حي فيها. بعد معركة المعزة الشهيرة،
 لم يتوَلَّف الفضف. بعد أن حورتها، أخرجواهم من الأرض،
 وقصفتها من السماء.

بعد ستون معركة التعماد منة وحشرون ألف ليلة. لفترة، لم
 ين فيها كائن حي. سرح أهلها منها واشتردوا. بعد فترة هانوا إليها،
 طموا الموت في بيوتهم على المرح والشرذ.

بدأ الفضف، وكان لا مد لها من الاحتفاء في زقاق جانبي،
 اتعد من مكان الفضف، ومرت أماما امرأة تجر كلباً من الحطب
 وراءها ثلاثة أطفال يفعلون مثلاً، وثلاث نساء ملثمات بالشواد.
 الكهنة منطرفة، والبناء أيضاً، أصبح الناس يهتمون على الأهل.
 وصعد إلى جامع أحمر من حد الحطب المنظر الكامل، فته سقطت
 واستوت بالأرض كل شيء يبدو سورانياً وحرباً على هذه الهبة

إلى بعد من رانها سهل. هنا حث جهة ويجب أن تكون حذرا،
يقول علاء، ومنظم بين الكتل الإسمنتية المدفونة، كأن أمانا جولا
من الحجر المضغوط إلى لينة الجامع الكبير. طويت القبة بتقنيها
وإعطوها كما هي مثل صحن موضوع بأمانة. ورغم الشباب المدح
لنا صناعة الطموح الوصول إلى القبة، لأن القصب بدأ. صاروخ سبط
هذا ولم يظهر فاستخدموه في الكنية. تحدث هنا في بعض الأحيان.
يرمون بالمشاورح التي لا تظهر، فتعاود وميهم بها. نحن على بعد
سبعة متر من خط الجهة، يتابع علاء.

خط الجهة عبارة عن مجموعة أشجار من الشروب. ونحن نقضي
في ركام المسجد وقت. لن نطعم أكثر. يترن الشباب، فتدول بسرعة.
فعلنا يمر طيل؟ ماذا يفعل هنا؟ أصرح. كان في حوالى الساعة وضع
ثلاثة إطارات كبيرة في حربة. لإطارات مهترقة وتسد مريحا صغيرا
بيع المادوت. شحذوه. لا أحد يعلق. ويصل إلى ساعة «المعركة»
إلى اليمن من كبة الشهداء المعركة.

صوت الخداع لا يزال مسموعا، وصرنا مبهوتين من سقوطها.
الحركة مدعونة وسط كتل الدمار الهائل، وعندما وصلت سيارتنا إلى
مبنى الجمعية صرح محققا غامضا: «صبروا مراقبه» بسرعة إلى
نسب. أو لا، مرجع. لم يكن أحد يماثل محققا بعلاقته.
«مراقبه» وسما يحدث فيها. ففي من أكثر الشباب الذين عرفتهم
بعلافا تمسكوا بأي وقت فيه. التفكير بالابتعاد عن مراقبه كان
مستحبا في إحدى الحركات، عندما ألحقت عليه بضرورة الخروج
إعراء حسنة عليه التي تعد الزاوية بها نتيجة لصعوبة على الزاوية، ونحن
شقاء. وقال إنه يعرف أن الأمور لم تعد كما كانت، والثورة انزعجت.
وتكثرت لى سرك الناس بواجهم مصبرهم وحدهم. وهو لا يستطيع.

ويعني لو أنه يستطيع البقاء للعلاج خارجاً. وهكذا بقي محمد يرى
 حين واحد. لم تكن تولف السيارة حتى ركض إلى داخل بناء جمعية
 «سما أمل»، حيث مجموعة بشرية كبيرة منهم يشعرون بالأمور. كان
 الجميع من أهل المدينة شاباً ومساءً ورجلاً وأطفالاً. هناك طبيب
 يورخ الأدوية، وامرأه مساهمة، وحوله يجتمع الشباب، ثم يهرعون
 لمطابخ كرماء حلاً. أرادوا تقديم الطعام والطراب إليها. المكنى
 حذرة من عرفة كبيرة مقبلة، دخل شاب يحمل مجموعة من أكياس
 الخبز. يقول الطبيب المشرف، «معاني لومة حيز، يريد الناس أن
 يأكلوا. لا يوجد خبز، ولا يوجد ملح، والكهرباء شابة مقطوعة،
 وكنت الماء. تحبتي كيف يتغير أمره من بلي حياً ملا! منذ خمسة
 عشر يوماً بقي عاد البارحون الذين تركوا المعزة. لدينا الآن ما بين
 عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف نازح، من أصل مئة وعشرين ألفاً
 مرحوا. وعدد كبير من الحرجي، وسهم أطفال. نحن نقوم بالتخدير،
 ولدينا منهي ميداني فيه ثلاث غرف للمصابات» غرف العمليات هذه
 عبارة عن مكتب عظيم فـ ما يكفي لإتمام عمليات استراح الطلقات
 وجراحة الحرج

لست امرأة النعمان، يدعون لها يشغلون مجموعات لإفاد
 الحرجي وتوثيق عدد المظلي وب يحصل من نصف. كثيرة هي البيوت
 شبه المفقرة، ونكاد نكون غالبية البيوت. ألقا المظلة بالكامل فيقولون
 إن عددها تجاوز الآلاف.

بعض الشباب عادوا من المنطقة الإسعافية التي أقاموها في جهة
 «تجديفة» لإسعاف الحرجي على خط الجبهة. أبو الزرع، وهو
 صديقهم الذي سقطت عرقه قديماً، كان متشاقاً ومسعفاً ويعمل في
 «جمعية نسعة»، وجمعه أبناء وعشرون. وهو وحيد أبوه. يقول أحد

الشباب، وهو يقبّل لي كأس المائي الثاني^١، فطوبى الأسد قصير في
أيوم الواحد يشامو وعشرين فقهة. ظلّوا مكثاً معترة، ولكنّ من
انقص بعد أن تم إسقاط طائفتين^٢.

يصحبون، ويتعنون حولها. كانوا منها سون وراهنوتي يذو
تكنهم يدوا مطمئنين ومراحمين، وهيرغلون بالكلام. أسأل الشبي
عن وضع الشب وأطلب رأيهم. حديثهم عن مشروع مراكز للشب،
كانوا متحمسين لمساعدة ووجات الشبباء. فيها أكثر من سبعة، وهذا
صبر محمد الذي يتحرك حبة وعقاب. قال أحد الشباب وكان قد دخل
مؤخرًا «لصنونا بالشكوى». لا أستغرب هذا. نحن حلقنا انصاف
على الأرض، وهم الجند يضرّبون بالظلمة^٣. شات آخر في العشرين
يقول «المعركة هنا تنامي مع جهة النظام، ونحن هنا لن نترك أرضنا
حتى لو تم». لو كان مع صفات طائفت السقط الأسد منذ زمن^٤.

كانت هذه الجملة التي يكرّرها مقاتلون وتنشده وأهالي وسماء
الطال هكذا قالو جميعهم بلا استثناء. كانوا يعرفون أنهم يقاتلون
على تحرير الأرض، لكنّ الطائرات تحاول المندطق المحترقة إلى
غرب

أمر واحد من، فدايف، ونحن نسمع الحديث، ونضجعة أفعال
برافون. إلى غرفة «العتبة» في العرة. قسم لأجهزة كمبيوتر، وهي
نحدها لنفسه محاولة نكتفئ فوقها أكيد من الفوز. الحركة مستمرة.
وحتى تتحقّق المظاهرات في مجلسي دائري. جاء شاب من المدحج.
وقد، ووجهه حطّاب إلى «أخيه المنتصرة أفضلي من يقاتل». بعض
شباب لا يوافقونه. لكنهم يدعونه يكمل الحديث: «كانوا بداية
مركبة. نكر نضج أكثر من استورين إليهم، ومعهم سلاح^٥. يقول شات
هو «أحد من الشبباء الذين اعتنوا إليهم مؤخرًا» ما الذي لي

هم! يقول عمر «هؤلاء إخواني في الإسلام يقتلون هذا الكفرة»
 اسمهم وأعود إلى الحديث عن أوضاع النساء والأطفال والتعليم، وما
 لي في سفيحة، إذا استمر الوضع متواتر على هذه الحالة؟ يعود الشاب
 ويذهب، فلما مع أحرار الشام، لأنهم لا يسرقون مثل الكنائس
 وأحرار، يقاطعه الشاب الآخر: «طيفاً، لأنهم سرقوا ما يكفي...»
 وقد أحببت. محمّد وقف على الباب وحده صوته: «الآن نروح
 سرقنا ونظر إلى برجنا، فهاهنا فوراً».

كـ، معدتها «عمره السابعة»، كانت أصوات القصف تزداد.

«نعم، نعم»، أجبها الحالة، أجبها السادة «مرحبت بصوت

...

سبحان الكمبيوترات الخطرة وأصوات السكّارة مطبأة، هذا الخطر،
 «كنت أحس من الموت قشاً في الليل، أو أن تأكلنا انطباع». كنت
 أفكر في بيت الحديقة ووراء وحيول والصعوزين، والذئب الذي ينتظري
 سحر، لا بد من أنهن فلفات علي. يقول محمّد: «حسب القايض»
 لأحد نسب مطبوعة، ويجب أن تلجأ إلى مكان القصف مباشرة لأن
 هناك أشدّ تحت الأضواء».

فقد محمّد السيارة بسرعة حويّة، كنا صاعدين، فبحر لعرف قلعة.
 كـ، سجدت مع حبه حول الوقت، ونحن تواخانا على الضمت.
 صعدت عند وصولي إلى «سرقنا» أشجار الزيتون التي ارتفعت بفعل
 قصف، فنبضت من توتها واستقرت قرب سور أحد البيوت، إلى
 حشد حرة من حراك راعي قصته القديمة بصغير، بسد الشارع،
 صعد إلى شارع آخر المظهر مهول. توحشنا من السيارة، وركبنا
 سرحاً إلى مكان القديمة الثانية، صرح أحد الشباب: «لهم يقتلهم

القبور . سلفتهم قبل طيبه الشمس .

السياء الذي سقط كان مؤلفاً من ثلاث طبقات . فداث من
سقطت عليه نحت طبقة ، وماتت أظفارها وأخوها ، وكان البحث عن
من الأما الرابعة . عشرات الشاب يدخلون البناء فلهذه التي استعمل
حدا من زكام ، وأثروا بحزامة لسحب الشحج فلهذه كذا . ول
حضر عن الزميف . يعلو وجهه الفباذ ، ويبدو كتمثال لولا سيجون
أني تمركه . طبقة قدر كثيفة تعلو شعره وثيابه . كان في الخروج عن
سعتت الفديفة ، لئلا يزل بين الألفاظ . انتشل جثث زوجته ومات
وايه ، وطيت أمة الأربع سموت مجهولة المكان . الفباذه بقي القباب
عنى الساحة الواحدة ليلاً سحون عن حشني وحل عجول وروحه تحت
أفامر بنهما اسهام . دعينا لرقبهم ليلاً كانوا يعملون بالمقرفة
عصا مع أصو . العار والشعرع ، ولم يعثروا على الجشني حتى طلوع
الشمس . فداث بهم . حلال ساعطين ، سمعوا الأسين من مكان بعيد
وحصل ، وأصوا كتمثال أحدهما حيها ، لكنهم فقدوا الأمل بعد مرور
الوقت .

ثوبه . يتكرر الأمر معه ، لكن الجثة لطيفة في المراقبة . مددك
أسي من الساب . ولم أكنه إلى أسي المرأة الوحيدة من عشرات
لزامه . كسب من يومين قد تطفئت تحفيرا من المعجلات به
محصول من قمر نبي إلا أحضر نفسي بين الرجال أبناء القصب . أو
لنحت عن الفضي . لأن هذا سينير الشكوك حولي . نسبت النجوم
عند سقطت فديفة حول البيت المحاور بقر كثيرة عسكرة . وفيه
هذا العود معرفة ما يحصل . وعند انتهت إلى أسي أسيك أصابع
عصا وحرثا بعد زكام الحمر . وحصل ضم . صرخت ، واداه الزكام
إني . وحصل من شدة أن بأعني من المكان

تقدم مني شاباً لم يتجاوز العشرين، يضع على جبهته عصاً
سواءً تلك نوتها. لا إله إلا الله. وصاح برعيف. فحضر هذه المرأة
من عهد، مكانها ليس بين الرجال. استنصر الله العظيم. كان الأمر
يسهي لو لم أنه إلى الله ليس سورياً. حنقت في عينه، واليهجة
كانت عريضة. وهت في مكانه، وحلفت فيه محقة. كان واضحاً من
مدي «دعش» العرباء. ثم أترجع حين كان يقدم. في اللحظة نفسها
نوقحت سيرة الشاب أمامنا. نرخل منها أحدهم، وأشار إلى لأدعها
سيرة. ثم يحثروا عليها، سيواصلون البحث، قلت لهم وأنا أدخل
السيرة. ظهر محقق من بين الأنظار يحمل لعبة بلاستيكية. كان
صوته مبحوحاً، يحرك شعبيه ولا أسمع، وهو يقف على اللحية.
سمعنا صوتاً عريضاً صبط عبيها مرأ أخرى، فأصوتك صوت حقة.
قال فظني محروق. وأما أبحث عنها وحدث هذه البقرة بين الأحجار،
إنها لها. ثم طفي وحده.

الفصل لا يتوقف على اسرافات لأنها تشكل لحظة عبثية
اسرائيلية بالنسبة للنظام، ومن المهم إقلاها في حالة عدم استقرار.
كأن أهل اسرافات سيذهبون شهداء الضياع، لأن الكهنة مفعولة
والبحث متفتح. مفر، الشهداء لم تكن سوى بضعة سواعد في
تحت الشقة، وفي اللاحقة، مستحوذ لحظة، نزع من طرف كل
تأخذ شعرة ورد صغيرة

كلّ القس أعضوا في المطرة كانوا من أهل اسرافات، وأبعد
نحسب كان مفعولاً فيها. أمجد هو المقاتل الذي التقى في ليرة
لأرض، وحوادث إلقاء صورة وجهه في ذاكرتي حين كان حضوره
ببعض كل ما قدم به الثورتون في ثورتهم من أهل الكرامة والحرية،
تكنسي، وأسس جامعة، ليبحث عندما رأته ساحة العزلة. كان

صوتاً قريباً، وضحاً لنا نواياها لمساعدات طوبى في نهاية المطاف، ثم
تدنيه يقتضي، فرد الآن أمامي، سددت على المذابح وفلتت، ثم
نحير تمجد، استطعت سماع صوته في رأسي وأخيراً، وأصوات
نفسه كثير من مثلاً

سواء، ثم أجسادنا المتهالكة متحركة بتدافع وانكسار، هي هكذا أيضا
 جاهزة للموت والقتل. الجسد لا يكتب، عصف بعصف من الزنابق
 فقد كذا مولى أيضا في علاقته بالضوء والهواء والثراب! والموت سهل
 جدا، قريب وحسين، حتى إنه أقرب من النفس، يعيش بين
 تصاميل، يخسره، ثم يفتن فجأة. أثيرتني إحدى نساء مراقبه
 نبي كنت أصقل معها على مشروع اقتصاد منزلي، وقبل استشهاده
 روحها، بأن علاقتهما تعرت كثيرا، وقد أحيا طنين، عمت لي:
 "الموت الكثير... يأتي بالحب الكثير".

كأن ما يحدث انتباهي، وأنا أبرور النساء في بيوتهن، وفي نوري
 حبه مشتركة في ريف إيلسه، أن بيوتهن مملوءة حياء، وهم لقطع أسماء
 الذم، وروائح مواء التكليف وهم انظر نفوس من غرلهن. في أفقر
 البيوت، كنت أستمع أربعة الضامون الزديه والزعيميين أنا عند ظنوا
 الناعمين. الذي يعيشون في بيوت نصف مهتمة، فكانت النساء يحسن
 بها طريقة متعمدة، إذ كن يحسن القهار طعاني مهترى بشكل دائم،
 ويحسن وجود الأطفال ملهنة يملأها بالماء. أنا القواني يحسن في
 الغراء مختلف الأمر عندهن.

الثبات أنمي يحمر القور قال من دافعه وهو يفرقه من طرب
 هذه النظرة متفصلا، سوسعها ويهدم لحاظ، هكذا ينام شبانا بأمان
 تحت القراة. أظن إنه مدعته، سيما تنجزل محند والطيب في
 النظرة كأنها بينهم يغيب الثابت: "هذا ترب كذا من لعم أولاده،
 أنه يكمل حبيته حتى توت أصوات المقاديف وكعبا. هذه ليست
 صخرة، إنه مدعته؟ عددا وحيدا إلى أول الطريق، الفرحة، انصرفت لطفة
 عرفت ست محاور. وامتلأت النساء عذرا، وهذا القليل يكفي يركب جملة
 حيا.

في تلك اللحظات، كانت حدثت أشتات من تحت الأنظار.
حدثت في طرفها في نواحي، ويشترى يحوّلون الآن حدث. كيف يتر
التفكير في ديانة المحبزة هذه؟

تدافع الناس من كل الجهات نحو مصفر الحقيقة. الضيق
المستهدف في النصف كان مدرسة صارت مقراً للكتاب. فتر
الخدمة خلال ذلك. ونحن مجتمع، سمعنا حديث مطلق
رحت أحوال هذه ما يحدث في معركة فواقي الضيق، وأن، السد
من الأيدي، يقول أحدهم، وهو الأصغر سناً: «معركة وادي القيد
قد يمكنه أن تنتهي من طوبى لكل الكتاب التي تنقل الأثر
تداني نجلي عمر المعركة للاستفادة منها». يعترض المقاتل الآخر
س. بهذا الآخر يشرح ما حدث في مطار غلبو الظهور، من دم
الضحي وكثيرة الشهداء السورية، ثم يعرض المقاتل الأخير وهو يقول

محمود ورو: «أمر أحل هذا خرجنا للشورة، حتى يستعمل
العدو» ويحوب الناس من أجل التخلي عن الأموال. ومن يفتح الثرى
هؤلاء الطرد، ثم يعني الزكام طامحاً.

سأذهب ثانية، باستثناء صراج بعض الجيران. دخلت السك
الأمر مسجداً من مركز الحقيقة المستهدف بالنصف، وألحها إلى أحد
عنه مسكنة. لثا نولفت ودعنا بيت أحد أصدقاء الشباب. كم
مستمر من صوة الشموخ، وما إن ألبينا الشحنة حتى بدأ
الاستعداد لتحصير العدو. كنت أمل أن أتمكن من زيارة بعض
شدة، محدثة إحدى روحيات الشهداء، وكانت تريد اقتراح مشعر
نضوب. لكن فكرة الزيارة كانت مستحيلة، فالتهار كان طويلاً، وأخر
بيت التي حثت فيه جماعة قاتوا إنا لن نطأ من دون تناول العشاء
الغيب نورا. استغربت كيف عرفت مكاني. كانت قلقة عنني لحد

نجا. «سحري، سحري عيوني» قالت. «لا والله، أنت أعلى من عيوني،
وانت أعلى مني». كانت هذه الغبطة الأخيرة التي ابتلعتها قبل بطيح
تضيق ذلك كاستنكس في حلقه.

أفكر بلا حدودي لعين هذه الأحداث التي تتشابه وتتكرر، لولا
حديث نورا الضاحك.

في منتصف فصولنا في المسحاح تحسبًا للقصف نورا من دمشق،
وهي روضة الأخ المبصرة، وعائلتي الضعيرة في مسراقية. لا أعرف
بكم شعاع الشمس المائل في قلب هذه العائلة، والذي جعلني أفكر
في مرة في الزموج. كنت أود مغادرة فرنسا والاستقرار في الضل،
وتبحث عن بيت في «سراقية» أو «كفرنايل»، لكن الأمور كانت تسوء
يوم بعد يوم. وصوت أشعر بظل حركتي على الشباب. خوفهم من
إصابي بأنني، هم وكلّ العائلات التي عرفتها، وحرصهم على
حديتي، ثم ذلك الاحتفال الممروح بالغطاء، صار لكل ذلك طعم
القهر، يوما بعد يوم.

في منتصف القهوة الضيائية في أسفل درج العليج للتمتع براحة
نا حرفة، تم بروي تعاويل الأحاديث، التي تتناول نوع الطعام الذي
أفضل تدونه «أبو إبراهيم». الأخ الأكبر لمبصرة، مهندس درس في
مصر، وهو يدير أرضه ومشارجه الزراعية الآن، شارك في التظاهرات
تنمبة. وشعر في بداية الثورة، ثم أطلقوا سراحه، وهو لا بكل ولا
حل في مساعدة الثوار والعائلات. نورا أيضا تفعل ذلك. كانت سيده
مستغنية، ولعبت في حبه عذبة كان يرور أخته نورا المتقنة، كما
يقول الممثلون، تفعل الأشياء بكامل الأمانة المطلوبة. أثناء القصف،
تخسر كوت الماء مع الضربة ونظف الحلوى ومعاين القهوة المدخنة.
وتعطر لهدايا عذبة أحدهم. حاكمت لي شألا من الطوف، وصعدت

هرون صغيراً من العبرانيين. كانت، أثناء هروحي، يوم من
 الشعب، نطق الله بآية الشهداء. وتوقع رأسها إلى السماء، قائلاً: «
 أنت أحمق، وأحمق لها، وإفعلها، يا رب! أهدم سدوم، وتلوح لي مع
 ذلك. كنت أظن ديمس. لكن مورا تحالف من المخلص، ولم تخطئ
 ولا تزل. عيبت لجميع صيوت الحقيقة، نطق وتترنح وتعاين بعد
 دهر. حاشاك تمت جمعتي. ألتزم الهدوء في كل مرة. ثم صر ديم
 همدوم مرة صبي. ثم تطرح مورا هذا الضاح معي إلى السر
 بحر عني. عاتقت كل مستعرا.

سجد إلى الكهنة لثوية دون التي قزوت العودة والمجد في
 ناعظي المحزنة

دعنا «كفرمل» ليلاً. عندما وصلنا إلى المكتب الإعلاني، كان
 الشاب ورياد في انتظارنا. المكتب الإسلامي، الذي وصلت لوجاته
 لافتاته إلى طاق النبا كافة، كان عبارة عن بيت شبه مهجور، يجتمع
 فيه الشباب والنشطاء والمقاتلون في غرفة واحدة، حول مائدة مازوت
 ضيقة، يحسبون على وسائل الإعلام والحزب البلاستيكي، العرفان
 الآخرين، مرعات، واللوحات الشهيرة التي رسمها أحمد جيل، وشام
 «كفرمل». كنت ملقاً على كرسي مكسور عند باب الغرفة. المركز
 أصبح أنوية لجميع من يريدون الاتصال بالعالم الخارجي. الهواتف
 مفعورة، ولا وجود لـ «إنترنت» سوى الأجهزة التي يقومون بشرائها
 مع نحره الكعبة لئلا ما يحصل إلى العالم الخارجي. كنا في غرفة
 مكتبة متحقن حول المائدة، أنا ومتهل، وأبى وعبد، وفداء،
 ومحمد، ورياد، ورائد، وعمرو وعائد العيسى، إضافة إلى ثلاثة
 شهداء. طراً مدياً ثم غدروا. كانوا يعملون على الكمبيوترات التي
 يعمرون على ركبهم غير مالي بما يحدث حولهم.

أحاول التذكير لأصدقائي أنني لست في فيلم سيمايني عن عدد
 القويان أو لست في نفس سردي، ذلك لأنّ المشهد كان يبدو نوعاً
 الأولى رومانسية ومثاليًا بالنسبة إلى ثورة شعبية ثوراً عنها في كسر
 التاريخ. فموت قنصل قلمي، فالعالم في الخارج لا يريد أن يرى حين
 ما يحصل بشكل واضح. كان يريد رؤيتنا كمجموعات بشرية مترخلة
 نهي عنها صفة العقل، وتنسبها كلّها إلى الطوائف القويّة الإسلاميّة
 وهذا الأمر كان يسيء، بالنسبة إلى الحكومات وإلى كثير من شعوب
 العالم. أن يظنّ خطر هذا التوحش بين الجماعات المتصارعة في
 بها كنت أبحث بين العالمين: عندما أدخل سورية، وحين أخرج منها
 وأنني المحاصرات في مدن عدة من العالم. أحاول شرح حقيقة
 يحصل في سورية، وأحاول فهم طريقة تفكيرهم فيها، ثمّ أعود وأبحث
 مع الثوار والناشطين، فيصيني قنصل وخصم من أنظمة التفكير الواقع على
 كسبتهم والخصبة، ثمّ أجد نفسي في حفرة من الفراغ العميق
 والاصوري. لا يقدري منها سوى العودة إلى هنا!

مرحباً حول الصدفة التي يعطي حولها إيريقي الشاي. كلّ الشباب
 محبسون أمّهمون في نقاش معنا يرى والد أنّ هناك فوضى حلّت
 بعد خروج قوات الجيش، فوصفي الكتاب والسلاح جعلت من «صحة
 النصارى أكثر سطوة، ومرتبة بصلتها ومالها وسلاحتها. من أين يأتي
 «التحول والسلاح» لا يعرف! الوضع في إسرائيل مختلف، يقول ذلك
 وهو يصرّ على سهولة أخذ ثمّ دعم حركة «أحرار الشام» بالمال
 والسلاح، ومصدر دعمهم يتخللون في الحياة الاجتماعية للناس.

أخبره النصارى كانت بعيدة من هذا التدخل. سأرى العكس هو
 دور في الساحة. سأذكر من مشروع الخلافة الإسلامية، أني بأن هذا
 أصولاً يريد بناء خلافة إسلامية، حسب ذلك هو الهدف التقليدي من قبل

النظام. الناس يشعرون بأمان مع «جبهة التحرير» والانتقري، لأن لا غير لهم سوى الموت الذي سيحصلون بعده بالحياة الأخرى. تحزول الناس فكرًا من الضيقة إلى السلبية. الشكوك لديهم أطلال يقومون شديدهم لحرمانهم إلى مقاتلين. «هذا خطير أيضًا»، قلت. وافق الشباب علي ذلك، ثم أضاف أحمد رشام «كفر نيل»: «نحن بلدنا الثورة وهي تستغل إلهنا»

كنت ترتفع الشاي، وأحاول سماع صوت القلائف. قال شاب عمر «التصيف هنا قليل هذه الأيام»، وأردف رائد مونتفا «حديثه إلي هذا عهد بالثمن والإسلام. لجهل أساس المعتقد».

سهل لا يوافق علي أن هذه هي الأسباب فقط. يقول إن هناك أمرًا تدخل في تركيب المجتمع السوري تؤثر، مثل الانتماءات العائلية والعشائرية كما حصل في «مشر»، حيث كان الخلاف بين عائلتين هو نسب في سيطرة «جبهة التحرير» على «مشر»، وعندما فُتحت «الفتنيز» ومع أهالي «مشر» و«ميش» يتفزعون المطب أعين بذلك بكثير. كنت «إن نقدة العمل بالشأن العام الوطني ونقطة المواطنة عامة. لذلك، سنأ حركات مناهضة وحركات ناهضة بين الكلل والمجموعات. هذا ما نسته الأبنية الشمولية، وعلى هذا المعنى نحن أمام تلك مجتمع ونسجته».

رائد، ليس متفلاً، ولكنه ليس متشاكًا أيضًا، بحبيب. «لا نمر من الحمى قدمًا في ما بدأناه. بعبء سهل: لقد تم بحمدنا لحارب الفتن في الثورة».

فيما نتحدث، كان الشباب مع راي يحدون المشاء، لا حدود نكره أهالي «ربح إدلب» ومهاجهم.

تدور على راسه علامات الضيق، لكنه هادئ على العموم وكل من
 مسبوقة بين الشباب، ينظر إلي وهو يحرك رأسه بأشئ: «نعم أخطأ،
 ولكن كيف لا أأخطأ؟ كان لدينا جميع عمل كبير لمساعدة الناس
 والذريعتين، وكانت بيوتنا تنهدم فوق رؤوسنا». يعلو صوت رنين
 وسدات النعشاء الذي وضعه الشباب على الأرض. تحلقنا حولها،
 ونسب نفقات البحر مع رشفات الشاي الساخن، والحوار الذي لا
 ينهي يدع رائدة «صارت الإغاثة فوق طاقتنا، هناك أزمة ثقة بين
 الناس، وتحويل الجميع ولكن من يعمل بالإغاثة، الجوع يفعل فعله،
 نحن بحاجة لسكنا لتبدأ العمل السوح في الثورة نريد إقامة
 لثغرات صوف لأساء «المرسل» وسخلق حالة وطنية، يطالب المحضر
 الوطني والاعتراف بذلك أيضًا بحاجة أن جبهة القصرة بدأت تدخل
 في مجال لإقامة من خلال الخبز والمازوت، كما فعلت في حلب
 وفي الزور ستكون هناك نتائج كارثية».

التحدث القسري الذي جمعنا الشعرني بالاحتشائي، ولما لواقعهم
 مستقر، حول مصداق محزون يصحكون، يناقشون ما يجب فعله، وكل
 هذا يدور داخل فوق رؤوسهم حين جاء طيو المسجد، اختلف
 الوضع وحضر الجميع أكثر مرتبة.

أبو محمد من «خط مسددا»، ولا إعلاميًا. إنه مقدم مشق
 من مجلس لأسدي، وعند قصة «مرسل» لواء الحق، يحصل كصوت
 معه مسددا لا يذوق وجهه. أحوال لعدد ملامحه كذلك عسكريًا،
 لكنه لا يرحي يدهت سألهم لأعلى خلال الأيام والشهور المفضة،
 مد يحيى أن يكون هناك العسكري بهذه الروح الشجيرة النعابة
 يصححت ويحقق من «السلام» بالأسباب، كنت بعد جماعة الإغاثة، ولم
 هذا سألهم ما يحصل في العالم غير السدة يعاينه والد: «لم تأت

إلى الظلمة^{٢٠}، يصحك أبو المجد: «ألم عسكرياً دائماً ما قبلت نظيره
 سمياً؟ أليس هذا ما تكلموه على العائسوك، من هم غيوتكم؟»^{٢١}
 يصحك ثا. يعرف ذلك بأسمائنا الأولى ومصلنا، يقترب شاب ويهين
 بآله، فيحلف بي: ويلول «كلنا ولاد بلد واحدة، الله محيي أولاد
 الأسر، وأهلنا وسهلنا بك يا أخي».

ثـ. نخرج، هناك حديثاً من رحلة علاج في تركيا، أصيب في
 معركة لأخرى لا يتج لأني جهة تعويل، ولا بكتاتيب دينية متطرفة،
 ولا لأموال البشيع التي كانت تتدفق من رؤوس أموال بطلتها رجال
 «ممن لرب» وهو في منتصف الخمسينات من عمره، كتيبه بملسة،
 عرب، قلب في الشراء ألف وتسعة مائة، لكن هناك مئين ومئتين
 مئة منه يعطون ويقالون، الساقون في البيوت، لا يوجد لدينا
 سلاح، ولا يوجد دعم خارجي أو داخلي، ونأني يعطى المساعدات
 أسلحة من أمير «الهربل»، ولكنها نفق الحال على ما هي عليه، يعني
 لا حروب نسب ولا يمس أحداً بطري إلى رجلي، كنت أعالج هناك
 يوم قدموا لي العدة المضجة المطلوبة، كان فرخاً وهو يعرف بأنه ما
 .. شـ. سطر إني بعتق: «عمل تزيين القباب لوزية المعركة؟ لدينا
 معركة من خط الحبهة أصبحت حامية» «أطعمنا»، لكن الشاب
 «هم» يصحك أبو المجد: «تعلقون أنني في أحدها بروحي وروح
 عوامي؟» أحب ثاب: «في سجنها، لكنك سققت معها بقلعة على
 خط جبهة، والله وحده سيحييكم بما في السماء»، تصحك، فيقول:
 «أنا أجد، ثم يصغر قلعة»

حسب من أبو المجد: رواية فطنة، لأولها كشافة، فأعزى
 «هم» بكسور، ويهدو: «أني استكنس هني؟» «أجبت: «هم
 عتق: «أنا أمني» وهو رأه الضرب بدأوا يشعلون مشاربهم

قال أبو المجدى، بعد أن مرر وجلية، وأسند ظهره إلى السور
 اكنت برشة مقدم في الجيش النظامي، وخدماني في حراسة مطار
 مطار دير الزور. أما مهنتي، انشقت من الشهر الأول، وهي ساء
 الشهر السادس من سنة ٢٠١٩، بدأنا انشطط للشرطة على مطار
 الزور. خرجت جماعة الأسد بالقعة، فسمعتي، لكنها لم تستطع إن
 التي أحد المتوظفين بالشرطة على المطار. كنت في سجن المزة ساء
 بعض الخطط الذين كانوا معي حكم عليهم سبع سنوات. وخرجت إلى
 مقر عملي مباشرة. عدت إلى الخدمة. اتصلت بعقيد في دمشق اضل
 لاحقاً بطارئة وذهب إلى مطار. كنت مع مجموعة من الضباط، أنت
 عرفة صبيات وبدأت تحرير دير الزور. كنا نركب ثلاث سفي وسير
 العربات نقل الذخيرة، ويطلقون حواجز الجيش. جرى هذا في الشهر
 السابع. فقد خدموني في السجن كثيراً، لكنني لم أعترف. علموني
 وشخصوني أربعة أيام. عدوني بالكهرباء. بصحكت. وجهه الضيف
 أقرب إلى وهو الكتاب والمفتاحين، يتابع: أبو اعترفت نليت في
 السجن. كنت أعرف أن كل اعتماد المحاكمات بي كان من أجل نوة
 القاتلة، المستغنى في الأرفق إلى سورية. خدمتهم، بعد أن طردت التي
 سألوه بالحبس مع الطيار المفقود، وإفادته بالعودة. حنت إلى كرميل
 وبدأت العمل لتحرير الحواجز. على نظمت أن الذين حرروا هذه القرى
 في عزلة، الحراء، المتطهرين، معي حرزها، ثم جازوا إليها، عزلة
 يد، الألف، ودماء. وعندما علموا نحة في جيش نفسا إليهم
 أن حرزها كرميل، لكنهم قصصوا جيش بطارنتهم الأسيرة

الكتاب يتابعون شعبهم على الكمبيوترات، المكتبات الإلكترونية
 قامت مركز لجميع أنواع النشاطات، يدخل مقاتل، يقول له أبو
 المجدى، أنه يحب وداع الكتاب الفاهيس إلى عبق الحياة، يقول له

وأبو المجدد: «هناك لشبهة من المشقة في الكتابة. ينظر إليه
 شباب متعزاة. يقول به: «الأحب طويته». أنتعش، وأقول مصعب
 ثم كنت طيها» يعجب مصعباً. «كن يعرف الشباب أننا شعب
 راسية، وأنا أمتعش أكثر» يدير أحد الشباب رأسه، ويقول عارفاً:
 «ليس ثمة راحة، ووجود الشبهة لا يعني ثباتاً» يقول الشاب الذي
 رجع المتعزى وطلب من «أبو المجدد المتعزى»: «كأن معي مشقة
 من كذا نقول». «تروا ومسيحيين وعلمانيين». وما زال بعضهم
 معي، لكن لدينا مشاكل. «يعني هناك خوف عند البعض منهم».
 يظنه «أبو المجدد» «جهة الصرة تريد خلافة إسلامية، وهذا مستحيل
 في سورية، مصعب جلاً... هي ثورة الثورتين حقيقاً» بوجه حذيقه
 إلى، «وكن قد يهفي» والشباب قاموا لتوبيخه: «نحن وحدنا والعالم
 نحملها، وحرب الله يقاتل مع الأسد مثلاً، لا تستطيع ضمان ما
 يحصل» «صح المقائل الشاب، فهنت نسبة باردة». «إلى أين أنت
 ذاب أسأله» «يجب المقائل الذي اعطني نصفه وراء الباب، ثم عاد
 وانصت إلى» «معني فامشوا للتحرير حاجز مه أحد عشر عسكرياً
 ومائة» يخرج «أبو المجدد» معه «بوقعي من فوق مصالحة». يفرح به
 «عسى حسره»، ويقول: «سلفي قريباً إذا عشت بلان الله، وأنا أقف
 مدعونه» يقول له الشاب «بالسلامة... الله يحميكم».

يتبع رائد عدد حروجهما: «أبو المجدد من خيرة الضباط، لكن
 ليس من الضباط مثله. لقد جاء الضباط هناك مؤتمتهم العسكرية إلى
 هو والكاتب ه ليست كلها عسكرية، هناك مدنيون، العسكري أكثر
 نصائح، ولكن تبسوا بالضرورة شرفاء، والمدنيون أيضاً، لديها أربعة
 أنوية وثلاثون كتلة وعشرة مصاطب كبار، منهم من حاول إعادة مسيرة
 حشر الأسد ه، لم نسمع ه عني الأهل حتى الآن. الكتابة الأسبوعية

أبقت حرية منها مكاناً مائلاً لمجهر الأسماء في الدولة، قبل أن ينشأ.
ولم يبدع مجلس عسكري للدولة، نحاول تنظيم أعضاء، لكن الأمر غير
راسخاً لأنها لم تعد تملك داخل، وأمرها موضح لسؤاله.

سهي رائد حديث. أعضاء، وشام «كفرنا» يتألف، يقول إنه راسخ
لثورة عظمية، وتعلم الضياع، أن وروان انتظروا لتحدث عن مشروع
مدارس الأعداء. كانت هناك قبل بأن تكمل الثورة بأفوات، رغم أن
الضغوطات

في تلك الفترة، كانا حذرين من «هين لأورو»، فالتقيا مجموعة من
الطوائف، معهم من وإلى حنة مصطفى، القرية تعرضت للقصف،
ومن في حياتهم. كانت قرية فيلورة تلعب بجوارهم. لذلك، كان
أكثر هدوءاً، ومن الحفر من أن تقل عن المشاريع الخاصة بالنساء. في
ثلاث الأمهات من ضاحية سنة ٢٠١٣، كانت أصبح المخطط الأولى لعدة
الزمن في «إند». لأنه كان صعب الاختراق، ليس بسبب أوضاع
النساء فيه، ولكن بسبب وضع الزعماء الثوريين بعانة، وكان قد تعرض
لتهديد خطير في الحقوق الأخيرة، ليس على المستوى الاقتصادي
فحسب، ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضاً. والنساء أول
من دفع الثمن في الحرب هذه، ومع دخول الكتيبة العسكرية المتطوعة
الجديدة من به المجتمع الثوري، ومحاولة فرض ثقافة جديدة مختلفة،
بذلك الأمور أخطر. كانت مع مصطفى المحامي والناشط الذي لم يترك
فرصة. وفي نفوسه شذوذات إيجابية وتسمية وإعلامية، فطرت معه كعب
يمكن إيجاد من مجتمع مدني قائمة بعدد فاتها على التنمية الاقتصادية
والجفاف، بحيث يحول كل مركز إلى مؤسسة تغير نفسها. قال مصطفى
أنه يستطيع أن يتوقف نصف النظام على المناطق التي تعزرت. أنه
خرج الأسد من الأرض، وهو يعود من النساء.

هذه المقالة هي حرفة صغيرة، فاعلم بيت مؤلف من حرفين
 مصطنع. من قائل الكتابة الذي حضر معه عشرة من المقالين،
 الذين منهم من التويلد، كانوا يحاولون العبادة بأن معهم مقالين
 موزون أو موزونين. قال المقالة الذي، أنه لا يريد أن يقتل أحدا،
 بل يخطو وانتق. ولم يعد بإمكانه سوى أن يكون إلى جانب الحق،
 ولا أن ليس كذلك هي كثر الكتاب، كتاب قليلة قبل بوجود مقالين
 من أغنية شبيهة بها. حضر أحد المقالين، قائلا: «وهي تخدموا
 بيت، بعد، وطرفناهم» نركون نحن أهل الشنة لوجنا». كان
 بيت، ورغم أن تدويه لم بيتا بعد، كان يصح رؤيته في حقه.

فقدت روحاً مصطفى لما شابهة الطعام ولم تجلس معنا، كنت
 أسطر لأن أذهب لبعض الوقت لأجلس في غرفة النساء، ثم أعود إلى
 غرفة الرجال. العادات هنا لا تسمح بحلوس الرجال والنساء معاً.
 الزوجة كانت تدرس الحقوق، لكنها توفقت مع هذه الممارك. في
 زيارة القاعة ستكون حاملاً في شهرها الرابع. ساعدتها في إعداد
 الطعام، وأعطت معها على زيارات مشكورة لنساء القرية. كانت
 الأشجار قد أزهزت، وخرجت إلى الهضة التي ترتفع عليها القرية،
 لعبارة. النساء صاميات، والصوت الانفجارات بعيدة، ولا دمار في
 أذن المقالة هي الفاعل يتحدون عن الانقسامات بين الكتاب،
 وهي الحجاب الآخر من الهضة، امرأة نهز مرياً صغيراً، لونه أزرق،
 وعقبه مغطى سميك، ورائحة جبل حمرية، فيه ينجح أشجار زيتون،
 في أشجار بيوت حمرية تنوع بين مسانين الزيتون، لم تتعرض
 لخصف صوت المقالة يعلو في ما بينهم. من يهني إليهم،
 مصطفى بأنني لم يكن من الشاي، ويقول: «ما أحلى ملائنا» لا
 على مسيها من حديد، ثم ينصرف. لا أسس بيت شقة. أصاب

بالخمس أحياناً يحدث في حالاتي العادية أن أبقى في البيت لا أخرج
أحياناً الآن لم أعد أستطيع تحريك لساني. الحديث عن مسجد
النصرة أحد منهم وقتاً طويلاً وعن «المنارة البيضاء» وهي إحدى
الإعلاميين في جمعية النصر التي نشر عبره حملاتها الأشعة
والمدنية. كنت أصغر إليهم: «لا نعلم أن هذه الشبكة الحالية هي
وتصبح هؤلاء المتحدثين يتم بطريقة صورية، من المستحيل أن يكون
ذلك! وفاراد، وعدم إيماننا باستلاج لا يتم بطريقة عشوائية، يقع
مع حديث، ثم يصيب جملة الأخيرة: «لكننا لن نأمر»

أسمعهم، من خلال حشود العرقة ورائي، ومن خلال قناني
التي تتدفق أصواتهم عرقة. عندما يهسون، وتحقق أصواتهم أخرى
أن الحديث يدور حولي، لأن معاً يصرخ بعدها: «كنت سحر بالقص
في؟» فأقول: «شكراً»

حدث في عرفتهم، والحديث يدور عن تفاصيل نقل النوازل
والتمديدات الكهربائية للقرى التي تعرضت للقصف وانقطعت عنها
الكهرباء. ولقاء أيضاً المدارس التي توقفت فيها الدراسة بعد انقطاع
محرك إلى مطار عسكري، وأحد المقاتلين كان يعترض على ذلك.
«أمر وحيد» يطلب منهم إيجاد دليل من ذلك، بدأ المقاتلون يذكرون
إلى باب مصطفى، فيصرف آخرون لأن المكان لم يعد يتسع كاد
حشدتهم لم يصل إلى المحبس الوطني والاتلاف والمعارضة السياسية
الزمنية، ويجب يتم شراء الأصوات فيها لمصلحة جهات التمويل.

عنيت هي الزاوية أستمع إليهم. كانوا شباباً من مختلف
الأعمار تركوا كل شؤون حياتهم وتفرغوا لقتال والأعمال المدنية في
الشوارع يحدون هذه المناطق المحررة من الغارات الجوية، أهداف
مراوح من الساعة عشرة والخمسين، منهم من عطل تطبيقاً جديداً،

وأيضا الشعر بالخط في لحظات القصص، حثة الفرج الذي يظهر
القف ثالثة في مكاني كمنكاف، وأما أرقب ظهر المحزون.

قرب المصمود، كثر من المجلات الذين يشبهون الزحل المصمود في
أعين لاروز، كانوا يصطفون أياهم بالنظار عرصة مباحة للصور، ول
أحدون لمذكر أشكك الحيوانات التي كانت تسقط لعل القنطاف لم
لحقا أنواع الضوايرج ولا القنطاف.

سهل أحضر، شبه غصن وأشجار قبيحة من الزيتون، المخرج عر
محدود هذه الحركة من بؤنة الغنم، كنت خائفة، لأن المسافة القصيرة
لي نوعي المخرج هي لحظات الأشد كثافة للشعور بالتمنى، بعد
وعند الله يستطرد معنى بدسيرة خروجة من الجندوة الأثراك عقب
بالمصمود، ويحود بروعود ويحيون ويحود مطراهم أفرج التوريز
بلا مبالا، بعض النورين جلسوا تحت الأشجار ينظرون إلى القصف
الذي بعد الضجيج، ويستمع من وقع أقدام الجنود الأثراك، أعربون
بهم حيون ويحيون مع القوية ويتحركون معها، سيئات من كل
الاشكك، والأسواق، تضطعت على حاسبي الكربين عند بؤنة العود
عندلاب كمنه صفت عجائبا القليل وولفت لتظر، على العجيز
بمس رنود التي يخرج منها طفلة ومصاص، بين حين وآخر، عند
المطال الذي أصيب بجرح دائم في رجله نتيجة إصابة في المعركة،
والذي نقرعت إليه في أحد العضاي على الحدود للمرة الأولى، قد
يصحك طوال الوقت، وهو يهز مهجونا في سيطته التي لا يرد له
لترتي - كرا، بقول، قال أبيض مع كعوب، رجلي أصيبت، لكني
معدل، ولا أريد التوقف عن محاربة بشر الأسد، لكن لا أريد أن
أصيب أيضا مني

الأطفال يوزعون من الشبكات ويحرمون قنطافات عرصة حزن،

تجارت شخصية. انطلاقاً من مختلف الأبعاد، من سنّ الجمعية وحتى الجمعية عشرة، ينعون عسيرة بارداً، مشروبات حارة، فهور، زيتا وكذا ما يحظر حتى نال. يأتي الناس من الضاحك وينظرون إلى نساء، حتى يستطيعوا العزراء، ويتم تهرؤهم، منهم من لا يملك القلوب يقع نهمونين. يستطرق فصوص القليل ويستلزل، وهذا أمر لا يعجب جودين، حتى لا تنقص زواجهم، لذلك، تحصل وشابات من قبلهم بالأدنى لغراء تهرؤين هي إحدى المرات، أضافوا رسلاً عسيرة. بعد ذلك من العزراء، إلا أن بقي أمام التحق الفاصل بين البنين والبنات، ويرى من شدة البرد، كذا حاركة من القصب بعد أن تهم بعد، بعد هذه إلى مشفى تركي. وهكذا استطاع الذحول

جود الأخير في سورية، شتاء الشمس. الجودان العاضبان كذا بعض، ليس بسبب المحاولات في «جبل الزاوية» على بيوت النساء، وقد وبس، المستعز من القصب، بل بسبب القيلة التي سفت هذا

سورية، على السجدة الأخرى، بفصل يعتقد ويعبره بأنه يتطرق في أحسن نهضة المتكشوفة على الحدود الأثرية. ولم لا يحين في سدرين، سيكون الطريق طويلة^{٥٩}، أسأل. يطعمني إلى نهم لا عسيرة، إلا هي نهور. قلت: «أعرف»، لكن التعرّيب أنهم سيعبرون بكرى هؤلاء. نذهب «لحور إلى سورية».

هذه مجموعة من الأحداث الأدبي يستكون نظره عدايني. وبحولي على الشراء، ثم يقدم طفل منهم إلى المرأة التي تلقى ورائي. بعدها، «خريطة عسيرة» بطرقت لعل صبر معدنا تركه. وهذه المرة من هذه، لأن «مجرد فكرة الشراء» من، صناعي تدفق العشرات من الألف. أحسن كسور كنعان هي كذا مستعد على طرقات الطريق.

المهجورة، والتي لا يتوكل فيها القلب. يبعون المازوت والبنزين على أطراف البيوت المفصولة بحشون من شئ في الشارع، وقرب الكنائس العسكرية ينتظرون الالتحاق بالقتال. في بساتين الزيتون يترشون الأرض. كل الأمكنة نبع بالاطفال. كأنهم فجأة تركوا وحدهم ولم يكونوا يوماً أبناء لأحد. هكذا هم... أبناء المصادق. أتت إلي مصداقة مختلفة، ولقنهم من الأرض ولقني هم في علم أرحم من هذا!

تركنا عداً في السيارة، ونشأنا مع محبته. تجاوزت الضروف وحسب. بقى أمام الحدود الأتراك في الجهة الأخرى، حيث سترت أسس من الحصى كدقة. مؤخرًا، قالوا لنا أنهم رأوا الحركة من النازي من صورة سبب جعلت القصر على الحدود.

أحمل حقيبتي الصغيرة على ظهري. أكتفي بملايس قليلة. أجهز من النعشة، وأطلق من بين أشجار الزيتون. يشير برأسه إلي من بعد الحدود. شعوره بطرف شديد. ما إن أقرب من القصر حتى أضعف. ألم بعد يمكن محبته القلبي السماء لا تزال رابعة الشمس حياءً للكر السعد من البرد شعثي. مودة زادت من حب. حمر الحنية على ظهري. هدأنا لأمتي وأبي، وساء العائلة حمير من صحن من هدأنا. ديمت ثباتي على الطريق. واحتفظت به. ثم وضعت الحنية على ظهري.

تحدثت مع محبته. أخاف أن يموت في غيابة كياتي الشباب حين كس أوفهم في كل مرة. بقي وألفنا ننظر المهرج القلبي مشرقاً وشراً. إننا لا نطلق. كذا بعيداً كعود نصيب. له سن ذهبي حوي. شكنه سرقه. سطحي. ما اصطفي لمركس ورائد. صرح حسبي تركي. نحنك. ولم أهد أقوى على الحركة. وقف وأجهر.

ربي. واتخذتني لأشعة. دوماً حول الهضبة، وبذلك أرى الهاريس
 يستحقون يوماً يطردوا بالعالم، من القدس والرجاء. بينهم امرأة
 سيدة، بشوكة الكافور وكعبتي المهرب وأشار بيده لأجله. ركعت،
 وصعدت إلى. وقعت، قلت له: «أعجل عني الحقيبة رجاء»، نظر إلي
 بدهشة. ولم يتحرك من مكانه. قلت: «سأعطيت ما تريد من طوبة».
 حررتني الحدود، حينذاك نظرت معه. كان يعتقد وعيد الله يطران
 ...، وهو مثل فحزني صور بعيدين. لم عرفنا بما فعل، لأشعة
 صرنا نعرف ذلك. نلقم مني وحمل الحقيبة متدفراً وهو يلعب حظه.
 لكنني لم أكن أقوى على الحركة. كانت جموع الهاريس بدأت تملأ
 هضبة، ووجدت نفسي وبهدي، وسرعة ركعت. أتم كاعلي كان لا
 يحسن أصيب العظم مرصاً. نلقمك وأنا أخرج. عبد أعلى الثلثة
 حين يدي ملوحة. ثم التحدت.

كنت بعد تركيا، ووراءها عمارت سورية، سأعود قريباً، قلت

القدس ٢٠٠٢

البوابة الثالثة

تقوُّز - أب ٢٠١٢

أعز من جديد.

تدفق الألاحون السوريون إلى صلالة المطار. كانوا من الطبقة المتوسطة غالبًا. الفقراء يبقون في المحيطات على الحدود. عبور الأطفال تشبه حفرة تحتج السوريين أين ما تحركوا، كانتهم تعب معرفة من أتلاء. تسقط على المطارات من السماء يمكن أن تشكل الفكرة من مكان، ثم تتحول إليه. كأن تقرر أن عبور السوريين من خارج حجم الداخل، تختصر النقاط الحدودية في الجهات الأربع، وهي بؤات حجم مقلنة من طقة إلى أخرى. هنا في المطار، وحيث التماس مفتوح على أنواع النجاة والموت بالذرة نفسها. كنت سواحة بؤاة حجم صغير، ألق من جديد إلى حجم التيه والشك والخراب. هنا، أستطيع سر حجم التعيرات في الشهور الماضية.

إلى البحر في صالة الاستظلال، جلس مقاتل أردني فريخ. نزل
صعدا، لا يحيد سحره عن جوانبه. لمحبه لا تتجاوز بضع أمتار،
طويلة ومضطربة، بدت كأنها ميدان ربيعة تخرج منها. كنت أشتد
ملاحظة، عندما توافد أربعة رجال وجلسوا إلى جانبه. سيرة المسلمين
والكلمة، ومبرهم مستورة ومكشوفة. انشقت عندما جلس أحدهم لمري
في القنطرة أنه يمشي. كان الأربعة يرتدون سترات عسكرية، ويحرمون
منها غير أنهم بالفتشة التي علت وحده بعض المسافرين، وهم
يحذرون منهم، ويضمون حجاب ضخمة على ظهورهم. كنت لمرة
الأولى أشبه إلى كرههم هؤلاء المقاتلين صارت تشبه إلى حد
وحد الشيء وأحاديثهم. عضلات متفجرة وعيون متفجرة بلا مبالاة،
كان على العيون عبر المكاد ولا تراء، تضافا مثلما فعل الشيء عندما
أشبههم في الشهور الأولى للثورة، كأنهم يقتلون الممكان بالعظم
البيد بحداد الآلة. غلبة الشهادة أمدية طالما حاقدة، وعبدية
الحدارة بيته ترى في الموت هنا للحياة، لكل المصعة الأولى هي لم
العدة التي

العدة التي عرفت في كل العدد الكبير من المقاتلين في مطار
أشداد، كانت ظهور مبصرة والآ، وزها أمام بوابة المطار. صار لي
مهم حكمة، لا أشبه حكايات لحن، لكننا نبدو حكاية داخل مودة
مستورة. يمشون مع البلاد، ثم يظهرون عندما أعود إلى البلاد.
كبرت أصداء خلال سنة الآ، لا تزال لمطري بالهدوء كلما نظرت
من صيد وبرهز عذارة حضيي. ثم تروي لي كيف هربت مع والدها
المعتقل، هو أن يستقروا في الرضائية، واجتازوا حقل لمدة كان
كنت في الخراج. وكنت أحد المتهربين بعمل الأج الأصغر، وهم
موصوف في الحقن المرحلي القاتل سبيلاد، أنهما صامتة بالعدة

يسبح صولتها، وهي أيضاً بحبك وعاقبة، ولا يمارق العيون عيبها.
مد أن الخطرات تركت بيتها في إسرائيل

جاءوا القليل من الثياب، مألحة العهود، وركعوا في حقل
نوة روت الآء، ونحن في طريق المنعاب إلى اليرث بعد وصولي إلى
مصر لاطاقية، حكاية عودهم لحدود إلى تركيا. كيف ظهرت بالظروف
وصرحت وفهرت إلى حصن والدها. كانت قد تجاوزت التسعة،
شعرها مجعد ومشتت ونظري أظفرها بألوان حنة. الجديرة التفتت
وعودهم. واضطروا للاعتناء في النهاية، وخرجوا منها مؤثمين بالوحل
والخضرة، صاروا مثل حديق طيبة، نظري آلاء، والصحف، وهي تقمر
بجبي بكفها بصعريين كذا أصطفاء موت واحد حنة سنة ونحن
نكر مفاً، واعتننا كذا لخفي من القلائف نعت هرج بينهم، ونحشر
مع باقي النساء والأطفال في القبر، عرفت أننا منسحب صديقتين،
كنت هذا ما معروف في حقبي، وفهرت لها بجبي أي أن هناك شيئاً
مسلماً ينظرها لصحتك، ونابعت حكاية عودهم: أتم وكفنا، نعتنا
لنبرأ ونحن بركع، وجل، وصوت واحد من والمهزبة يصبح لنا
لنظروا

طقت آلاء وعائلتها، هي سالبة الوحل، بحقل القرة الذي يخلص
بحدود حتى الغير، نة مشوا بصمت وهدوء من دون أضرب، كي لا
يصح الأظار إليهم المذنبون يضطرون في وضع التهدر هناك ممدد
عند أجهز أفراد عائلة آلاء معها، لكنهم فشلوا، واضطروا لاستمرار
مرور مهزني الحشيش أصبحهم، كانت هناك اشداً من اشتاء تقويم
سجود الحشيش في ثيابها، وطقت العائلة بين العقول وفق الشجاع
نشأت حتى منتصف الليل. لأن الجديرة قهرت على النساء وصارت
لأصم اضطلة نكتها، كانت آلاء تروي، وكانت أكثر في اللحظات التي

صعدوا إليها جريفاً، ولما وبعد غشقة أوداق القصب، نشت لهم
 الصحف، لكن آلاء الحرابي بأنها كانت مشغول وهي تحبس أنفسهم.
 وتصبح كفها على نفسها كي لا تصرخ ثانية. تزيد زها، أختها الكبيرة،
 بعد ساعات من الانتظار هذه رجال من أظنة، كانوا يحملوننا صخرة
 عبر الشاقة، ملأوا في الماء والطين، وكنت أنظر إلى أقدامهم التي
 تتحرك بعد في الطين، وأشعر بالخوف. كانوا خمسة رجال مهززين
 بسعود أي من حبل. الشاقة صلبة وخطرة ونحن نكتم صرخات.
 هم كانوا يشقون على الأحراف حتى لا يعرف في حقل الشاقة، وكبر
 نيل دامي. نحمل حفات صخرة على ظهورنا، وأتي تبقو بعيدة جداً،
 نطفي سداً ونحب. وقع في الشاقة، وتطلنا بالطين والماء. جالت
 زها على الداء، لأنه كان غامباً من أختها التي صرخت وفضحتهم،
 لكن آلاء، ومحبتي لم يشعر بالظوف، وثلاً كذلك، هكذا همسوا بي
 بعد يقودون في خطي.

التريق كنت حينها. نظيف زها ضاحكة: فبهم كانت والعا،
 لقد مررت عبيد، نمتة من قبل مرآت علة ومهتلة. كنت سعيداً،
 سكتة مهتة في التريق، واستطعنا الوصول إلى الطرف الثاني خارج
 صورة. همس آلاء: فواله أيا لته غايقة.

آلاء صر نوب، أصغر وعيدها أكثر حزناً. غابت من عبيدها لثت
 أنفة الثالثة، زها تبقو أكثر من صرختها بسوات.

بعد لقاء العائلة، حتى التوجه إلى الحدود، والشباب الذين جازوا
 من مصر عبرة لملأني. كانوا - لاظنوا، عبد الله هذا، وأخوه المصطفى
 في عهد محمد، أظن دلتهم مثل عائلة، في كل مرآة أودعهم كما
 هو أنها الحركة الأخيرة التي سألني بهم، ثم أعود كألني سأعيش بهم
 إلى الأبد.

يهد الله وميسرة وعليه وشيخه عفيفه، كذا مستحضر محدود مثله.
 ولكن هذه المرأة وهي غير العاتقة قرّر الشباب أنه بإمكانها تجاوز
 الحدود عبر محور «أطعمة» كما نفس عالمة الشؤون الفنية مشددة
 من أنهم وبما أنهم بالتحصن، كان هناك من ينظرنا أيضاً، تنظر الحدود
 بل «أطعمة» على قطع من مسرح، كل واحدة معصولة عن الأخرى، التي
 أصبح التمرير من حيز من «أطعمة» وبغير داخل الأرضي التورية،
 كد عبء الحدود منطقة أنشأها الأثران لميع نسأل اللاتجيز وعروبهم.
 نمرّ عبره، ويتطلب وصولنا إلى الغرفتين الضخمتين التي يتكوّم فيها
 التوكيود أن نحشي سيراً على «الأقدام»، الشمس الحارقة والغبار،
 والحجاب الطويل الذي ارتدبه والحجاب الذي يعني معظم وجهي مع
 نظراً نسبته، كل ذلك جعلني لا أعترف إلى نفسي، طوبى لشكر
 هذه ضرورة التمرير بسلام.

فرز الشباب أو أصغر باسم إحدى أخواتهم، كانت فكرة عدم
 صعود الهندسة والتركضي تحت طبقات رصاص الهندسة والأسلاك
 لذلك جعل الشمس الحارقة أقل وطأة، وصلنا إلى حيز عبور
 التوريس، وأني صعودنا إلى «أطعمة»، كنا في منتصف تور، وبدأت
 تظهر أروع الهندسة وأطرافهن، السماء لا يعكّر صفوها شيء، حتى
 أجود شعراً هناك امرأة لا تتجاوز العشرين، نحمل طبقاً وظيفته،
 وتستقر لمر بعدها، نظمتها أمامها القفل الذي تمسكه بيده، كان
 يعج بكثرة شمسية كبيرة، رأسه المصنوع، محروق بالكامل، وحلته
 محروقة، يحترق شروحات لحيمة حمراء، تبدو كأعضاء مقلقة، وجهه
 سموت فرح بلاستيكي محفوف ومزق، رقبته تشعل خطام كفه بمحيط
 حبة بيضاء، ولما لم يتجاوز الثامنة، لكنه بدا مثل عوميا.

لقد علينا هواء ساحر، والظليل يتحرك وراء آتة وهي تمسكه

يبد. تتجمعها هذه غشاء، ومن وراءه هذا شاطئ مبدور الأطراف. الشمس
الشمس واليد اليمنى. كذا بقدر مثل أرسب. من وراءه ظهر شاطئ.
يقترن بالطريقة عنها. لانا بتسايقا للوصول إلى غبطة التي. الضمن
المتابعة التي تحضر فيها من الهواء. لثائق. لا يمكن التفكير في
لحظات كهذه. مع لبط التفكير. لستاء الزرقاء الغامقة. والنواح مبهر
المشهور إلى جهات الأرض الأربع. الهارمين من المصنف. المظفر
الأطراف. والسمويزين وسمايرة الذحول والمخروج. لبقار المبرور
الضمار. وجععات المذنبين المجهادين العرب والأحباب.

لا يمكن حتى تحديد الخطوة التي يجب اتداعها لاحقا. لانا
سير برفقة حشد كبير. فرائس يلهي. يتحول الإنسان كذا. مجرد فكرة
المخروج من عشرة أمدار إلى الأتار التي لديها لتعمل الحبة صغيرة
حتى الشهود المتوازية على طرفي الطريق تصير ثقيلة بأشعارها
انصغرة. هذا مكان يلقي صوب الحنك. أحلق في كل ما يمر أمامي
من صبور. مدحشة. كآسي أولد للكل. ولا اكتشفت إلا حيلة واحدة
الموت. لمرا كبرا مطوخاء غدا لا يشع أبدا.

بعد انهدام من السجيل أسعانا. جلست في السيرة على المنعة
الأسمن. الشارب حشروا بعضهم في المفعول الخلفي. كانوا يصرخون
عن ماضي كشمس مدلي. أو ربما يتمسكون بفكرتي عنها. كذا لا
راء. منطد كذا لا يملك إلا عصا. وحلينا لن يحمي عطف بعضا من
أحد الفكر. النخبة التي عرجنا لتخليقها. فكرة الحرية والفكرنة
أعرف آسي. نسبة لهم فكري. وهم كذلك على الشرف الأبر. كذا
يجتهدون فكري من سورة غامقة. حركة ديموقراطية يبدو هذا الكلام
كفكر الزبح. أباد التحولات الصيفة التي هزأت على الثورة. لكن
في تلك الصيغة. وهم يُحتمرون تحت لبط الشمس في منعة صجير.

وبدا يولون جعلني أشعر بالراحة، ابتلعت شطابا عذيرتي، وركبت في
صبي جعلني الأثيرة: «المزود غير مسموح بالمطلق»، وأوضحت يدي
برواة الشاين العبدوي الأطراف.

بعد الله وميسرة ومحمد وعلي وأحمد وأحمد من نكر، كانت لهم
علاقة غريبة مع الشخيرة. يسخرون من كل شيء حتى من أنفسهم،
ولم تعلمت هذا منهم. سحرية قاسية لأدعة واستهزاء بالموت. علاقة
تتم فيها العوصى والشجاعة، لكنها سيبلهم الوحيد لاستمرار
خطوتهم. إنهم يركلون الموت.

كان الشعب يحترقون في حوارياتهم ونحن في القريق، على
أصحاب العمائد السود وعلى سلوك الكتاب الجهادية المنتظمة.
سحروا من أصحاب المنظمات الإنسانية المتألمين وورشات القلوب
المنظمة بكافة قرب الحدود. البحراء والمترجون والشماعات بنومود
تسجل ما يحدث، لكن، عيدا عن الشعب الذي يموت قتلا وجرحا
وصفا، يقول علي، أخو عبد الله، وهو مقاتل أصيب فيه في إحدى
الحرب، وكان يرتد في طريق العودة.

حدث «أصفا» عملية سجنائها، حسب رواية الشباب كانت من
أصفا. جعل مع الفواح من الشر الشرير الذين يحملون الفراضهم
ويغنون تحت الشمس من جدوا. كانت هناك قوات صغيرة من النجم،
قوات حبري صغير نارية تنوح منها الزوايح القلوة، يحوم فوقها
نساء والحشرات. وأقيمت على محل محال على حاضي القريق،
مثل سوق مظفرة، محال لبيع الطعام، تصليح أسلحة، تعبئة غاز،
مصبج كاز المحال محرد حيم عزنها بعض الأعمار. المحجم ولا
كهر، بلا. هناك مولد كهربائي طبعه المحجم لكن لا يطفى، وحوا
«كهر» لا يوجد آلة خدمات. النجم تنوع تحت الشمس، منطقة من

لأبلي، وبعض الأهلين ودعوا حولها الملائكة. أشجار الخرد التي
حسب الخيم بينها كانت تشكل حيازة.

تحتلنا في المخبئ. ظهر أسود أشلاء بشر ومزق الثياب. كان
هذا كثر من لأفدال الذي يدعون حدة تحت قبط الشمس والسيو
صبيغهم مبهجات، مفضهن بعضهن لبعض. انقضت واحدة منهن
لأفدال. له يسمع في روحها بالحديث معها، سألها عن خليفة زوجها
التياب المضمورات برجال كثر في الشرف. قالت أن هذا يحدث دائما
فلمست منها الملهذات إلى إحدى الفتيات التي لم تزوجها، ثم نظرنها
بعد شهر، ثم تزوجها بعد ذلك. ولقيت ثلاثة أشهر مع رجل أرمني
بكره أربعين سنة. كنت مضرة على الفناء بالفتاة التي أعطني اسمها
إحدى الملهذات، لكن زوج المرأة طردني من أمام خيمته.

بعد المسير. وكان عليها تنظر الشاب الفتي سراهقونا إلى
أمامه. تكلمهم بأشروا. لأن البليغة أنقص بشكل جنيف، ولم
جد هو حتى هذا النقص الذي ألقى بحياة أربعة من أهل البليدة
بعد. بعد حة وأربع أربعة براميل من جهات مختلفة. كنت أسمع
همز وخمر بعض نعب شعرة وفوق خمسة. صورة الشاب العاشق
أشور. الذي ولد. والذي بلغ كالأربع، ما زالت تسيطر على عيني.
كسب في حمة وهو يسيطر إلى الفتيات. نظرة منكسرة. وحيوة
مهدورة. الشرسى أيق. ششني صوت عبد الله الشحاج بهرجة.
وهو يتحدث بعد أن أسود بالخصف النحاسي الآن. فواله لها
عربية. كان صوت حوت نعب. ولم ينفص. عبيك. وأشد
الشحاج أهد. نظرة أجمع لحتاج إلى حيازة. على سطر الصوت
معد. براميل من نعب. كذا شعر الصفاة كأنهم
أشعر لا يعرف. صلب عيب ملامح وأخوههم الشعر منهم يسم

من نصف المبلغ، وبعد يومين سموت بقليلته، يجب اختيار المينة الأصغر.

لحلمي صحبكتي وتنشج عضلات وجهي، ويردني. أمراً قصفتنا لمح في منطقة الضاحية، أكل ثلاثون شطراً. كنت معهم ولم أكل. في كل مرة كنت أنحو. سرتي أصر الانتظار هناك. وأطلق ضحكة ضاحية. ورايت حيث تجلس، مفرّ عسكري تنظيم داعش. هذه المرة كنت وحيد هذا التنظيم واضحاً. لقد بدأ يظهر في الشمال منذ أشهر. صبت تطلعتنا إلى سراقية، كان الحاجز الوحيد الذي أوقفنا هو ساحر داعش. كان عناصره قاتلي البشر، من موريتانيا والعراف. عينة مقاتلين يرتدون ثياباً وعمامات سوداء. تفحصونا، وعندما قال لهم الشباب إلى أين تفعل مقاتل يتبعون. سمحوا لهم بالمرور، لكنني مفعي. كيف يمكن هؤلاء الغرباء أن يحتلوا أرضاً؟ كنت أصر صعب حارم ودايم وهم يولفوننا على الطريق وتضطرّ للتعريف بأنفسنا وهم في بلادنا!

مررت بصحبة «فاج»، بين «أطمة» و«عقربانة». الحدود كلها محطبات لأحتسب. ونكسر القنات التي يستخدمونها في عملياتهم السرية، وعلى مصر «باب الهوى» كانت تقيم كنائب «الحرار الشام» و«الأركان» ويظهر بعدها صيغ «باب الهوى». الأطفال المنتشرون تحت ضوء الشمس هم أكثر ما بلغت الانباء. بحاجة في سوق مهاب «جور» كان الأطفال من يقوم بكل شيء في السوق. كنائب «الغارقة» هي السيطرة.

في عمرة «عقربانة»، وعلى امتداد نصف كيلومتر، نشتر المجال، وصعدت حدة من الخدمة المتراكمة. سيارات عسكرية، سيارات محمية، سيارات الأسد و«عقربانة» صحبة. السيارات بلا أرقام كانت

التوبة قد خلقت سوقاً للاستثمار والربح لدى كثيرين، وقد صدقوا فيه،
وربما كان من مصلحتهم إلقاء هذه الحروب على حالها.

راميل وميلوناس الكلاز واستاذون كانوا على الطرقات، من
يحدث في محرم «أطمة» الفرق أنها هنا كبيرة ومحمدة، والمهر
يقومون بالبيع هم الأطفال أوقضا حاجز دواشر مرة أخرى، وطلب
الشباب لزوم البحر، ففي في شهر رمضان، ويحب ألا يكون هناك
والحة للشباب، لأنهم إن أمسكوا بنا مظهرين، فلا يعرف ما سيفعلون
بنا، ربما نعرضهم للجلد، أو القتل. كان الشباب يقولون لمفتي
«دواشر» التي أعت أحدهم، والتي معه من أجل نمرطه، وكنت لا
أنظر إليهم، لكن عشت ونحس في عيني في كل مرة يوقفون،
يحملي الفرق في يومه بحال، بعد كل حاجز لهم.

ومع على عتبت الوصول إلى سراقية، تولفت سيارة إسعاف
إلى حشد، كان فيه حرجي القصف وحالهم خطرة، قال لنا الشاب
في السيارة أن سراقية تتعرض للقصف، وعلمنا ألا يدخلها الآن، ثم
ومعوت سيارتهم سراقية.

إلى البحر، بحثة على هناك شمس، يسط على مد النظر، والى
فرص البحر يوم محمده الشمس لتحتد أيقنا وسحابة غبار أمضا
والصوت سيارة الإسعاف وصرخ البحرى، وبرز فجأة صوت حرك
التي، من وسط حقل القمح على الطرف الآخر من الطريق. الترحل
الذي بعثت أوجه فوق الجوار، كان غير مبال بدوي الانحدار
وقام بتجميع عيدان القمح، وحرقها على طرف الطريق. قال أحد
الشباب: «سقطت إلى مكان القصف، حل نلعيين أم تعودين إلى
البيت؟» فاجب بمكهم، قلت: «واتجهما إلى سراقية حيث كان
شعار البحرى»

صباح اليوم التالي، خرجت إلى القاعة مباشرة لم أصرح إلى ما
 كان دوراً إسرائيلياً على الطاولة، في الغرف المتعلقة، بعيداً من باعة
 آثار لمحنة إلى، وجدته مبالغة فيه، إذ يمكنني وسعي جدي في
 القاعة أن يركض مباشرة إلى الدأجل تصبح توبة من العربة إذا
 كنت في القاعة بحيث شطابا الخلفاء.

أقول المأب، ودخلت امرأة نازحة، تقوم دوراً وحشيتها
 حشيتها، ثم توجهت إلى القاعة مباشرة. دوراً تشبه بالخطاب،
 وبعد بدخل آني غريب ورامي، ويسأل علي، لريد الحفاظ على
 وحولي بعيداً من الثروة، عرضاً على سلامتي. وكنت وخرجت مع
 عدد فهدوا إلى القاعة، ولدت بيني وبين المأزحة. هذه الأسس
 لي يد ألو إبراهيم داخل غرفة المعجزة، يقول إن الطرية كانت منذ
 من من قرية «مريم». كان وأمسك أن القارات لا تتصف بالمطر
 شكل علواني، وأن هناك علة لتدمير الزيت الشمالي بشكل منكم،
 من بنقارت فقط، ولكن بواسطة الكتاب المتطرفة. قبل ثلاثة أشهر
 كنت هذا، ولم يكن لها وجود كبير على الآن، يبدو أن محطتها بأكملة
 بغير هذا وهذا تشكيله من جديد.

أقول الخروج، لأن مواعيدتي مع النساء بخصوص المشاريع
 صغيرة يجب أن تنقص في ذهني إلى «كفرسل»، مسيرة برحلي
 مومي مع فتوش وحدها من دور الشباب المسلمين. ذلك «المترقة»
 أكثر عدد من التور، وأنت طيبة لهم للخطية. ثم أركبت الأرض
 «...» وأسست سحابة من الشار في البحر الحي. لقد سلطت قديعة.
 سترت في مكاني، دوراً خرجت في لأدخل سرعة، ولحقتها كدائمة
 صحبياً عزت لدية واحدة فقط، لم يسمع فيها أي صوت للكلالة،
 «...» الأسس لم يحررا. هذا يعني أن القصف مدعي من الأرض

أيام الماء كانت الشمس ترتفع، والأطفال تركوا ألعابهم بدو
 أن هذا القصف، وما زالوا يراقبون السماء، في الحديقة الضيقة
 للمزلة، حيث دعت بوباً غامضاً صغيراً، كان نبات الشجيرة قد سلا
 بالبحر، أصبح القطة تاتر فوقه، مسحت القبر عنه، ثم طلي بر
 الماء، بكت البيت الطفلة، واحتضت رائحة العيار والشمع، لا يذكر
 أن صرنا حجارة على نابع العيش وسط جنون الكفل هذا، جاء طر
 أبو عريم، قلت: فلم سمع صوت الطفلة كالعصف؟ قال: إنه
 المحسى، الله العامي، جهاز اللاسلكي يسعده، القصة، هو جرد
 من جهاز له مركز م حوالى ٨٠ كيلومتراً. الأهل يستعملونه لسمو
 مواقع الفكار، لاستمارة بالمطالين والكاتب والالتصاف في ما بينهم.
 لكنه لم يكن متواظفاً إلا بقطة من الناس، يقول أبو عريم أن
 بإمكان الحروب أنه لا أثر لطائرات في السماء، أننا للظاظ مسبو
 عند راحة، ويشير إلى السماء.

سواء المزل مستعد تشاطهن اليومى لتأمين وجبة اليوم، وخلال
 دقائق نحتفي آثار الحديث عن القصف، ويعود الحديث عن أنواع
 الحصار والشحوم المتواصلة في الأسواق، وما إذا كان العيز سيؤرخ،
 اليوم لم عتاً ومنى يمكن تأمين الماروت من أجل مولد الكهرباء.
 واليات التكني في حمل القنب، بسبب نفرة الماء، وكما سلفه العلة
 من هذه الشح، حيث ستهي مولدنا مع توقف المواسم الزراعية؟
 وانحصر ان أضاف لها عاد إلى راحة نالمة تتكفل بها عيوش الطفلة

محمّد باطلباري، يقف على مدخل الباب للعب، إلى متنها
 ويشفي النساء، كنت متحمسة لرقنهن، وسعفة إلى أين وصلت
 مشاريعهن، وكيف سيقوم بتطويره، لخالية مشاريعنا تعتمد على
 الاقتصاد النحوي، نتيجة سطوة التقاليد والعادات، ولأن الحرب مستمرة.

و يوصى في المخطط أيضاً بتأثير المسودة من قبله، بحالته الجيد أو سي

في مقارنات أخرى بينت نتائج - كانت محسوسات من العلاقات بين
نوع الأرض ونوع الغطاء المحيط به - فمثلاً، فركاً من القصب، رغم
منوع بينه وبينه، لكن احتمال السقوط هناك أقل.

[illegible]

أخي محمد عمر أستاذ الأوسني، ولقد أريدت منك هو معلقة
عمر لم أله وسعد نسمة وهو السكون الأكثر استهجاناً، ويجب تأجيل
عمل اليوم شكر الخلفاء في يتوقف، وهذا يعني أننا لن نستطيع
عمر: اسوق أبي ما لدي وأصل فيك، أصرت: محمد لربك عمل
مؤلف: لكنه في قرارة نفسه، كان عاصياً أوتياً، وهو ما يحمله في
صحة غير والله

أحدى النساء المصرياتي بأن تطاها، لا يتعلمون، وقد حاولوا
بمساعد محرمين يقوم بتعليمهم القرآن، وهي لم تفهم ما يحصل.

جاءت مع النساء واحدة واحدة في الغالب خرجت منهن
مصدر مبهور الأساس كان من جمعية الإحسان التابعة لكن
أحرار الشام التي كانت تقدم رواتب لزوجات الشهداء، وكانت تدير
مشفى ومركز، بدأت حركة أحرار الشام تفتح مؤسساتها الاقتصادية
عالية التكلفة من أبناء لينة، وكذلك أنهم فرضوا الحصار على النساء
وأزادوا إقامة خلافة إسلامية، والآلية بعلواء لأن لتعينهم مستشار
ووزراء لولاية الأمة الإسلامية القائمة. النساء أصبحن على أنه لولا
هذه الجمعية لما استطعن العيش، لذلك كن يقمن بكل ما يطلب منهن
للحفاظ على الراتب، إحداهن كان زوجها مفلتاً في حركة أحرار
الشام، وكان يطاغي متى دولار شهرياً.

كان الولاء هنا يقوم من خلال التبعة لرأس المال والجهات
الإدانة أيضاً، لكن حركة أحرار الشام كانت قد استولت على بلد
في «الزقة»، قبل أن يحدوها وتركها لـ «عشر»، حركة أحرار الشام
هنا هي ربة بيسة قوية، ولتعلن في التسيح الاجتماع من الجهة
الشرعية كانت القوة القاعدية التي تتبع القوة العسكرية الإسلامية هنا،
وعند سائهن من الجامع هنا، قلن أن خطيب الجامع رجل «متم»
قدم مع أبو فاطمة من «بيجة النصرة»، «عاشق»، «بيجة النصرة» كان
المشاهير على الحضور حينذاك، لاحقاً سيسيطرون على «سراي»
وسيطع الحزب بينهما، وبين أحرار الشام والقوى الحرة لهم
مخرجهم من «سراي» وسيطروا «أحرار الشام» لبعض الوقت.

كان القصور محباً وكريماً، واستطاعوا إقحام العمل مع النساء
خلال مصنع سادات، ويحب أن يلعب الأمل المستريح قبل علاقة

روايات موت النساء لمعالجة المشايخ. أميرات الكلدان ليست جديدة،
ويحتد ثلاثي العنوس، بالنظري

أمام بيت مستن مفرق صغير. وحفل وجهه مشؤم. إلى جانبه
صفت حشرات الأطفال، مبعوث مفتوحة يراقبون الغريبة، التي هي
ل أن لمحو، الذي تقب وسطه سيدة شب عبا، فكانت غارت إلا
من بحر أصابع الشوكولا الردي. الضئع ورفائق القبطا وبعض
أوبس، إلى اليسار طفلة تجلس على كرسي. عندما عفتت عين
ونغ نظري من وجهه. طعنة في حوائى الشاعرة، مشورة الزجاج
وبس كائن هذه الأرض مضمولة من العظام واللحم البشري. ولقت
بوم، أنظر إليها سلاعة، كانت مبراة لحظات، ارتخ وأسي،
وعفتت أسي سأسقط، لكن الارتجاج كان في السماء. وركض
الأهل إلى الداخل، وصرح محند في لأهل السيرة.

البحر، في رأسي تكبر، يتعاقد منها سل يدب حتى أسفل
عمودي النظري. الناس هنا يعيشون مع الموت. ليست مجازة، هذه
نفس لا تذكر في أمور عظيمة، وليس لديهم فضول لقراءة الواقع
عسكري أو مشهد الساسي. لا مجال لديهم للتفكير. يهاجمون
عند فقط* يهزمون بعد ميل من نوع آخر، أهل نواجر لظحين الصبح
بحر* هو سور اليهود* أم يستعجب منها باشاي فقط* أهل يتو فر
شبه حتى* والشر* هل الماء متوأم بما يكفي لعسل لوجه صباحة؟
هل وجه واحدة تكفي لتسليمها على بطون هذا* هل سيهفون إلى
هذه أسيرة؟

كأن في شهر رمضان. وسيتولون إبطارهم، قبل أن يُقطع رأسي
عن من العذبة، أو يهبط لآل لثم أفعالا، أفعاله بعد القذات
أمر على الأعم من هذا كذا، أنه وبعد سنين ونصف من العفلة

التيومة مع التصف، صارت لهم عادات جديدة مع السماء، يراقبون باستمرار، لا يخرج الواحد منهم من دون أن ينظر إلى السماء، ينظر سطح به ويبحث في عتبه عن الموت القادم من الأترق.

لا أعرف لماذا أبحث عن معنى في كلِّ هذا التكرار. ربما
أبحث الأسمى في بحر الـ «أنا» هل الحرف فيه لأنفليس من وراء
هل الحرف إلى الأسمى عبر الوجود في المعنى؟ هل أكثر حصولي
يوصف إلى الموت عبر عربي مع الموت؟

[illegible]

يتطارد فيها برصيه، يقول صوت المقاتل من اللاسلكي «صم صوم
 دككارة» صم تكلم فوق ارتفاع ٦ كم، ما رح تظفر عزلهاء، ونسمع
 لصوت المدفع الرشاش الذي يحاول صد هجومها من «سراخية»
 لطير حث تنعالي من اللاسلكي، التفسير بين صوت طائفة «الصبح»
 وصوت طائفة المروحية الآك صعب إلا بعد سقوط القنبلة صوت
 «صمار قوئ» يقول اللاسلكي: «الله أكبر» انفجر الصملى في السماء.
 الله أكبر، الله أكبر.

الصوت الذي نعت يستحق الاحتفاء قبلًا تعود الحركة. الزاحل
 يخرجون إلى الشارع. والنساء يطاردن إعداء الطعام، وأنا ألتحق بنيتي
 إلى داحة المنزل لتعاني السماء.

هذا يوم لن أنساه ما عشت! العشرود من تموز سنة ٢٠١٣.

كيف أنسى ولوح الأسمنى ووضوح الهرمة على أبواب لعدم

كنّا في المكتب الإعلامي المكوّن من سبعين، قسم لسمو
والمعدات الكهربائية وتوليدها، وقسم أجهزة «الإنترنت» والإرسال
وهو القسم الذي بقيت فيه، لأنّ العقائليين لا يدخلونه. القسم الذي
يشحّول إلى مصفاة ومستطال الضحائين والإعلاميين ويؤدّي خدمة
اللقبة لكلّ من يطلب استخدام «النت». كان الناشطون ليد انشأوا في
بلدات وقرى عدّة مراكز إعلامية ينقلون خلالها للمعالم المخدّمة
يحدث على أرض الواقع.

كنت أرسل بعض «الإميلات»، وأدوّن بعض الملاحظات المعاني
بالخطّة التي سأعتمدها لمشاريع النساء. أمامي أرواق عدّة تشرح
تفاصيل حالة كلّ امرأة ووضعها. كلّ شيء بنا صعباً في لحظة. آخر
أنني فقدت قوّتي، وأنا أحاول الخروج من الغرفة إلى الحمام لعلّ

وحيث كانت الشعر بأشقي معززة خالصة، فقصص طهران لابد لا يولف، يحدتها برقص فائضا، على حيوانات برقة، ومزجها طهران حصنة هي المجموعات المعجزة التي صارت تنطق في الحياة نحيب الناس والمزج في صلوفا جديدا.

في القسم الثاني من المكتبة، الرجال يمحركون، ووجود امرأة
بجوارهم يحرك حركة. سألتهم المُعَدِّب إلى بيت المرأة الأولى. متى
حب نحن كانوا يمحركون بين العرف. غلبتهم قلوب لم يتجاوز.
الأولى أحدهم يقوم بالإكرام على محبة نطع للأطفال. مرتوب
ومرودة. وآخر يقوم بالتصوير من أجل الضفحة الخاصة بتسقية
المرودة على شبكة النساء. وآخر يقوم بتربيل شرائط الفيديو المصيرة
على شبكة. لأرجائها إلى وسائل الإعلام يدخل بعض المقتربين.
هذا من كتابه شهداء المرأة التي بعد مفرد حوالى المثلث من
من مكتبة نحن الآن من شهر رمضان. هذا يعني أننا لن ندخل
هذه حتى أذن التعريف بالتوقيت المحلل في المرأة.

دوى صوب السجود القوي، تلتها الحيوانات الطيوريات عامة، ومنقط
 صرح التوراة حرج الجميع ككاتب قصة عبقونية، ومنقط على حائط
 حنك في العرفاء السجود في الشاك حيل مكررة قديمة في المصنعة،
 والحمد لله، والأرض صرح الشاك بأد حرج، لكن شاك قول أن
 حارة لا تزال تحلق، وأما قصص بالقبائل العبقونية، والبراميل المصنعة،
 صرحت بداية ما حصل لا يستطيع التوراة إلى المصنعة، القبائل
 عبقونية، نترك كرام صغيرة على الأرض، نضعهم بقود، مما يلي
 مودع الخشبي التوراة، مع، وصحفي إنكليزي بيت اسمه، وأما
 من قصصهم التوراة، مودع برل فور إلى الشارح، وبدأ يصور
 صرحت الأور في الحقيقة، وصرح في مصادف معكم.

وكنت التجارة. تحدثت البروز في بعض الأركان حتى لا تصير
كرات القنابل العفوية.

الصاروخ الذي سقط تحت المكتب، أحرق الأرض وما حوله
ليوت التي فُتت بالبراسيل الثلاثة التي سقطت فيها، سويت
بالأرض، الشباب يقتضون المحرقة. سمعوا أي أثر مجرة أحمر،
والبحث المشتلة، لونها كفلون الحجارة والثراب. ككل يستوي حود
واحد. كنت أصور. عندما صرخ شات: «أذهبوا إلى العنق هناك»
جاءة ليكنة. انطلقا، وسقطت قنبلة عفوية في الشارع المدين.
واشعل الحريق. كنا نحاول الاستدارة بعيداً من مكان النصف، لكن
الاحتكاك بيد محمد لول أو المشي تعرض النصف بالفتابل العفوية،
وهناك صاروخ سقط في البيت المجاور. انطلقا بسرعة إلى المشي.
الشارع حالية إلا من بعض المضطربين لعلقل. وهناك بعض
تجموعات من أفراد العائلات الذين يركضون لتفروج من مراقبه
وأصوات القبول لا تزال في السماء. قلت للشباب: «أشعر بأننا مثل
فرد في مصفاة ونذر الأسد يتسلل بقلعة». صمت الشباب، لكن هذا
صلاً متى يوسف عطر لي. وطائرات نظامه وصواريخه تقوم بمحاذاة
هذه المدينة. نضفي على طرف البلدة، وقرب من الأولوساد. هـ
سبعة تعرض النصف هـ هـ

في المشي. وبعد مجموعة من الرجال. كانت وجوههم مفرقة.
وأحد عشر شخصاً منها لكانا وكترسية سيلي. بالقياس. أليس يداهموا
وخرموا. يهدهد بعضهم. «آخر حدة من الدفول ونحوه». مع
نقطة صديق الشباب. وأدعنا إلى حرف مجاورة. كاد صحت. هو
الفلان من حرة ومن مراقبه. كل أفراد الاطباء. نفس تعرف
في الخارج. ماذا يفعل؟ لا يوجد القوة للقاء. والشمس الموصلة

وإلهي مخلصي. قد كنتي ساعية^{١٨}. طرف اليب رجل وصرح إلهي
 نظيت. قد هناك شعب عريخ. أدخلوه. إحدى العرف. هناك بعض
 في التوء. والمعدات. والكهرباء والماء. وكل شيء. يصرح شعب.
 أومر إلى إحدى العرف الحاتية، فيها سربراد. وأصحت عبيهما حثي
 إلهي. أكثر من هذا. قال معزسي. هلكت اليوم بفخير التواميل^{١٩}.
 سيد. أفر منك في أن أراهم^{٢٠}. أجاب مستعز. أطفأ. القرب. ربي
 ربي. لطف. من وجه الأولى. كنت سبعة في الأيمن لقرية. قدو
 كذا. بالية بولا القعدة التي لطلعت وجهها. أجبت العفاء. ثم نظرت
 من ساداء. وحسنت على طرف الشرير الثاني. كانت إلى حامي حكة
 من أخرى. أصوت المقاربات لملأ لسماء. صرح بي ثابت. أمدوا
 بعض من^{٢١}. انصرفت إلى أنني أجلس بين حثيين. وأعداء الصقي
 به. كنت يهدو. أن كنت أنا. لثاني هو لفظ لآلتي أعيش في قناعة
 من^{٢٢}

تحدثت بعد إلى عرف التوء الأخرى ولعزسي. كان التكيب لا
 . . . بعد. بعد. أمدوا لثلاثين^{٢٣} لا يوجد شيء. لألقه لهم. هم
 مذكرون التوء. يا الله. . . يا الله^{٢٤}.

كان أمد. بعد. لثلاثين. علي يحصل حكة الله وهو يقول «الحمد
 لله. يا الله. يا الله. يا الله». الشاحة البيضاء أمام الباب
 عزسي. معزسي. قربت منها. بيضا التوء المجاور يحرق. مشر
 قد بعد. أمد. لثلاثين. وعريخ. من صندوق الشاحة ثلاث
 عند. أن وجدوا. تحت مغطاة بأغطية سربر مغطاة ومهدنة
 عفر. من يتوون. أولاً. قدما المرأة. وحسنت. ينحصر عبيهما
 حثي. رجل مسطحة أيف. شعر. لوك. لثلاثين. يظهر مع طبع كسرة
 من عند. وألقه. قصيرة مدو في أرواحها. الأولى. أولاً. سبط

عليهم برميل، وضع أن يهتم ليس في وسط المدينة، والبرميل لمعبر في السماء قبل سقوطه. فتلتهم الشظايا المتطايرة منه. كان طرف المدن الصغيرة، مبتلًا بالدماء. الرّاحل الجالس إلى جانب الرّصيف يمر في باب المشفى، يحدّق في الفراخ. ثالثًا يتكرّر المشهد. راحل جالس إلى جانب لدمار أو إلى جانب جثث عائلاتهم. يتطرون في براع القنوت من الضّاحية أكثر: «الله يرحمهم». نظر إلى وقال: «يوسلمك». وعاد إلى صمته. انتعشت عن الشّاحنة، ثم حمل القدر التحث الثّلاث إلى المشفى. حيثكك، باتت صغيرة الصغيرة وبأرجهها. ربما لم تتجاوز الزّاحة. انتعل حذاء بلاستيكيًا. ولا لمر للأصابع في إحدى القدمين. سحرة شرايين ظاهرة ودماء عريّة. لبث بالشّباب ورفع الخطأ وأولعت القدم المبتورة فيه. أصابعي تخرس بالدماء.

استطاع الرّميل السادس . . . يقول شاب، ونحن ننظر إلى كتلة الدمار المتخلفة. القادرة نصها للقي بالبرميل السّابع فوق وسط الدمار. ثم تحوم وتلفي برميلة أخرى. الرّزية نحفي.

«الله الرحيم». أصرح، وأتور حول نفسي لا أرى سوى الدمار طيس حاذ يمزق أمي. يقول محقق خاصية. «مسموم بك إلى البيت. ما خطر عليك». «لكن البيت ممرّض للمرضى»، أعيت بعد التّوقف عن التّوراد حول نفسي.

ذهب جميعًا في السّيارة. «الله يرحم ألبام طيران المبلغ. رآته نصعب الكيمادي. كان قصفا بالكيمادي أرحم من البرميل التي نتر كل شيء. لا مجال لشّحاة معها». يقول الطبيب. المتأقّل الذي حصل هذا طوال الوقت. وأحضر في المتعدّد لجلعين مع تشامس. يتبع منهم بدهور مصر من هوو لفوصول إلى معمل التّرميد. تنقص

سندس وعريف الحقة أسوج، لازم نطعلي من هون يا عدام؟». لم أزد
 بحد، ولم أأقلهم. وعندما توفقت السيارة أمام بيت أبي إبراهيم،
 رد علي عازماً. قلت لهم: هلي مشعرون؟ قالوا: «عليها شوف
 لو بنا نعمل مشاة الجرحى. وحولك يريكتا. ابني ها، متواصل
 بك على لاسكلي أبو إبراهيم».

كان يصبح لي يوماً بعد يوم أنه من المستحيل التفكير بالمش ها
 لما عظمت وقُرُوت. لم أتعلم الفرنسية، لأنني كنت قرأت العزقة
 والاستقرار في الشمال. كانت باريس حتى تلك الأيام مجردة معقدة
 موز.

بليت مع نورا وعيتوش والعمائر. كانوا لا يزالون في مكانهم،
 وورا في حالة طلع. وطوا جالس، انزول إلى المنجى لا يعني شيئاً
 المحروان صامتان كالعادة، ونورا والقعة تنهل إلى الله، وأنا وعيتوش
 نطر كل م إلى وجه الآخرى. دخلت إلى المطبخ وأخذت فخبز من
 الفهود، ثم دخلت ميسرة وصرخ بنا: «هيا، هيا، هيا». منخرج من
 سراقب؟.

جعلونا نلحد مع النساء خارج اسراقب إلى جامع أقامه أبو
 إبراهيم في «المشرقية». كنت غافسة لأنني لم أبل معهم. المشاهدة
 تنكز، وفي كل مرة يبدو كأنها تحدث للمرة الأولى، المواجهة مع
 الموت، ومع العجز أيضاً، إذ إن المقاومة هنا تتجلى بالوقوف والتمسك
 على الموت، ومن ثم متابعة أخباره. هذا سيفعل المحدثون العز، تحت
 نصف المدفعية والقنابل والقنابل البراميل. لا مملكون آية وسيلة
 للدفاع من النفس. سلاح لمقاتلين ضعيف، والذبح يمتد في
 قلوبهم من المثلين.

في طريق تزوجهم الموقت، كانت جميع من العائلات لا
تخرج من صرافهم، نسمح بالأسكني أن أحد المقتولين استطاع
يملك القصة المفقودة التي سقطت، ولم تنجح في أحد البيوت، بل
الحادث الأخير كانت بيوت عفا قد سقطت الميراث مرفها.

أما على الأوتوسفراة، وهي المنطقة التي تتعرض للقتل
شبه، مكتب للبيانات عذرة، يصرخ صوته من الأسكني: المير
الأحد، بنا أطباء جراحين، لدينا الكثير من الحالات الإنسانية، تم
صوت آخر يقول: أليس مراقب أهل صراف... انبهوا. حذروا
قائمة... طهارة قائمة.

من ناحية السكوة كنت أسمع الناس يسرون صرخين مائتين من
وخرهم. رؤوسهم أنهم وهم في حالة صياح، ولا يهتمون إلا
العمل من المتاح، ثلاث حالات تظهر إلى السكوة ونحن نتجدها، ثم
نهر أمم متح، بوقنا، يسأل عن وجهتنا، ثم يسمح لنا بالمرور
عن «الميراث» «الراحة» قام مسلحون يخطب امرأة الأولى،
في إحدى نس، لا يحفظ، وهي من قرية محاورا، لكنهم خطوبه.
ووجدوا زوجها طفلاً على الطريق، سرطوا سيارته وامرأته يحب عليه
الحذر، هؤلاء من قرية «العصر» في الجهة المقابلة، رفعة تحاول
الشد من صبح به قبل فيه حصة الشخص، ولا يزال البحث حراً من
حله طعمه. الماء من أهل البيت أمام القدر، أحدهما واقف أمام
الرفعة يدح حركته، والثاني يجلس على الرصيف. لولمنا قليلاً من
الزحزح وبعد الأحداث الثلاثة. هم وأنهم مائوا الزحزح الثاني كان
صغير. وفي الجهة الأخرى كان أطفال يقومون بجمع قطع النعمه
لأنه من العصر، لتجميعها وبيعها. طول قصص حفيد إسرائيل
نكر يتجود بجمع دراج، وأحداث القل. أحد الأطفال يتساقط

تعد دابة عن الفصاة، فيصرح به الرجال ليعود. عمره حوالي ثلاث
عشر عامًا. لسانه شبيه بهترة، وحياته سوداوية. شعره مقفر، ويبدو أنه
من فصيلة أكثر من مرة في الأساطير، ليصبح أكثر عدد ممكن من
وصف. بصيد التي ربما يستطيع شتمها شراء الخبز الرجل العائس
عن نفسه، يشغل سببها وبها الزاغة، وينقص العار عن
بوتله. كانت أمه لا تزال تحت الأساطير، لكن الرجال ظالموا لها
ذلك ما أكد، وعليه أن يستعين بالخير.

وجدت إلى الجمع. كان الشكان من الدول الجامع طيب وطقس
كثير منة بأفطية الأسرة. هنا، سقيم بعض الوقت، ربما أياها هنا.
تت مختلفات كثيرة قد تولت في هذا المكان. وكل ما نملكه آثار
أبينة وحصر بلاستيكية، أدوات مطبخ بسيطة أثبت ببعض
مفروشات القدرية والخمر والحن والماء. لا توجد كهرباء هنا، ولا
يوجد ماء، لكن أيضًا لا يوجد فصل.

نه نكهة سقمي من تنظيف المكان. على جدران العصور
محموس من أيدي مبررة وصليب. كانت هذه فرصتي للعودة إلى
ممرضة. إنه القبل ومهم. ألم أت إلى هنا لأبقى بعيدًا عنها
حيناً

عندك أن نوظفوا. فلت لهم مهرباً، فوظفوا

أفقت العصور من الألف. بين زوج وزوج ما يعمل الزوج
ثم خلا. وحده الحب الآن. الرجال يصعدون المصالح في مأس،
تصعد إلى الموت. مندوبون الأدوار. لأن العصور خاصة ولا تريد
معدية. سيد الحية يصعد حياطة. أطعم نخس في عين حوش.
معدية. لا تريد توت بها. والتزوج. تعطل الموت بكرامة التزوج

بجعلها بلا كرامة. الأفضل أن تموت في بيوتنا لكن الرجل لا يحب
الموت. يتركونها في الجامع، وأخوه معهم إلى المكتب الإداري

حين وصدا، كان الناس بدأوا يتحركون، والساعة صارت حوالي
الحادية مساء. وحتى الآن، سقط حوالي سبعة عشر مرميلاً من
هوق «سراف»، وكثفها على بيوت المدنيين وعلى السوق. لم يرد
عدد الضحايا والقتلى المتوقعة، لكن الشباب قاتلوا ونحرو بعد إلى
المكتب، أنهم سيصرفون لاحقاً. دخلت وحدي، ذهب صبيب
وميسرة، كان باطني مدرتي سوبر والضحائي الإنكليزي، واتخذ
الضحايا الشباب أعضاء أصيب، وفُتحت ساعة، فقالوا، طين
بداخل بعض الضور التي انقلها، حطلي مشوئي بدأ يتحرك الناس في
العرف المجاورة. كانوا يذكرون أسماء العائلات التي راحت بعد
قصص اليوم. هناك من قطعت يده، وهناك من بُترت ساقيه، وحلوا
الشللها أثناء من تحت الأنقاض.

النور على الأرض واقع مختلف الكتابة عنها مختلفة أيضاً. هذا
الواقع لا يحتاج إلى طير وثريسة، ولا حتى إلى معرفة نهاية كل يوم
يحتاج فقط إلى حدود الأعصاب وتدمير الأمور ساعة بعد ساعة، كآلة
تخرب المحارج الأسلم البعد من الضعف، وهذا مستحيل، وتأكد من
وجود أخت، ومسيحي، وما إذا كان هناك نشاط في أماكن الضعف
لنولي صبي طمر الأسد ومصور بعد أن نراقب «الإنترنت» حتى لم
ألا لقطع، ونصير هذه القطة الضعيرة التي تتعرض للتدمير والـ «أ»
حارج حدود العالم. أشياء بسيطة يحب الإسلام بها، والأهم من هذا
كله، الشدائد الشديدة أمام الأعضاء البشرية الممزقة والمدمر التي
تسبب، في لا يجب من عقلك لحظة أن يهتدك هو مشكلة
حولك. حكماً ساعة يجب أن تقرب من أحياء صيرة، وتسلمه من

نعت الألقاص. تشمل مجلة طلبة أخرى لا تزال حرة، مولد، في
 نيجيا. تم تمثيله، وتطبع البحث عن الصحراء. هكذا أيضا بعض الآ
 نسي وعود الضحايا للكتابة عنهم، والتحكمي العنقاية وتسرده لتعالم
 يحدوني كيف كانت العيون بهضاء ثنائيا تحت السماء التي لمطرنا
 الراميل وهذابة الموت المتجانية. لا يهتم أيضا ما إذا كنت قادر على
 تحمل ما يجري، ولماذا يتم قصص بيوت المدينة حتى نفقد الثورة
 راسدها الشعبية ونذهب كل المشاريع العديدة التي حدد من أحيائها
 مشطون والمناطق في المناطق المحررة من سيطرة النظام أو ناس
 حق إمداد عسكري، ما يدفع النظام إلى لتعير المصلحة كل هذا لا
 بهذا المهم الآن أن تستطيع الوقوف على وحديث بهما السماء تطرد
 الراميل والقبائل المتفرقة، وكلف ثابة كتمسدا

كنت أذكر في كل هذا عندما التصلت السماء من جديد.

لثلاثة راميل سقطت بصورة متتالية، إضافة إلى قنابل عنقودية.
 عطا فرج المكتب بسرعة كبيرة. مارتن والقطيعي الإنكليزي حملا
 الشاب ذا الشاق المكسورة، وغطا به. ولما أمام باب المكتب. كاد
 جميع من الشباب قد ظهر أمامنا. لم يعرف أين سذهب لأن الظلمة لا
 تزال في السماء. الليل حل، ويبدو أن قبلة عنقودية سقطت بالقرب
 منا دفعا لرجال إلى الدعاب معهم، لكنني رفضت. قلت لمارتين
 أنني لا أفرهم، ومن الأفضل أن نعود، لأن الشباب حقولوني من
 حالات الخطب. خروجنا لن يفيد شيء، يجب أن نزال إلى الملجأ.
 اعترض الرجال الغرياء، قالوا أن الملاحي لا نحمي من الراميل.
 مارتن قال أنه سيخرج للتصوير، وعلى الشباب الآخرين حمل المصاب
 والصعود به. قلت سأصعد وانتظر. نظر مارتين إلى بدعشة. وصعدنا
 الفرج، هو أكمل نحو الطبقة الثانية وصعد إلى السطح. كانت فكرة

صورية أو يقوم بتصوير القنطرة الآن ومن على الشطح. كثير من سر
 قنطرا شطاح القنطرات الشاحنة عن الانحجار. لحقت بدارن. ومن
 مفا على الشطح كانت المرة الأولى وهي حرة ومحيطة. ثم بعد
 لاحق معرفة القنطرات وهي تلقى الراميل كنت أنتيلك وحده القنطرات
 التي بقي الراميل أحاول رسم شكل إساني لها

السماء حمراء لقرية. الوقت ليس ليلاً نهضاً. السيوت ترسم
 لطلال. والأصواء تلعب من بعد وفريق يعمل القنطرات هناك وهو
 خط الطعن الأصفر. كنت القنطرة نجوم. السيوت هائلة وساطة. ولا
 حركة في الشوارع. نوهة يبدو المكان مثل لوحة. لولا الأمكنة في
 شحج هذا الأمر لمعابة أكثر البعير الراميل الثلاثة الأخيرة القنطرات
 لغترب. كنت لدارن. السور موزة. وكهنتا. ومبارك أماني في
 أنظمة بحث بعد بعيدا على الألكاه. أمسكتي دارن. وحزني غير
 الخرج. طدت نوازي. فوق الأظفار جعلنا نسقط أمام الباب. ثم
 اصبر. ثم قالت.

في محطات القنطرات. يصير الحصد ملايين من محطات حصد
 سوي حصد. في السيوت. يصير مهنة الحصد الاتحادي بعد سنة ٥
 أنه موجود. جعل حرموني يفرح من الحصاد. وبين طرفة عروبا
 تتحرك بمواصلة صد الحياة. كانت أصابعي تهش الهواء. ولحقت من
 قنطرات عن عيني أصعبا بعض موفت. ألمح حيالات فقط. سر
 ونظمتي الإنكليزي كان موحهني. اشتكتنا مفا لا أعرف كيف
 حصدت حرم. نصبت في لحظة فوق الأضمار الكبير. ثم تفرغ. ثم
 صعدت أنظمة ثانية. وكهنتا كأني شباك لم يكن لا أحد يراه.
 سيوت. ولا على الشطاحية الآن. على حرماء بشر مدهورين براهم
 في الخراج من قصة القنطرات.

ركبها في الشارع وركبها حتى تولف القصف. كانت سيارة محقة قد وصلت، وهو يتلقى من أمينة القصف لإسقاط الجرحى والتوقيف، دكتنا معه ونخرجنا من دائرة القصف. يقول أحد الشباب: ساعد القصف المشكلات في القرن الذي يقع الزلزال النصف.

في الطوارىء، الناس يخرجون ليعيشوا الدمار، وكنت أرى لسمرة لأرى هذا العدد من مقاتلي دواعش. كان المقاتلون موجودين حول أماكن القصف وبين الناس، يحملون أسلحتهم وشهرونها. وحوادثهم مع مسجد مع الحياة هنا. يبدو عرباء. ملامحهم مسرعة، دكتنا، تعيل في تروجة، وهي ليست كسمرة الشوريين، الرجال الثلاثة الذين وقفوا في سيارة كانوا من موريتانيا، والاثبات الآخرين، أحدهما يمني، والآخر سعودي. وكان مصري يلقب إلى جانب القتيل. في العموم، هم من محبوسين من الشوريين، وحتى هذا اليوم، كانوا خارج السجج لأسماء من المحبوسين، على الأقل في ريف إيطاليا. أنا حاصر حركة حرة، نشاء، فكانوا من ضمن السجج الأجانب في الناس، لأنهم منعهم لدوا من الشوريين، ومن أبناء القرى والبلدات، وكانوا جزءا من مجتمع، لديهم جمعيةهم البحرية، ومشافقهم، ومدارسهم، ليسوا مجرد كذاب عسكري، بل حركة دينية دعوية أيضا.

أصوات المد مع انصافه لطائرات تسمع من جهات عدة هي أصوات مد، ما يعني أنهم يتمسكون طائرة في السماء، نلها دوي عاصف من غيرة أصوات، نسيارة، ونمحا بضعة رجال يركضون في حجب الأسر من النافذة، حريق وغبار. لكن السيارة لم تتوقف، كنا محبوسين ويريد أن نصل والنظام معنا النظام لمزيد محبوسين على حرف السكة. تولفها أمام الحرم الذي هو عبارة عن مساحة واسعة، خلف إسمنتي، وحولها الشباب والرجال، هو مجموعة من المقاتلين

والنشاط، النصف يستمر. لكننا جلسنا. ووضعنا الطعام على الأرض

المطافئون كانوا من جهة نوار سراقبة، ومعهم رجل كبير
السن مع عاتقه، وإلى جانبهم مجموعة عائلات. انقسم إليهم أمرود
بعد ذلك. المذبح الرضائي أمامي مباشرة. وشعرت بالتعب والار
يدي بين أيديهم لتناول الطعام. هل يمكن التفكير في عزلا، الناس
الأل سمول عن الحالة التي جعلتهم مشاريع موتى. أحدهم تفسر
تزييت، ووجههم مرهقة، والحرع واضح على ملامحهم، التعب
الإرهاق، الرأس المحضض لنا من السلام لتزود الزاد. لكنني كنت
انظرون. كنت المشغول لا يزال في أدلي، سموت المنهكة
والأرجاء

ما نكل كثيرا؟ كنت أدلى. لا أتوقف عن التدخين كالعادة، وقد
سموت وأن لمون. صياني يوم الفخ فيه من حرق واثني، لكنني لم أجد
معنى لنكن هذا في ما مضى من صياني. الآن تحديثا، أنظر إلى
سموت. وأتذكر في أنها انتهى ما يمكن الحصول عليه في الحياة مع
ش. من نشاي التدخين، وتحت القصص في ماء غريب مثل هذا،
معدب من مدح رشاش ومفاتيح يصبحون على الموت، وليس هذا
كس هذا من ج. وغيتش والصحورين، وهم أنهم يأمن في الحاج
هت مكر خروج

عند أقصى من لبرودي. أشو يا مدام عاقبة من المذبح. رفا
معدب، مسكر. ومعدب. أشمت شو عاقبة عم أرجفة، وصحفا

أحمد عدل من عفة سراقبة، همرة تسعة وعشرون عاقبة
معدب والسم. جوفه قمشق، فم في معهد تجاري وخدم في التجار
الأر من. صحت. على أسماء وينصح هذا. مرفع يديه إلى السماء

وبعدني هي ربي خلصت الجيش في الشهر الأول من ٢٠١١. ما
 حدثت لي. وعلقت الثورة. بنافذ الأكل يهدو. ولما أخته على
 الكلام. فمثل كلبين حرجا سلطين يعطال إصلاحية خطط. أي
 ربه. بصحة. وبنافذ. اقلوبه واعتقلوما وأحرقوا بيوتا في سراقب.
 وبه يعلو السلاج. فقط لدوسا على حراسة بيوتا. كذا ثلاثة أصدفاء
 ربه. دروبا و حدة. تبحرس بيوتا ولداسا وأطمانا من الشريعة
 ونحدرات. قتلوا صديقنا. وقلنا حين. بعد ذلك. التفتت بكتبة
 بنهد. بعد هلاية. كيف فكرتم بتسلح أنفسكم؟. أسأله. لا
 صحت هم الحركة. كان طويلا ومنك وبالكاد يستطيع المربع. نولف
 من حدة. وأكمل سيرة. كان هناك شبح من ربه سراقب. يظن
 من حدة. والظلم هنا أطفوا النار ودأ عليه. ففكرنا في حماية
 أنفسنا لأنهم بدأوا يظفون النار بشكل عشوائي علينا. شكلنا
 مجموعة من خمسة عشر وعشرين شخصا لحماية البلدة. وكانت قد
 دمر. حرق. سراقب خمسة خواطر للجيش والمطارات.

صحت جميع إنه. بدو أنهم تولفوا من الطعام. والفصل
 دمر. ورج أحمد تعلق وحده في حصة النساء. فلم أكن أروي
 دمر. بعد حصتي إلى المكتبة. كذا عندما تدغل الحركة. لا
 دمر. أحمص إلى منطقة قديمة. ألق أن يقوم بتوجيه الزملاء إلى
 القدس. لكن الأمور أصبحت بعد ذلك تعريضا قصصنا واعتقلوما
 دمر النساء. وبصحت لأمر. كنت وحشيتهم صيفة. ثم ما حدث
 دمر. لم أكن نوحه ربه. أن أجلس الآن مع أي وائي وأخي.
 دمر. مع من كنت منذ الأسد من أهل أصدفاني شبح قتلوا
 دمر.

صحة من المكتبة الفينة المظفرة التي حاربت منذ الثورة.

قَالَ: «لَا أَفْهَمُ قَصْدَكَ بِهِمْ» هُم مَجْمُوعَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ. هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ
دَاخِلٍ وَبَيْنَ جِهَةِ النُّصْرَةِ... فَرْقٌ كَثِيرٌ».

يَدْعُو أَحَدُ الشَّيْبَانِ، خَالِدًا... لَيْسَ صَحِيحًا... جِهَةِ النُّصْرَةِ
مِنْ أَحْسَنِ لَدُنْ، لَا يَسْرِقُونَ، وَلَا يَقْتُلُونَ، وَيَحْمُونَ النَّاسَ. يَوْعِدُ
مُطَالِي أَمْرٍ «غَيْرِ صَحِيحٍ»^{١٩}. يَتَلَعَّ أَحْمَدُ مَقَاطِعَ الشَّكْتِيرِ. «لَا لَا أَحَدٌ
جِهَةِ النُّصْرَةِ، هُمْ لَا يَسْتَوُونَ إِلَى أَحَدٍ، سَمِعَا فَاهْتَشَ أَسَاءَ لِلْإِسْلَامِ
وَالسُّورِيَةِ. وَهُمُ غُرَبَاءُ وَلَا يَمْنُونُ إِلَيْنَا بِصِلَةٍ، وَمِنْ حَقِّ الْإِسْلَامِيِّينَ أَنْ
يَتَفَكَّرُوا فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَرُونَهَا مُنَاسِبَةً لِمُشْرِعَتِهِمْ، حَتَّى فِي حُجُبِ
النَّمْرِ وَاسْمُورِهِ».

أَسْكَنْتَ مِنْ مِلَاسَطَةٍ عِنْدَ لَاتِي لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ الدَّخُولَ فِي مَقَامٍ
كَيْدًا. هُوَ يَسْطَرُّ مَنِي لَعِيظًا. فَيُصْرَاحُ لَا اسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ أَحْتَرِمَ حَيَا
النُّصْرَةِ بَعْدَ أَنْ حُزِرُوا الْكَثِيرَ مِنَ الْمَنَاطِقِ^{٢٠}. أَقُولُ: هَوَالِكُنَّ، مَا عَرِ
مَشْرُوعِهِمُ الْيَسِينِ^{٢١}. بِحَيِيَّةٍ لَا أَعْرِفُ... هَذَا لَا أَعْرِفُهَا لَكُنِّي
سَافِرُونَ بَدَأَ أَمْرًا. هَذِهِ مَرَحِلَةُ فَوْضَى، وَفَعَامَرَةٌ. كُلُّ شَيْءٍ فَتَدْرُسُ مِنْ
النَّمْرِ وَتَكُونُ الْجَهَادَةُ وَأَحْمَرَةُ الْمُخَابِرَاتِ وَالْأَمْنِ وَالْقَوَامِ. أَمَامَ
لَهُمْ سَحَابٌ يَحْيِي فِي الْفَعَامَرَةِ الْآنَ. هَذَا عَرَقٌ بَيْنَ مَقَالَتَيْنِ لَمْ يَكُنَا
مُتَعَلِّمِينَ وَأَنْفُسُهُمْ وَحُزِرُوا لِمَقَالَةٍ فِي سُورِيَةِ مَنْ أَحْلَى فَيَلَهُمْ، وَجِ
عِنْدَ هَذِهِ سَيُزِيلُ نَظْمُ دَاحِيَةِ مَحْدَرَاتٍ، وَتَبِيعَ نَفْسَهَا لِلنَّظَامِ وَهِيَ
عِنْدَ بَدَا حَتَرَاتٍ قِيَادَاتٍ بَعْضُ الْكَتَاتِيَّةِ.

أَحْمَدُ يَتَدَارَسُ دَانِ سَبَقَ هُوَ الْفَتْ وَخَمْسَةَ أَلْفَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ
بَعْدَ تَلَا كَلِمَةٍ لَيْسَ مَحْدَرُهُ لَفْظًا، وَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَوَزَّجَ، لِأَنَّ كَلِمَتَهُ
مُسْتَوْرٍ مِنْ طَوِيلٍ يَصْهَرُ وَيَعَارِسُ مَحْرَبَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، عَلَى
عَمَلٍ بَعْدَهُ يَفُونَ هَوَاتٍ بِأَمَامِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ حَقِيقَتُهَا لَتَكُونُ
جَوَابًا^{٢٢}. وَيَصْهَرُ أَسَاءَ لَمْ يَشْعُرْ أَمْرًا الْمَعْرِكَ، وَلَا الْحَقِيقَةَ

نظائر بالحركة أمامه، فيجيب بالعلوية نفسها: هي المعركة لا يوجد
شئ. هي المعركة أنا حيوان، يا فاضل به مقبول، من من من، .
المسئلة أن حرقا من السنة مع القوار، بينما كل العلوتين مع الأسد،
لما نموت نحن المسئلة فقط والألفيات لبقى، لماذا هم صامتون إذا
كانوا مثلنا صوتين. أنا لا أفهم والله. لا أفهم. لا يوجد لدي تصور
واضح للمستقبل، أنا مقاتل، لكنني ابن تاس وتعلمت هي المعركة
وأكره القتل. أريد أن أتزوج وأنجب أطفالا، لذلك أن أماتل، من
لعل أن أعرض، لكنني أعرف أن الثورة مستحقة، وأن كل ما يحيط بها
ضئعا، وهي مثل الرملة صغيرة ومهملة وريئة، أحيانا أشعر بأنني مثل
حجر شطرح، ولكن ماذا أفعل، أعرف أنهم يحترقوني كما يريدون،
من هم مسؤولو الكتاب؟ من هم؟ لا يعني أن أعرف الآن، لكنني لن
أقول من قال بشار الأسد، وأعرف أن ما يحدث هو حقود مطلق
وأن ثمة شيئا نحو الموت. لكن، هو نموت فون أن تدافع من
أنت؟ ذهبت مرارين إلى تركيا، كنت أمشي في الشوارع، وشعرت
شيء غريب. شيء لا يمكن وصفه. لا يوجد مصدا لا توجد
ظلمات ولا صور يرحي قتل الناس هل تعرفين؟ شعرت بالغربة. نحن
مثل نموت. نحن نموت فقط. . . هذا كل ما يمكنه.

Figure 1

«اعطيني سمحارة يا معلم»، قلت له بعد دقيقة صمت. كان
عاشقاً، وهو يهوى عبادة الأفعوان، فطعته عندما طُلبت منه سمحارة.
قد لي شيء يستاهل. خلا رج نموت. يمكن منك الحفاة؟، يشعل لي
الشمع، ويذبح الكلام والقهوة: «أبى ما تنكتني من أبو نمر؟»،
يشير إلى شاب جميل ذي وجه أنيس وعينين القنبر لم ألبه إلى
وتمت بين العفالف، فليد كان من ولى، ولم عابر: بما يحدث ههنا.

كان يحبس فوق حوض صغير بلاستيكي، وعليه مجموعة وسائل باقي الأسرى كانت إسماعيلية مضمومة، وروائع زيت وسنزين تعرج من المنكر أنهم تملأ وأما أنوار التي شحبة خارجة من رواية لا أستق به بعد. وإن فعل ما حيث، أما الحيوان الذي يحمل الضمغ الملام تشبب النافذة الآن

أبو ناصر انتدب وُلد سنة ١٩٩١، أميري ملك حاول الحصول على شهادة البكالوريا ثلاث مرات ولم يفلح، يبدو محملاً ولا يريد الكلام، ينظر إلى طرف عيبه قلت له: فما تعجل أبو ناصر من أجل أبي الضعيف؟ أحباب بصوت ضامت: فوائده وأعز به مدام، ويرى في نفسه أهمية السلاج من أجل الجهاد في سبيل الله، في كتابه حساب من كانت الشابة لأحرار الشام، أفلحت من التدخيل، ودعت معهود إلى حلف المحبة. في حلفه، في حين حلف الدولة وساء الشاء، غيبته شهوياً، ثم دعت إلى مطار أحرار تركت أحرار الله، وانصرفت إلى مجموعة مسلحة مستقلة للذهاب إلى عمل الأكراد. اعطوني رسالة شدة استشهد، وليستها. أنا لم أطلق النار إلا لأكراد تصدلي الذي يستشهد أممي، انكتمهم رفضوا إلحادي بالمعركة في حل الأكراد، الأسر رفضي كان فائدة الكتابة من مرافق، فتركهم ودعت إلى هنا. ثم أكر أميت سلافاً، لكنني حصلت على باروفا عليها في أحرار، ودعت إلى الأمير في مرافق، وأردت الانضمام إليهم، لأنني وحيث لأهلي وأريد الله، فزهم من العطاني الباروفا في أحرار قد أنهم في مقدار مع، وأنني يجب أن ألتحق بهم، فعدت إليهم.

سأنت عن المجموعة المسلحة التي عاد إليها، فقال لي: مستغنى. هناك الكثير من المجموعات التي كانت تعمل بهذه الطريقة. ثوب ثلاثة شهور ثم عصب عسراً واحداً، وكان ليحيى بحاجة وقوة

وبعد استلامه لبطاقي طلبة في رأس كل شهر، فإذ انكبذون
 زينة يترك في المصارك ويحتفي، كنت عاصدا، المعترض إلى أمير،
 فكيف يعرف أحد يارودني مني عندما نركت رغم أنها كانت هدية.
 ومعه أنه كان يتناول جنوب غسوسة، ويدشني ويضع الكثير من
 الماء، المصرونة، المصقولة بكثيرة أو طوط، فإذ لواد تواد، سراف
 وبعد أربعة أشهر معهم، ولأن يارودني مشغى في الحفر، ولا لذلك
 لم يروا، المرونة أو حذا صغرها أكثر من عا وثلاثين ألف ليرة.

أما يارودني، يريد الاستثمار في القفا، مع أنه أراد أن يكمل
 برصة كذا قد تعلم العزف على الآلات الموسيقية يعزف على
 كمان، وحتى العود بصحبة أحمد، وشاهة، وهو عزف عود
 صرا، يوز براسة، ويقول، ألم أحد أستطيع العزف؟، يصرح أحمد:
 لا تكلمه، والله ما عدت أعرف أن أعرف، لا أعرف لماذا كنت
 بك في أبي هذا انكفار الذين يقتلون المسلمين، ولأن أقول
 أبي توبى هذا الظلم، إذا لميت على قيد الحياة وسقط بشار، فسوف
 أتدق نوني، وأنتجى بأبي في أميركا لأفوس الموسيقى، أما أنت
 عود على أن كنت أحاف ألا أموت شهيداً، لأعطى بالحقلة،
 أحسن أنت تكلم والتدفعى بين ما يقوله الأمير بما وما يفعله في
 حتى تمرك، يا يحنلى صوته، ينظر إلى مغطى العود هناك
 ويرى فيه أكثر تشاها، هي إحدى المرات التي عطف والحد من
 مصرك، وبعود على الترحام مطر مع، اقتحمنا، وحسنا على
 وبالمطر، لكن الأمير رضى فحولنا ولم يسمح لنا بالتقدم، هذه
 حكاية.

بعد في حسنة، وبدا أكبر من عمرو، مفعلاً وحرياً، والكثير
 من من في صوته، ول لا لوكتر في الزواج لهذا كيف التزوج وأنا

ساموت هي التي تحيط* كما ترى نحن نعيش تحت القصب نكوي
 دله. سمعت صوت بعد قليل* ان فلق جدًا على أهلي، ولي أكثر من
 مرة سلاح على سيفي لأن لا يتوكل من قننا على القول ان
 لم نعد حارب معكم ولم يكن لدينا سلاح فقتلونا. والآن يقتلون.
 ومن يوفقو، هم من يملكون. نحن ندافع عن أنفسنا لكننا القول ان
 في الأمور بسبب عندنا هي طلب عدما كنا نجد رجلاً يشرب العبر،
 في يلبس بقومون بمهنة آدم الناس، وهناك كتاب جهادنا نحن
 "أعرف وعلمت الناس" من هم هؤلاء؟، أسأل. بحيث هم
 هذا، تكلموا بجموع من الناس لأنهم خلونوا. وعلمتهم لأنهم لم
 علموا شيء أبدا

الشعلة السادسة صباخًا. استيفضت الطائرات مبكرًا ولصحت
سراويله. طيران «المبغ» لا يخفي نفسه. نستطيع تمييزه من صوت.

من خلال النافذة الغربية من مقر الكنيسة، أراقب الشاب الذي
يجلس وراء منضف ٥٠١٤ ويوجهه إلى السماء، ويضرب باليد الطائرة.
الرشاش موضوع في صندوق سيارة شحن صغيرة. المحرك الذي يجلس
وراء المنضف أحمره، ألزج له يدي، وأراقب السماء معه هو في عالم
حر. يتنعم بقرشاش، ويطلق النار. قال الشاب أن الطائرة عاصرت
أحد حامت من الرشاش. لو كانوا يملكون مضادًا للطيران لانتصروا.
لا يحلّ المقاتلون من تكرار هذه الجملة.

الأسلكني برعل: «راحت الطائرة يا شباب الله يقربكم». حلي
صوتكم متحدة.

أعود إلى النافذة، والشاب لا يزال في مكانه، يشغل سيجارته
وأراقب السماء. بدأ مشرعيًا وسعيًا لوهلة، يحمل الأسلكني يده

الأخرى وبصفت إلهية. كل مجموعة كبيرة هي العنكبوت، شاب من عنكبوت
 إلى أكثره في القديس، ترك تلك والظن إلى العمل مع الشاب في
 القديس والتمحيصات. جعل ومحقق، وقدر لا يتوقف عن التسر،
 يفي الأوامر حتى لو يهاجر، على ملطاء عذبة بالتون ويرسلون، وحسب
 ذلك في. أعتقد أنباء صهيون من إسرائيل، وحفيد العائلة التي
 أمضى عدها. لكنه ترك أوروبا وجاء للعمل مع المؤثر، ترك برت
 الجامعة، ويعمل في القديس والزغبو، ويقابل. أصيب في إحدى
 أصدرت رسالة ومبار أخرج. مقابل شجاع، ويظهر أن يترك إسرائيل
 حتى يموت. يقول: يموت أو مستعرة. كنت أشتاجر مع طول
 توليت، بحذرة عدها بقود استرة في الجبل. مطلق فلذا أيعز،
 تصدقة استرة. أيعز منزلة وراحيات، لم يهاجر حتى الآن ويظهر
 أخرج كد طول. هذه الأوامر يجعل ذلك بعد وقت قصير، لكنه حتى
 ذلك الوقت، كان يعض الأفعال، ويظهر مع أمية العشر على نمب
 مجموعات من القديس، ويرتي الحسام، وسيموت بعد أشهر طرية
 أصيب من بعده. مخطط ربيع وحلاتي اللؤلؤ، سهل، ما إلى سحر
 وشاب من أهر. القديس، ومجموعة إعلاني، كانوا هم وفي هذه
 العرف المضادة لا يرأون يخلصون بأن الثورة سوف تستمر، فلا بد
 من أن نحدث مصرة ماء، يقول أحدهم.

في أرمو، كان حوار من قديس من أن الكتاب الإعلاني هي
 من أوجدت هذا القصة. وهو تصدأ القديس صبح باعها كات ومرت
 وأخرج يهوذا. بعد عديدها كتاب «العشر الحراء» وأعطى عده
 بعد مروت. ولكن في النهاية أشهر الإعلاني، بصيغ تلك
 عدي. كان يعمل ويشرف على مخطط يصدفه بالأفعال، ويوضح في
 نزيهه اقتصادي يكون من عجب وأدب. ثم يكن جعل الشاب اعتراف.

لأنهم يتفقون، وهذا ما كان يحدث غالباً، فمن يصلي بالإعانة، قد ينادي أيضاً، ومن يوافق ويصوّر، قد توكل إليه إحدى المهام الإعلامية الخاصة أو العامة.

نشرت بالضيقة. وحلفت من أجمع شخص اسمه شيخ مساعدتي
في حفظ المعرفة التي تقيم فيها. كان المكان مهملًا، ونستخدم لكل
نوع. وروحة مستمرة لا تهدأ. شعرا بالفرقة بفاية، لكنهما مساعدتي
أشد. قل أحدهما إنه ذهب لمساعدة عائلة بالزوج. وأخر قال أن
محبب أحسًا يحب أن يهل إلى هنا، وعليه ملاقاته والمخلص
بمضي. ثم مررت بمجمع اليوم هنا، لمناظرة تسير شؤون المدينة.
إن هذا التظيم المدني قد بدأ يفقد سطوته لأسباب عدة، منها ظهور
عنه شرعية، وإحياء التمييز، والشاعر الذي ظهر بين أفراد البلدة
أحد الأهم من هذا كله، أن الهيئة الشرعية والمحاكمة الشرعية
لا تحت حماية الكتائب الإسلامية، ولطكان قوايهما بقوة السلاح

عند اختراقه للقفور عساه، ولفروا من أمكنة في الغرف بالبناء
شدة السعال في المدفع كان يصوب على القنطرة، وطلقات النار
تخرج منه، وأل وضعت كفتي على أديمي، وانصرفت من الباطنة.
خرج ثلاثة من الشباب وولفروا إلى حارس المدفع برأسهم الضياء كما
فيهم طائرة من فوق. وكنا نعد، انتهى المشهد بعد دقائق، لكنني
لم أفرح وظهور ضاحك، وهو شاب هادئ، من جهة نزار مراد،
الذي بدوه، لكنه لا يتكلم عائلته دخل الغرفة وقال: هناك جثث في
خلفي، بلا يا شباب ما عرفوا العرف من هتي والدمعوني وضعت
صعد، أسي، وأنت أأنا لدمعوني بطر إلى سراجة، وضعت كعائلته،
أصغر من

الشمس حرقاء وأصواته تصف بمفيدة ماء، هي السحابة الباردة
 لليلة: تولفها على الأوتوسنوك الموالى: السحابة الشرو نعيم
 الطريق إلى الحاص: لأبصر: الوادي الضمير الذي يحوي الضمير
 عطف: راحة ترمية في المكان: لم يسمعوا لنا بالقدم أكثر: أكثر
 لمحت لون لباد إحدى العجائب: عزاليان غير موجودين: احتفظ بر
 بعد عن العجائب: والشباب يشكلون طبقة صغيرة فوقهم: شعر ذو
 مرخا عن وصوفية: لكنه عاد إلى وصوفية ثوب العجائب: بقي مهد
 عيكلاهم: تخرجون فقط: لم يعرف إليهما الشباب: وقروا أنه قد
 فيهما في الحب: اقرب الشباب نحو الوادي وصعوب من الجنة
 السحابة الشرو نعيم ولونه يميل إلى الأصفر لاحت: أصواتهم
 وقصص بعيد من حوت: بدأ الشباب الضعيف: ووضعوا الكفوفات
 لونه: حيث التي بأسفل أرحاء: كل هذا الموت: كل هذه الإحاطة
 ماتت: وجود الشعر الفتي والحيوي: مع سلامة الذي عمله: هو
 أن بعد مدافع هذه: ليس متطرفاً ولا إرهابياً: يحمل سلامة ويذكر
 على صفه الأخرى: ملائكة حواء يشهدون المعترفة يظهرون الزواجر
 داء النفس: ويظهرون على الصور كمنعش لسان: وتختلف
 بعدد من السحب: واستمعة الشباب: طيفاج عن نورهم لير
 سرب مهد: فناء هذا نعام الأسد: وقال المصنفات العجوبة
 التي بدأت تحزن حياتهم... كل هذا!

حسب هذا صرح شجرة الشرو ورائتهم.

"لقد يحكي أن كتب عن هذا الحرب كذا".

كانت أربعة فائقة: وأحد الشباب من وادي مسج من أرقاء
 فسمى برقة وحزن: بواقة به عدا به تلك كل هاشووس: تعني روحاً
 "أبصر" الأصفر بدأ يحظى عيني: فداهم والشباب بأنون في تندهما

ويشبهون إلهًا بالتَّجَاه. نهضت بصعوبة، الراشعة في حلقى وصورة
 رأس المظفر احتلت مساحة دماغى كاملة. قاتل ومفول. وبلا حيلة،
 برسى البيت والذمار. في طريق العوفة، قال شاعر. فما بطن ألهم من
 عداغتنا، يمكن من جماعة النظام! الشات الآخر أجاب: فوشو
 فوشو! حلف الله يرحمهمون حين ما كانوا! لكن الشات في الجهة
 بأخرى قال: «لما من جماعة بشار الله لا يرحمهم، فطير!».

لا شيء سيقى لنا، فجاء مرّت تلك الصورة الخاتمة. هذا العدم
 أصبح في بعضه، بأكل بعضه. في تلك اللحظة، عرفت أنني أصبح
 عسى في المنطقة القاتلة. لست أهلاً لكل ما أراء، وما دميت نفسي
 به. أب أضعف من هذا الموت المتسلسل، من هذا الشر المتوالد كل
 ليلة، والذي يكبر ويكبر حتى يطلع الأعراس! لن أقوى على العيش كما
 كنت سابقاً هذا يحصل فائتاً، أفكر في ذلك، وأستعيد لمزتي من
 حديد. تكن القوة الدافعة التي تزجني في الموت كانت تكبير وتكبر.
 عبوة الموت المتلسسة تزحف في رغباني. لا معنى لأي شيء بعد
 أرا رأسي مثل لوكار على متداخله. أصوات القصف بعيدة وطنين
 حديد فوق الحثيث ووجه القفلة تحت الركام. كنت أصبح في عبوة
 الاستسلام للموت.

ألفظي صوت شاعر معاً وصولاً إلى المكتب الإعلامي.

كذلك أعضاء المجلس قد اجتمعوا في المكتب لمعالجة مشكلة
 صراع البحر الشارحة، فقد البحر من هزاله. تركتهم وحلت مع
 محمد نزيه يدرت بيوت النساء. كنا بحاجة إلى دورة البحر الآتية،
 وحيد مكدو محرك النساء، ومناعة المشاريع الضعيرة، تكن رأسي
 من أنفون ما يقوله محمد بصورة آتية. دخل شاعر، وأحسني من
 حديد البحر الشاعرين الذين يطلون من الأهالي السمعت من

ووجبات الشهداء لينزويهم» ويضعون لهم الأموال لقاء ذلك من
 القلأب برصه كثر من الأهالي. لكن النقص يواظب. كنت سمعت من
 هذا من قبل. الدرجة تحبها. كنا في بيت زوجة شهيد، وقال لي :
 «فانكلاً يميناً تقدم لخطبتها وهي موافقة لأن لديها ثلاثة أولاد، ولا
 يعمل لها، سوى ما تنفخها من جمعية الإحسان المذابة زعيم.
 الشهيد، لكنها غير سعيدة، أنفكنا مع الشاة العجيلة على مشروع من
 تبيع من حلاته في بيتها مواث للتطيف، ولوازم النساء. أكدت لي :
 «المشروع لن يكلفها، لكن ربما يعتبها هذا من اضطرابها للزوج
 سعدان جهادتي يعني لاحقاً، ستمدد عن فكرة الزواج به، ولنمو
 نفسها عليها

أحد الشباب يصلح المروحة على الشطح، المروحة العنة
 سوند نقطة الكهرباء، لأن النظام قطع الكهرباء عن المناطق النائية.
 وهو وصيب بأحد أمور الإغاثة المحلية التي أنشأها الشاب

في الواقع هناك ملامح دولة تشكل، بعد تحرير المناطق. لكن
 هذه الملامح مستوحاة، وعقفا بالنقص المتواضع، ومن هنا
 استمر كدائب القنبلة المضطربة، مع ذلك، هذا وفي هذا المنك.
 تعبر وجميل. كانت الثورة مستمرة. الشباب يقومون بضرورة
 مستدامة هي الإارة الخاصة للمجتمع الأهلي. هم قادرون. لكن هذا
 من لا يربطه أو يحفظوا نورهم المندبة الديموقراطية، وهم يعرفون
 هذا. قال الشاب هو الواحد والعشرين عامًا، والذي يعمل في حرمه
 قصير في رعب الشمس. «كل ما نريه يحدث الآن هو من أجل تحرير
 ثورة ديموقراطية لن حرب دية. وهؤلاء التكهربون. لا يعرفون»
 يحدون. لكن هذا هو تعرف. يصل على الأرض. له الذين من الإارة
 فلا في النقص

وقد يبدو. المكتبة بالحداد بين منتهى، كانت القائرة قد عادت
 إلى. لكن مدفع «الذوشكاف» ومدفع «11، 12» ينهضان لها
 على. والحداد يرفون إلى الشارع المرفوع الذي دسدها. يصعدون دائراً،
 صوم. ويصعدون. ثم أصحك. أفكر في القائرة التي تلوح فوقهم،
 إلى. من حولهم. بين لحظة وأخرى، أثناء. أثناء من أمتهم،
 إلى. من. وأحضان. رجل يحمل كبتاً من الصل ويخرج به
 من. ويحمل يحمل سلاحه ويدخل الزقاق المقابل. الحبة كما
 هي.

من. حركت على موت النساء. غدار كفيف يظن الحدود والوجود
 إلى. حتى. كنت أسمع وجهي مكثي، كل دليقة. كنت
 بعد. كيف لا يفقد الناس عقولهم، وهم يعيشون تحت الموت
 شكر مواصل

هذا الضاح، استيقظت متعبة، واقتضت وجود آلاء وحكاياتها.
 آخر الليل، نكث شعورك بالرغبي غمرني، فهي آلاء الآن خارج سورية.
 تدني التي آلاء فيها منذ يومين، بدأت تشعري بالفتيق، كنت أغشى
 اليد في بيت النوم، حتى لا تضطر آلاء القصف للخروج أمام الناس
 هؤلاء آلاء وعادة صوفاء إلى حاسبي، وفي الغالب، كان يتعذر علي
 النوم مع الصرخ والحر الحارق بالكاد أسهر وأستيقظ وهكذا على
 مدار آلاء هذه القصف تولف، وبحب الذهاب إلى بيت منتهى وجب
 ومدرسة لأخذ المساعدة المشايخ الكثر، قبل ذلك، قال محند، أنه
 يحب مدته ليعلم الواقع في الشوق، والذي سنحواله مركزا للنساء.

مع شوق وسط إسرائيل، وعادة يترقر القصف عليها، كآلاء
 هدف القصف هو قتل أكثر عدد من المدنيين القصف تولف، هذه
 مدته، وشعروا بفتيق من الأمن آلاء ومحمد عديد بدأت آلاء له
 أسماء، وحدث الشهداء، القواني سراجين النوم، قال ابن فائق، بحسب
 صرير آلاء هذه، كنت أستعمل الذهاب إلى الكهريل، من أجل ..

يحاول سطح الذخول في رفاق المحروح من الشوق نولما، وإن
 خطوطها من الضحان الأبيض صارت تتسلط على السيرة، وعلى
 جوانب نوافذ السيارة، صارت تعبر تلك الخطوط مثل شياطين طائر
 خطوط وحان أبيض وأسود تسلط وأشكال حديدية مستطيلة، ورأس
 صار من أصمعي أسمع صوتاً جاثماً لا احتكاك الأحاسيس الظنن
 بالسيارة. أحدها عبر زجاج النافذة بالقرب من محطه، وآخر من قرب
 رافسي بعد دقيقتين أو ثلاث فقط، فتحنا أحياناً. جثت حلالها لمر
 الموت، وأردت رؤية أمر ما لمكن رؤيته. ثم أفكر في الحيد، ولا في
 الأسباب الضمنية. ففكرت في أن هذا سيكون سهلاً، وأني حاتمة طبع
 ومدعورة، ولا أعرف أين سألتقى الطفيفة وفي أي جزء من حيد
 طبع بقا وأصحا أنا تحت مرمى القصف. ما لم يكن معروف، أن
 ومحتد، أن الترميل الثالث الذي دارت به الطائرة وألقته فوق الشوق
 كان حرف ندماً، وأنه لم يصغر في الأرض، وإنما الصغر في السماء
 وكتاب نهدي الضعيفة السبلها، فيعد أن أفتي المطالون مدح
 ريشته تعيد التذات التي يسطع مداها حيلة كيلومترات، صارت
 انصروحية، مروج في السماء لأن النساب أسقطوا طائرات هذا عهد
 نظريته، وسيحط هذا الاندفاع الذي اضطرت إليه مروحيات الأسد
 ولأن الترميل هي أصح يدوية مضوعة من مواء أولية خالية، نهي من
 هذا شاعرت عنى الضميرين نهدي ثم يصغر كان يلزم وجود دليل يثب
 إشعاعه قبل دمية من الطائرة، هذا التعليل لم يكن طوله دليلاً بل يكفي
 توحيون الترميل إلى الأرض وهي حساب التفتة الرسمية التي يحتاج
 إليها الترميل لخطوط وفعل أكثر عهد ممكن من الناس، وفي هذه الحالة
 حساب طول التعليل في تلك العهود، هذا ما جعل بعض من الناس
 التعليل انتهى إشعاعه والترميل لا يزال في السماء

أسرع يمتد إلى بيت منتهى وتركتي هناك. طلعت من أد بأحقني
مع الأعمى الأعمى فقال: «هل يشر؟» لشموتني معي... «أه»، وابتنس
بزواجه قبل أن يستدير ويخاف.

دخلت بيت منتهى والغباء يغطي السماء. النساء كلن بانتظاري،
محموعة من زوجات الشهداء والجارات والأطفال. بيت كبير يصيح
بحرارة. إلى اليسار جدار مفتوح، قالت منتهى أن اللصاف كتف هنا
لأن وسط الشوق. كنت بحاجة إلى أن أفهم ما يحصل، فهم
بدرسون الأرض ويضعون فوقها أطفالاً من شلى صلوب القدم،
ويحكون، ويخافون أخبار قصصهم الجميلة ذات العينين الواسعتين،
كنت أسمع طفلاً إلى صدرها. هي زوجة شهيد وتريد فتح مشغل
صوف الأخرى طيبة عزباء، لكنها مهتقة بالأدب، امرأة مرفقة
عصر. تريد ماكنة خياطة. الحياة التي تدلقت فجأة، بعد البرميل
من ملط عرق رأسي، جعلني مشقة وأما لروي فهم العادة. رأسي
«ع حدة» وشعاعي لا تزالان ترتجفان. الجميع يحيطون بي، وامرأة
سكنت معي، وأخرى بدأت تقرأ بعض الآيات القرآنية. لم أعرف
«أخي أصغر» وأن عيني والعتاد، لكنني كنت عملاً مسوية لأنني
«أب على قيد الحياة». وكنت أحاول معرفة ما فعلت النساء للحفاظ
على هذه الغزاة، كل حيليات بطيقات طعامهن لذيذ أطفالهن،
مع صبر. تسير علامات الاهتمام عليهم. وإحداهن أحضرت معها
«أخي» من ثوب

صعد، التي تعبر مدرسة، وهي أخت منتهى، كانت تشرح لي
معرفة أن طود شكلهم صنفه بشرية من النساء تقوم بتعليم الأطفال
من صوبهم لأن لا يمكنها جميع الأطفال في مدارس هي حدة
ضعف، ستكون أعداد الضحايا كبيرة، لكنني حين يتعلمون هي بيت،

سيكون عند الصبح أقل. لاحقاً، سيعب الأخطال إلى المفردة.
والمراد بها الخصب.

صحيح الأورثاق أممته وبدأ تسجيل كل حالة من حالات السيد
عنى حدة ودراسته. أنه يكن بمحكائي التولف من المتابعة، ومما
سدت الحقن لوكيري، شعرت بالاحرج أمام قوتهم. راسي مضمون
ماتكم. صورت القنطرة لم يولف، وأصوات سيرات الإسفاد في
النصر. صحيح الأفعال، وصحون القمام التي لدخل وتخرج.

[illegible]

كان الأهلون يذهبون ويخرجون ويفترون من أحياءهم، أما
عبد الله فكان لا يخرج أبداً من قريته، أما روح أبليل فهي تهيروا حول
والهين من حيث هي.

كلمة "العلماء" هي علم - وجميع الناس لهم العلم - وفيه من العلم ما لا يعلمه

فيه بصور الحياة التافهه الذي ألمسه بأصابعي وأنتفضه بعيني. من
أبوني يفتني هنا تحت الموت، أما أنا فلديّ فرصة للخروج من هذا
المحرم والميل خارجًا.

بعد حدث المفكرة من جديد، خرجت إحدى الشابات وهي ابنة
نهد. هذه طاهرة مبخ، وسمعت صوت العجاء، فقالت امرأة
أخرى: «هذه فتاة محفوفة»، ونسألتها للخروج. طويت مني أن أبقي
صدم. لكن محفوفة كان ينظر خارجًا تحت النصف. أريدت أكثر،
بعد أن قد، وركضت هابطة الترح.

في بيت العائلة، «أبو إبراهيم» ونورا وحنوش، ملوا إلى المطبخ
ويعرضي. فدخل متأنية تنساقط، ووجدت من جديد أن من الحبوب
عكر قلبه بأي شيء، وسط جلسات الموت الجماعي هذا.

كأن العائلة قد عادت من التجمع، فكان الترح. نورا طاهرة.
«صوت أن نهدت ليطي إلى حانة العجوزين. وأبعد معها، ثاني
هو نهد إلى فرج المطبخ، وأكل بصمت.

عكرني مشغول في الوقت الثاني لي لإنهاء عملي مع النساء.
هذه التي منتهى، حياة لتعليم الأطفال تحت القصص، أو على
أمر من غير من العائلات في مراقب. ربما كان ذلك مستحيلًا
بسبب ضعف النصف مع ذلك، استطاعا أنا ومحفوفة ومنتهى النقاد
من سبب ذلك. المرأة التي أريدت أن يكون لها مشروع خاص
فيها. وهو أن تفتح محفوفة سالي لتفصيل، وهذا ما أدهشني، فمن
سبب هذه الأمور. لأن كانت عائلة سمراء محفوفة، لديها ثلاثة
أولاد. حتى الآن هو معروف أن هو زوجها. أنه سمعوا القصص
المعشقة. هذا هو الشرجي وحق سبب. وهو ما فعلته في الحب

متأديهما، لأن التقاليد تمنع النساء من الخروج كثيرا. قبل الثورة درس
الأمور أفضل، ولم تكن النساء في الغالب، بحاجة إلى العمل. كان
احظب الوضع. آخرتي القليلة من مراقبه أن لست كثيرا من النساء
هنا من الجامعات والمتعلمات. لكن سطوة العادات والتقاليد هي
الشائعة. ليس الذي يحدث، بل أيضا الخوف من الناس ومن الستم.

أثناء تطلعا بين بيوت النساء، كنا مضطربا للوقوف بسبب النقص،
وهو ما أتاح لي رؤية عدد كبير من الناس. معظمهم من طلبة متوسط،
مع الثورة تدهورت أوضاعهم. كانوا لطفاء وكرماء. وكلما دخلت بين
أحدهم، كان يحاول الحوض مني في شأن الحرب الفلسطينية، وكيف
هو سارحها ولا يؤمن بها. ولا يريد أن تكون هذه الكتابات المنظرية
في المجتمع السوري، لكن الجميع لا يملكون القرار ولا حول ولا
قوة لهم. كنت أتهم من هذا أنهم يعرفون من أنا، ولم أشعر بهم
سخط على عباتي. لكن ما حصل في اليوم التالي جعلني أعود
سراحيه بعد أيام

عندما نضحت من تحت الباب خلال أقدامنا، اعتقدت أنهم الشباب
عزيمون. بعض الإصلاحات في خطوط الكهرباء أو جهاز «الإنترنت»
عصافني. ورغم أن الحركة صامتة ومربكة، فقد كنت أشعر بأمر لأن
هذا الجديد لم يكن في أسفل البناء مغلق. مع ذلك، أغلقت باب
مومي. وصحت المساعدة مستعجلة صورة القيلة العاصية، حيث كنا في
منتصف الليل نركض في الممرات.

بعد ذلك الطلوع التي تظهر من تحت الباب لا أشعر بالحرق
ولا بالنفس. وأخبرني ساكني نياتنا عظامي تؤلمني. والفضاضة وطيب
الأمس يظل حركتي المارة لتلا أضاء القصب، كان لا بد للشباب
من صورة الشمس. وصل بناء استعانة، كنا نحلق مع مارتا صوفيا
البحر. وهو على هي السادسة عشرة بهتم بكل ما يحتاجه التمكن
العلمي. أبو حسر، محقق ومهمل وأربعة من التشتتات الخمس
مستعمرة «الإنترنت». يتأخرون عنهم كان هذا بعد الثانية عشرة أن
ومارتا لم يتحرك عندما سمعنا الحصف. فقد كان بعيدا. المعرفة عذرة

من صلاة كثيرة، وحولها مجموعة من الكراسي أصبحت أمامها مخرنق
من أجهزة الكمبيوتر. في الغرف الأخرى، حصر بلاستيكية دوسري
عند حال عالية المكتبة الإعلامية التي زرتها في وقت الزيارة، وقد
في التفتصيل ونقش في الحياة والأدوات وطريقة العيش كداسي
المؤلف أن تكون زيارة المشفى مع مهن ومراكز بعد منتصف الليل
وتحت نصف الخصال العنقودية، هي المرأة الأسيرة التي سألني فيها
مارين، ولم أكن أتخيل أنني سأكون شاعنة على عملية حفظ وإخطه
التي هي تحت حفظ، كما سأفي المشفى، مارين صوّرت كل شيء
نصف المشفى، بلع الدم، البيوت المحروقة عقاب المشفى، أجساد
الجرحي، وجوه العائرين، العنقودين، لون السماء، الأسفار، لونها
أمد غرفة طلي حرج، حتى تلك اللحظة كنت أشعر بالولادة، لكنني
عقدته أمد مظهر طعل لا يتجاوز عمره الأربع سنوات، يبدو كأنه
استيقظ من النوم، كد نحيلاً، وجهه جميل ولا يمكنني أنظر إلى
الشف شف لا يرفق ولا يبدو عليه آثار حرج، لكنني في صدره
كأنه حيد، هو كد شطة من قلة عنقودية، تنظر في حيد، تحت،
وتحل نكس أحمر، بأنه سيشق صدره بالكامل لاستخراج الشطة،
ول أمد، لا أمد أمد فعلت هذا! لكنني شفت وقت
أب كد كد، وأخرجت لم أكن أتخيل صورة أكثر وحشة
من تحت فعل كعصود حرجي صامت لا يشكو، يتألم عود
قد حيد، ويشد بأمل أمد كد لا يعرف ما يحصل حوله تدل
كرد صمراء سوداء حيد، وإن في الحيد، لهنه من أحداثه انتهت
أنني أمد فوق طفا ده كيرة في المشفى شعرت بأنني أمد من
حت حيد، صرحته، واستعدت كدي مارين وهو الطفل، أنا حيد
عرف المشفى الطير والمصاح إلى كل أنواع الأدوات اللازمة لعمله

بالبحر من كان الناس، ورغم أن الشاهة قامت على الواحدة والجمع
 لأن لا يفرقون بأنون بالبحر من. أعود إلى معرفة القفل الذي يعطى من
 الخلف، والكتابة يستعمل لعملية شق الصدر. مارتى يسمى
 وسهل صفحا مسرعا كتب أنحرك ببطء. قال مارتى بالكتابة هادئة:
 أن شيء سيكون بخير، سيسحب. وهذا إلى المكتبة، عبر طريق
 حرة تولفها هذا مرة واحدة بسبب فداخه تهر أمام مارتى بصور
 أن ما يحصل. لا يرق له جلد ولا يرتفع. يدافع النصور كأن
 قد لعب أني تهر فوق رؤوسا لا شيء!

في الصفحة العاشرة صباح اليوم التالي، اختفى مارتى، في ذلك
 يوم، كنت أستاذ إلى الثالثة عندما علا صراخ منهل. ولقاء إطلاق
 رسمي وصلة الأمر لم يستغرق أكثر من عشر دقائق، تأكدت من
 خلافي بي، وتوقفت في التنفس، صراخ ورماس، ثم طرق فوق
 في باب عرقي، وإطلاق رماس سهل يتحدث إليهم يريد معرفة ما
 يريدون. كنت أؤدي تصفرك، ولم أعرف ما إذا كانت السماء مطرنا
 بعد أم بالظواهر، لكنني تأكدت من أن مسلحين في المكتبة
 حرموا منها، والطلاب التي كنت أجمعها لم تكن سوى التمهيد
 حيث الانحدار والنداء، يصرح سهل، الكسبولر سيرا العظمي
 كسبولر، أنه ذلك، وضعت حافة علي، وصحابة، وضعت الباب
 صلا، وبدي الكسبولر، كان سهل يقف أمام باب عرقي، ووجهه
 ظهر لنا، وضح رجلا مسلحا من المتحاربين. شق الباب صغير، ولم
 أسر الكثير سهل ألقى باب حورا، والحدث إلى مكدي، مررت
 الفضا، أنه، وضعت الباب مع السطح أن أغنى على الخيط تزحف
 لا يزال أمام بابي، وسهل واقف ووجهه متهرج بالقاء، سيعبرني
 سهل أنه كان يصرخ على رأسه مكتب الحارس. توقفت أنا مسرعة

الآن فكرة وسيدة استرقت علي هي أنهم رجال «عاشق» وقد جازوا
إنا لبعض نتيجة معرفتهم من أكون، أو لقليل، لأنهم كانوا يلاحظون
نظام الثورة ويقترونهم أو يمتلونهم كما كان يمثل نظام الأسد.

وجه سهل يقطر دماء، وعياني تطبيقا وتلفعا. اعتقدت أن
يحتصر، لأن كثرة الدماء النارية كانت كثيفة، سألت: أنت بحراً؟
سبب وجود الرجل المسلح المثلث، نولا صرخت الصرخة: أقوى
وأبلى. وجه منظم إلى وجهي. سمعت صوت قلبي يسقط مثل
قذيفة طرت إليه بياض وعذراء، وقلت به: «حقاً بعذراء» ثم أظفرت
الباب، وحسنت على الشرور. الحصر تفكيري فقط في أن التفتة
القائمة هي التفتة التي ستجاري فيها حكة سهل، ويخرج الباب، وتطحن
على رأس الزجاجة، أو أحيب في عتمة الحائط. جلست بهدوء
الضاي ترافطان.

المثلث المسلح لم يكن سورياً، كان من العقائدين المهادنين
المرء، عياء صليبا. ما كنت أعظم تعذيبه في عظمي، كيف تكون
عسا الصافي من هو؟ عباد لا ترفان ولا تنعركين. ستكون الموت
السلبي ونكر، ليست على طريقة عيون الفتاة الكليلتين. لقد ما لنا
حسناً وحسناً صراوا، نكته قائل. رأيت لا يتجاوز المشرب من
عمره. كنت الرنح، ولم أستطع الانتعاز الكثر. فسمعت الباب، فجا
بالسفير الممثل قد اصغر، كانوا نسعة قهزوا مجدداً سور
بلاستيكي، وهو صرح الشوار بعصه الذي يقوم لوزات المظفرات
والشبيحة عبيد المعتقلين وأساس به. سور بلاستيكي جاد يستعمل
كأسود، ويضد على المصعبين، حتى يحرس باللعن، بحيث إذا أت
حركه تؤدي إلى سرقة من احتكاكه بالحد وحز النجم أو عس
عبد، ويبيع أهدا. كانوا كلهم ترمسوا المظرب بأعصاب الدق، وكل

لربك المكتبة سرقت. لم يتركوا شيئاً، حتى الأسلاك الكهربائية
بحاجة توصيل الأجهزة، سرقتها، وسرقوا الأوراق. وكل ما كان
موجوداً، خلال دقائق كانوا قد استولوا على كل شيء. الأنطع أنهم
أصدوا مارتن! لقد كانت عليه خطبة لصحافتي أجبي من أجل قبة.

الأمر لم يتوقف هنا، فمنهول والشباب ركضوا وتحقروا بالسيارة،
وكانت احتفت. حاول الشباب الشكوى للمحكمة الشرعية، لكن
الشكوى ذهبت هباء، الكتيبة التي كان مقرها ملاصقاً للمكتب،
اجتمعوا بها بعد أن ذهبنا فوراً إلى بيت «أبو إبراهيم»، وتم إحضار قارئ
لكتبة «أبو دباب» وجلسنا مع مجموعة من المفتشين وأهالي المنطقة.
مهل دهم أن يظف جرحه قبل أخذ حظه من المحكمة الشرعية. لكن
محكمة الشرعية كانت تريد إثبات أن التنظيم «الاعلى» هو من حطفت
مارتن سوفر، الصحافي البولندي

كان واضحاً أن المقصود أيضاً هو تخويف الشطاء المدنيين
تدبير، بعد ذلك، ستكرر حوادث قتل وعطش لشطاء علمائين،
مصريين ملاحقين.

في النهاية، احتضن مارتن، وكنت أثناء النقاش مع الرجال في
أخر الأقد لهم أن نحميهم بحرف المكتبة ونحركه بشكل جيد هو من
أن نعلم عليه. وأنهم عندما اكتشفوا وجود امرأة حافوا والسرخوا
«زاحل»، لأن أبرز الزملاء سيأتي بمقتالي الكتيبة لربما، في النهاية،
«يستطع أحد القسوس عليهم. الفوضى عارمة، وحالات عطش
معتبرين الأحاب تزداد، من أجل القبة ومن أجل إطفاء الحقائق.

كان البحر يمتلئنا. مارتن كان استثنائياً، أبهى الوجه،
مستطاع، ما غفازتين. هادئاً البحر للشباب ثورة نفوسه على

التصور الموعود من أن كان مهتبا أيضا، أثناء تحركنا تحت الظلم،
ورغم انهياره، انطلاق الثورة، لم يكن يمس أن يترك من الشهادة إلا
لنفتح في بابها، أو أن يترك في الكف الشك بعد الكشف، من
محور كان يحدني من تاريخه مع قصص الشعوب، ويلوح بأن
قصة شعبنا وأجدادنا، نكز النعنة في المخرج صعب ومطرد.

أعني مدني، وأبشر عبر أنني كنت مع الشعب في المكث، في
معدية لكث في الأمر حتى لا يعود المصلحون، وعبر من ضرورة
معدية مبرقة. ورغم أن الشباب من المبريق، عدوا لأصغر
سيرة بعد مدعيم الحبر، إلا أنني فضلت انقاء الأبد لأضيق
والأبد الشباب في الشهادة أمام المحكمة الشرعية. ثم أكر أكر
أن المحكمة الشرعية قد تغير وعرفي عريضة بخط داتها
حدث إلى بيت العائلة.

أ. مخرج ١٩٩٩ وبني تو غطوك...، ثم نضع كنفه من
وعده، ونفسه، فيتوش أوطاني بحث واعتناء، ثم فانت وهي
مخرج المخرج والمخرج، على الثورة كذا الزحاح، يلتزم
حاجات، على نظائير أن الثورة جعلت من المرأة شيئا هامشيا لا
أخر، بل أن مخرج ونشري أراض، ونحوك بعيد الزحاح
المشكلة في كذا الكفيرة العربية التي سيطرت على حياتنا، بل
رود أن يمشي أن يمشي لم يكن كذا الشعب يحدوني على عهد
هذه، مثل الأبد، المستعدين المستعدين، المحاطين والمرتلة، من
سليما أن يمشي كل هذه الأشياء، دوما واحدة، ونحن مشعل آف
هذه أو على أوجع على د هو غنية مستعير هذه الأرض.

نذهب علوش، في استوف من قومي هذه المرأة علوشا على مد

في البيت

صوت مدللة العاتلة التي تجتمع هنا. الأخت وولداها وابنتها،
 مينة اللغة الإنكليزية، الأخ وانه، أبا وسورا والمجوزات، زوجة الأخ
 كبير، مجتمع هنا، وبدأ التخطيط للآيام القادمة. كيف يعيش الناس
 هنا تحت النصف المتواصل من جهة، وما يحدث من تغيرات عميقة
 في المجتمع من جهة أخرى. يقول ابن الأخت، وهو شاب مثقف
 وخبير، كيف سيعيش هذا؟ يبدو الأمر صعباً. نحن مثلاً نريد التفكير
 في يومئذنا. الأرض استقرت، التجارة توقفت، الشباب ذهبوا
 غرباً، وسيجفون إليها شهيداً. هذا الوضع قد يشمل لسة أيضاً،
 ولكن ليس نسوات هذا. منعود بالتاريخ لقرون مضت، وإذا بقيت
 بحكم الشرعية والكتائب العسكرية الجهادية نسيطر علينا مع مدالهم
 مرة، منصرف الأرض معكومة بالعسكر والذين المنطوق، الإسلام
 من يبر وأبى من مصر.

كان محور الحديث عن هذا الأمر. أسمع إليهم، وأفكر بما يمكن
 - منعود بعد الأمر. أقول: ألى يلتفوه أليس كذلك؟ يجيبني أحد
 شاب: لا، سيحفظون به من أهل المال. المشكلة أنهم لا يعرفون
 - من حضرة. كان أحد أعمد، المحكمة الشرعية، والذي يلقي إلى
 اسمه مصر، قد هذه مهلاً بأنه سيبحث العلماء بين كلهم من هذا
 - من حضرة. كيف بدأ يعيش إذا كل مرتوفة العالم سمعوا
 - من حضرة إلى سوري. مرتوفة وسلاح ونظرة.

أقول: أفكر في ما يقوله الناس هنا. لا أحد يسمعهم الناس
 من لا صوت لهم. ولا مشكلة المبرسة يستطيعون التعبير عن خلافه
 من أفكرهم

كان بأفكر طرفة يوم واحد يترجم الكثير من أعمد. بعد أن هذه
 من سوري إلى صفة مسورة. أكل الشغل تحت نصف، وحده

شعرة الحشائية وجلد الأسنن وعقد الكهربية والماء. تجعل العيش
 صعباً. النساء هنا يصنعن لباس الحياة. يقطن بتغيير أمور الطعام
 والنظافة والعطور. ثلاثة لغات الأطفال والزحاح على قيد الحياة.
 مد يميني، رداً مع يميني، وعلى مشروح البيت الموية المصنوعة من
 نساء صرغيات. كثر يصنع الطعام إضافة إلى بعض المواد الحديثة
 لصوبها وليس بعدها نفاذ سعر طويل. ويعتقن مستغلات القصد
 ربحهن بعد الإحباط. حلتنا في دابة البيت. الأم ومن حولها مع
 بيت وثلاث عائلات أخرى. دابة البيت تصطفت فيها الأواني البلية
 بحصر أنواع الورود في الوسط. شجرة زيتون. المشهد بقو حلقاً
 مع صورة البيت من الخارج. بعد أن سقطت قنبلة أمامه، الورود
 مسخية وحمر... هكذا العمل هو طرفة واسعة فيها برك وبرد،
 وروم تصطف حولها أواني وجاذبة لشق حشوف الطعام، وحشوف
 الجوى. كان يلزمهم برك كثير لحفظ الأطعمة وحشان عدم فساده،
 إضافة إلى موش كهربائي من أعلى الاستمرار في العمل البنية من
 شدة وأصوات الشموع لا تكفي. يقوم بالتقنين في استخدام المولد
 لأن نهر العذراء حار. يقوم الشاب من المرأة والذي يقوم بصلة
 بعد. نقول إلى المنزل. فعلاً، في هذا المشروع، يصنع الكساء
 مرن. يمكن كيف يمكن الاستمرار في ظل حياة التوسيع^{١٩}.

عد إلى بيت، وكنت حقة وأما أصعب أفراد العائلة يتعطلون من
 حشوف حاشير الحياة، ومن رائحة عالة في دمي حيلة طير شراة من
 الحشكة الشراة، والذي هذه النشاط اليوم قطع رؤوسه.

كانت نسوة يكررن من فناء مارغاج. وهن يقطن بقطع البصرة،
 والزواج والمحمية من المطبخ المطول على دابة ابقار، والعرفة التي
 سحق فيها حوز البلاستيكي

ولم يحركه كان أيضًا في المحكمة الشرعية، هو فلسطيني زمني. قبل أن ياتي إلى هنا، كان في أفغانستان والعراق وباكستان. رجل مثلي، وصوته ناعم وخطيف، ولا يرتدي لباسًا إسلاميًا على طريقة رجال القاعدة. ثيابه مدنية. عندما جاء إلى هنا، اعتقد الناس أن من منطقة الحوزاء. هو رجل صامت لا يتحدث عن نفسه أبدًا ولا من دعيه. لكن الناس عرفوا أنه كان مهتمًا ميكانيكيًا بفن الإنكليزية والفرنسية والألمانية. عمره لا يتجاوز الأربعين وهو صفاق الأمان له صيغة الصيغة في مراقبه ومحركها. ذكي جدًا، متزوج. إنه أحد أعضاء اللجنة الأمنية في مراقبه، وكان في المحكمة الشرعية، ثم تركها. يقول أنه جاء إلى بلاد الشام لمقاتلة الموحدين والظلمة.

تقول امرأة من تجربات العائلة: «وانتم رجال مراقبه ليس لمنوعها للقيام».

في تلك اللحظة، كان أمر واحد يشغل بالي: كيف سأعيش في هذا السجن، إذا كان من الصعب عليّ التحرك لوحدي، أو حتى الذهاب خارج البيت لأتار قليلة دون حماية لي؟ هل سأتمكن من لقاء من كنت أعطف؟ وكيف يمكن ذلك دون أن أشكل حيا على هؤلاء الناس الزائرين، وسبًا في زيادة أعبائهم وتعاملهم أيضًا.

قال محقق: «السجون روح يحرق لمفك بكرو، أمان أكثر إنك» خربت إليه وإلى حورا التي كانت تقوم بفعل قضاة على المعصير. لقد استطاع فهم ما أعكر فيه. هؤلاء من يعيش عليك من الناس، ضاحكين من ضحرة والقصور... هؤلاء الحرام» قالت حورا، وهي تنظر إلي بحرق شديد صمت، لكنني قررت الذهاب إلى «كفرسل» الآن، أفضل سيد أشعر الجميع بالأمان. لقد صار وجودي بهم خطرًا عليهم.

مركز (إعلامي في «كهربل» كان قد أُعير كلبًا، بيت كبير مكون من غرف عدة، وهو مركز لاستقبال صحافيين عرب وأجانب ونشطاء وبنظمات كنس. اضطروا للخروج من مناطق النظام بعد أن لاحتهم قزاة المحرمة، وعانوا من الضالة للمشاركة في الثورة.

سعد الشرف واسعة مطلة على بستان زيتون، وهو مطق هي خرج كس. وكانت جلسائنا على الشرف. هناك مركز للتياب أعة لتحريره عنى إطلاق بلاعة عفاة سريف «إدلب». قال لي راحة «يهدف منه هو إطلاق العفيا، العام للتحكي والكلام، ونناقش مشاكل مساوية ونمائية». كان يرى أن هذا جزء من ديموقراطية

التي

تعد من هو محور العمل هذا، ومرحبة النشاط. خاتمة هذه وأحمد وهدت «المباة» هم ومجموعة من الشباب الذين بدأوا «مظاهرات استمعية» كما كان يشار إليها الظاهرات. وأحمد الزم

في أي من حين وآخر، وهو كالعادة، وكما رأيت للمرة الأولى حين
كانوا ملقين من قلاني في سراقبة بعد حادثة عطف مربي،
وأما ما رأيته حينهم حتى لحظة معادتي سورية رائد يتحدث
بأنهم من أمل قديم. لم يفقد الأمل من نجاح الثورة. رغم كل
المرحلات التي تعاقبت لها، ورغم تحول سورية إلى ساحة قتال
وتحدي مصالح دولية. حين الله يقول: فسموت أو تسبح الثورة، أو
سموت وتغسل الثورة، ويصحتك. حين الله تداب في العشرين من
صفر، كرمي حياته وسط ثلاث سنوات للثورة. رائد كان يحمل في
قلبه الثورة. حقوقه كان الرجل المتغاني في العمل. معهم كانت
الوقت كان يقرب من الإطمار، واستغلوا تحضير الطعام.

على الثورة يتربعون ويقوم رائد بإعداد سلطة الحصار. الشباب
ثلاث أيام كانوا يعملون مع عباس الكرامة وهو مشروع مدارس
سورية الذي يعمل عليه مع وزان. هم طلاب جامعة في أوائل
عشرينات من العمر، حسن طالب القنصل، وبوسف وعزت وهما
في أمت إنكليزي. صاليمون، يتحدثونني عن كثة نشاط العمل في
مدارس الثلاث في «كفرسبل» وفريتين آخرين. وكلية عرس الأعلام
سنية والشابات الرياضية والموسيقى للتاريخ الذين تركوا قراهم
عد أن عرفتها طائرات الأسد.

حين رائد يذهب لباني بالحصار من حيرة اللعمانية تحت
العصف يقول أن الحصار هناك أرخص وأفضل. نحن نحدث،
نحدث دور تدخل ونخرج من المطبخ مثل المكنوك هنا في
الحيرة، لا نستطيع التخلص من الهواء الطلق، ودولة أشجار الزيتون
لم نتج تحت الكوام من القمامة بلم نعرفها باستعمل
نحرم كان بيت محتلاً من حصار النظام. ويسمى ذلك من كان

القلل المستشرة فيه، ومن الثغوب في جدار المطبخ التي كان يستعملها القناصة لقتل الناس. عندما خرج الجيش، قام الشير بنطيطه، لأن صاحبه وهبهم إزاء، لكن آثار الخراب كانت لا تزال واضحة.

أسد رأسي إلى عمود الشرفة، وأفكر في أن رأسي جسدتي كان هذا، وأن رعاياي اخترفت حبهته، زعنق البلاستيكي: طائرة فوق الشرف، طائرة عند الشاحنة يا شباب، وسمعت الضوت في الحلقة دله التي أجلس فيها الآن المغرب وهي لحظة اليد بالانقطاع، انهم إلى محقق العطر وبارا تصوير إبراهيم الأصيل، وهم من الشرفين الشفاء الذي كانوا يدخلون ويخرجون من الشمال ويصلون على غيل التحدث تنقية رأسي على الجدار، والشباب يحصلون كلوس الماء ليل بالانقطاع. جئت في وجود بعضنا. قال رائد: هيا... هيانا مبرولاً... حبة، وأرأيت صحتي وسكنت الطعام، كذلك فعل الشاب، حمود عند المخرج، وبدأ القصف... تركنا الطعام، التحت إلى أحد الأعمدة الخشبية وصبرنا بهم ليلعلوا ذلك، كانوا نظرياً في الخراء، والحواشي يعني أن القصف بالبراميل. وكسبت وراء حفره وصعدت المخرج. كان المشهد غصه يتكرر في كل الفري. ولحقنا بعض الشباب. أتت الحواشي البرميل على طرفه منا، وسحابة الدمار لا تزال واضحة صرح حمود «برنوا»، وهو وقف براقب، رائد غي وانفأ، ثم ألقى سرعه، ونحط الشباب كانوا كلما يفعل شاب «برنوا»، وبنو بنو يحصل، وسعدت المرحى، والتصوير كانوا يلوحون بوجهة فولة. سحر تركنا المخرج ونداء الانقطاع لم نسمع. قال المصطفى الذي جلس ووجه البلاستيكي في حصة «جلس اليوم أحدا حصة» كل يوم قبل الانقطاع أو في بدايته.

اجتمع من بقي حول الطعام. كنا مدخنون فقط. لم يمس أحد
نظام أصناف المقائل الأربعيني: «مسد بداية شهر رمضان وهم
يظنون أن المغرب ويبدأون القصف إننا بالطائرات أو بالضواريخ»
سحبهم يحتفلون على الأسلاكين». يقول المقائل: «كيف سمعتم؟»
سأله. قال: «سمعتمهم بأفني هذه» وانقسم بممرارة. هناك كانوا
يقولون: «كانوا يقولون أنهم سيفقومون بإعداد إقطار شهني لنا من
برميل... ويضحكون». وأنا نظرت إليه باستغراب! علي والله يا
سأله. ملطف شو يضحكو مع بعضهم وعني عم يزئوا البرميل. واحد
سهم وقبل ما يزئوا البرميل: قل له لوفقه: بلا فطرهن للكلاب! سأله:
تو هل يحتفلون هكذا مع بعضهم وهم يرمون البرميل؟ أجاب: «ليس
ذلك، أحياناً، سوء حظي خلاني أسمعهم. هذا جزء من مهنتي».

لو سمعوه، المقائل الحزين والمناخيب، وأقضي أحاديده، كان
صنع لأحداث المقيارين، هو أسمر البشرة ذو عيني زرقاوين. كان
حامل في الشعورية، في المقاولات، لمدة ستة سنوات، ثم جاء
«تروي سيارة وشي بيك في البلدة. عندما بدأت الظواهرات السلبية
من ترك عمله كسائق. وتعرض للمعمل القوي الممتن مع الشباب.
انكر. مع دخول جيش الأسد «كفرنيل» تغير عمله، وصار يلاحق
صحفيين «السيكس». كان هذا في التراجع من تموز سنة ٢٠١١.
أحد من الشهر حمل السلاح، كان سلاحه بندقيّة بسيطة، ودخل في
معركة ضد الجيش هو ورفاقه. البندقيّة الزروسية كانت غير معدية،
لم يفلح. فأني بقناعة كي لا يتعرف الناس إليه وهو يقاتل جيش
الأسد، مع فتواه حرمات الحق القابع لـ «الجيش الحر». وعندما بدأ
ممرات الأسد القصف، ترك القناعة وعمل على رشاش ١٢.٧، وهو
الذي تصاد طيراه. يقول إنه يحيي باسم وأعله من القصف» وهم

أن سلامة عصفه يخرج من بيته صباحاً ويعود في نهاية اليوم. لم يترك ملقته، وبقي مع زوجته ولولاه. يرى أن طريقهم طويل، وأن دعوت الشخص إلى الثورة مع بعض الكتائب الجهادية قد حازت أيداً وهو يطر إلى السماء، وعينه أيضاً على اللاسلكي. ماذا سيفعل بعد أن يوقف المدخل. يتسم بحرارة ويهز رأسه. سوف أعود للعمل كسائق سيارة أجرة بعد فترة. والشار إلى الزخاكي. قالها بفرق وأنى، ثم نصف: ألم أكن أرى عمل السلاح، هذا أنا موت وأنا أريد التحيد. لقد قتل نظام حافظ الأسد أبي في سجن قاهر، حيث طي مسجوناً لديهم إحدى عشرة سنة. عندما اعتقلوني في فرع الأمن السياسي، قال لي العميد بهدوء: ما تعمل بأولادك عمل ما عمل أبوك حيث دخل تعريش، أنا كبرت من دون أب، حرمني النظام في حرمي من عتوتي العذبة، ولم أعتري. خرجوا في تطاروت ملية حشوة. وأنا لا أريد طائفة إسلامية، أريد دولة ديموقراطية وديمية. لا واضح.

سعد هو يتحدث، عاد الشباب، ورووا لنا ما حصل، وأبو صعب ينفذه، وأسمااء الحرشي: «المهم لا يوجد قتلى هذا اليوم». سأكون، قال رائد. كنت أشتهر القصة المرافقة وهم يتلونوا الكلمة، يأتي بعض الشباب ويخبرون، طاقى آخر نصف في المجموعة. كانت الكورسلة تستحق كل هذا القاء في الشارع الصغير نظراً لثورة. كانت «الجيش» المحرر تسيطر على البلد، ولم تسيطر. كتائب الأوية الجهادية المتطرفة حتى توزيع هذا اليوم، في هذه شهر شور.

عصر ليل في الحرم الكرمانية، وكان بعض القذافي معهم في مدرسة قريبة في قرية هذا من ريف الكورسلة. انصرفت إلى مرهف.

تحدثت نادى من الفاضيل القصف، مثل عملية نحل، يدخلون
 ويخرجون. يملكون الاموات اللازمة للعرض الشباني للأطفال رؤية
 هذا الاسرار لمطبعة الحياة تحت القصف يعني الكثير لي. هم لا حرة
 بهم في المجتمع المدني ومشاطه. كانوا يتدعون صوتاً من العمل
 بدوم، حسن، الاسرار المتهمك، عزت اللطيف المهذب، ولكن
 ندم فراس الذي بالكاد نسمع صوته. عبد الله الملقب بالنمساخ،
 تحت تحيوي الحبيب مثل لوحة لفارس من العصر الفيكوري...
 انهم عديمات والغضبات نوالى في حلقى، ولم اكن أستطيع حتى
 غزو بحرف، وأنا أصبح طعامي. يحضون بي وأعطى منهم بمشاركة
 حرة. كتب هذا يكفي لتكون أصفاء. مولانا الموقبل والحاضر
 دنا. يجب عدم التفكير فائتاً في هذا الأمر، وإلا سأصاب بالجنون
 من حاجة الظلم.

ولاً في هذه اللحظة، واللحظة التي أتت في اليوم الذي تلاه،
 عند خست منهم ترك مهمة إعداد الإقطار لي، كنت أكتشف نفسي،
 أ. تحدد الفائمة التي اعتقدت أنني أحيد تقطيعها، جلوري في
 حلق. جلوري في الحب، في الثين، في العمل الموقفين، في فكرة
 «م». كل التحور التي كانت تمر أمني وأقطع نفسي منها وأرمي ما
 سحر مني في ليرة جديدة، إحلافت المخرقة والمحيفة المشدلة في
 صدى. كلها تحت صعد، في لحظة سرية، وأنا أصبح طعامي وأراقب
 غزو الحياة في شياهم.

في اليوم الثاني وأنا الطبع لهم. وشكلت هنا يمكن ان فعله
 «الفرس» والظنهاء، والفرى المحيطة بها، احتضنوا بالمائدة التي
 صعدوا. كأنهم لمقوا عذبة عظيمة. حيرتهم دالة الامتداد، وكنت
 برك في أحاسيسهم الحاجة المباشرة إلى الشعور بأن ما حلقوا به في

نورهم عندما خرجوا قبل ستين، قد تحلّق بعنقه، هم لا يريدون أن يصلّوا أن ما يحدث هو حرب طائفية، والليل هو وجود هذه البراءة التي هي أب سهم كانوا لا يأتون على ذكر الأمر إلا مزاحاً، كما حصل بعد أيام عدة. وعندما بدأت القاذرة القصف، وكما كانت مع الذين المحرّب، فتلذذ واحد بأخيه بالذبح حيالهم، فردّ عليه شاب وهو يمدد، عرقه راحة، ثم بدأ الضحك والقضاء. لقد حزن هؤلاء الشباب أميل في قدم في إنداعها تطعيم «جبهة النصرة» في «شرا» يحمل طفل صغير، يهتد المطوس بالذبح. وفي المقابل، كانت هناك أسمة باسم «عرقه راحة» لطفل علوي، يتغرّل فيها بقتل الصاطق السكة لكثرة بطريقة مدنية. كانوا يستحضرون الأطفال كأفوات قراعية الشباب في «كفرسل» يحنون الأعمى سحرية ويضحكون، كأنهم يلغون معنى الصوت فيها. قلت في قلبي: لقد قهرناك أنها التيكنا نور، هي لحظة، ورتب صوت بعدها، لكنت هزمتك، أنت تنصير وتساءل، لأنك محرم ونحن أبناء سورية التي كانت... في هذه اللحظة هزمتك، لكنها ثم سكن أكثر من لحظة، لحظة ومزمت، تكلف القصف بعدها وخرج في حمت نام.

بعد أن ارتفع الكون عدا من الشاي، كان من الضروري التحرك لنذهب إلى مدرسة الأطفال. تحولت عاتية المدافوس الماتن سكني لتاريخي.

تجهزنا، مقطوعة وأصوات، عينا نلمع في السماء، القصف صلد في أصوات القدر، ونحن نركبها صعبا ونذهب في الاتجاه المعاكس، صدام وألأ وروزا وعراس وعزّت وحسن.

كـ عيني تطيب الأمر في رأسي ونحن نحتار مسدّس القربان واليس، والسداء صديقه، والقسر في ألوح الكفولة بقراً إلى ما يحصل.

إلا هو الله برواية وليس حقيقة، وعلم التفكير هو أن هذه الحسنة والتكبر، والبهجة التي تغلب من السماء، ليست إلا سحراً حاشية، وهي ليست نوعاً من الموت، الهنايات الضعيفة التي تغطيها السموات الخفيفة البعيدة، تؤكّد لي شكوكي بأنّ دفني في الموت هي ما يدعي إلى العودة إلى هنا. ليست الرغبة فيه، بل الاعتكاف فيه وتحويل فيه، ثمّ ما الذي يدعيني إلى الضحك الآن، وإلى تنفّس نهاراً صيفاً وفتح نافذة ومدّ رأسي إلى الخارج، وتركه يتراجع. قال بولس: أوصلا^{١٢}.

كانت المدرسة تقع في قرية القار الكبيرة على الضفة، لا تعد من القرى سوى عشر دقائق بالسيارة. لا أثر للصوم. المدرسة تعيل في طلام داس مثل القرى المحيطة بها. لكن أصواء عذبة والسمحة تخرج من داخل العرف. يأتي رجل ويرتعب بسا، رجل آخر، ينظر إلينا باهتمام، ويحسني. مجموعة من الشباب الملتحيين، تقف على طرف السجّاح، تراقب ما يحصل بحضور، الأضواء، معذات التشعيل الجمّاء، اسرح موجود. الشباب حضروا منذ بداية عملهم. تأنّفت من مبي المدرسة مجموعة من الأطفال، وانتشرت بسا، وعلى الضياع وتعالّت ضحكات والضراخ، وسرحت الأنتها

هذه علاقة بالتكبر والموت. وهي ليست لوحة يتم تحويلها إلى سرد، هذه حقيقة يتدفّق الأطفال، ولا أستطيع تمييز وجههم في الخسنة يفترون، ويتم فصل اليد من الشيطان، في مجموعات هذا كاد حريّا، يحضر الأنتها تقف مني، إحتافتي تعيش مع ثلاثة من أطفالها. تقف بينها في حمرة الضمادة، امرأة أخرى تركت مدينة احتساء، وجاءت للعيش مع أقرباء لها في جبل، هذه قبل أكثر من عنتها، ولحيت مع غيبة من أطفالها هنا كانوا يفترون حولها، طلة

في القصة، بدأت نظم ونغني، صولها جمهوري، وواضح، مسرور،
 لكنها لم تكن به صولها التي فقدت النظم حسب القصة، كنت
 مريض، التي تعني لحدوث اشتراك أختها، قالت لي المرأة التي من
 امرأة القصة، إنها يديها، قد خست امرأة شبيبة، وعصت لي
 أبي، هو ما عم لشعوا هاليس شو عم يصير فيها، طيب وحا
 لأبي، هي هي، ١٩، حيلة المحور هذه أسمعها دائما؟ عند
 رو، وهي نيوت في القوي المحيطة، «كفريل» وفي وسطها أيضا
 شمس الذين شو يشركوا في القوي لكنهم آمنوا بها، كانوا يظفرون
 الأم، بعد حروبهم وحضرمهم وقصصهم وقتل أولادهم، القليلة
 أنسكت مرطبي قصوة، وفطرت عني، فطرت ثلاثة من أولادي، وهي
 راج، القصة، وهي الزوج عم يذلل، وأما هون مع سة من أختي،
 وحدي، ثم القصة إلى ثلاثة ساء فئات، معدود كتابي، ليس
 نسبي

المثل جهر العرس الشبان، ولتشر القوم.

كان شدة يحدون مع مجموعات الأطفال، وقد صفرهم في
 صفر، سبعة الصلح معاول ليحد مني مؤقت القصة، كي لا
 سعي الأعداء، في عزة وبحث القصة، سيكون هناك حيل كامل لا
 بعد امرام وكذا، وهناك محاولات لتعذيب الأطفال، وقد نجح
 في حصة البراءة من من الضمير فاعل، «حيلة القصة» أيضًا تلو
 بعد الأعداء.

سأنا بصرى، ولقد سحسوس بهم، عرطى تعبدني ونصير
 ورضي، ثم عر، مع الأعداء، بقدام الكبار أيضًا، يأتي الحروب، أ
 هو قد عر، ولا كور، عني أيسار مجموعة من الشبان الطلح
 مرقد شرا، بصرى، كان لي الشبان أن هناك من هو غيرهم، عر

صحيح، بحاجة في ما يتعلق بموضوع الشبكات والزمن والمردود في
 لقيم الأطفال، لأن هذا يعدّ كماً وحراً، ولكنهم كانوا يراقبون فقط،
 ولم يفعلوا شيئاً، فمن هم؟ أسأل: يقولون: «جماعة جهة النمرة،
 ومنهم فاعل... وبعض المستغلين».

ثم اتهم بداية التشويش الحاصل والاختلاف الذي بنا تكريه في
 رتبة هذا. هذا يعني، وإذا استمر الوضع على حاله، فإن أشكال
 لعبة تدمية كاملة ستزول، لكن الناس يتألمون، فكيف تقول صحة
 تعبد، إن الطبيعة تتغير وتتطور في النوع المستغل وليس نحو
 صحي، لكن الخوف كبير من الكتابات الجهادية ومشروعها لإقامة
 دولة إسلامية.

في منتصف العرض، نسمع صوت انفجار صاعق، فتلجج النساء
 ويصرن، ثم ألحج العرض في عيون الأطفال. صرّخ بعض من فوق
 زوت «نجد أخرى الأخرى! على طريقة ما سقطت فيها» ثم يصرخ
 أحد الأمهات وكفى واحتضن الأطفال. نادى يصرخون، وأحدهم
 سكر الصوت يقول «لو قلنا لما نضرب القنبرة ونزل قذبة» ثم
 صعد وهو قلنا من الاحتياطات؟، لكن أحدًا لا يسمعه كانت
 هناك مجموعة من التعميمات التي أُنعت للأطفال في حالات كهذه،
 لأن الأسرع في الزلزال والعوض، قد تنسب بأداة بعضهم بعضاً،
 ثم يدوسون بعضهم، والضحايا منهم يقولون تحت الأقدام وكثيراً ما
 يخرج حركة المجموعات، ويقولون تحت عرض الجراد، يصرخ رجل
 «أوصو شدة العرض» انظر هم يشعرون الضمير بعد بعض التفتت
 بعد؟ يعني الشد شدة العرض، ويقولون امرأة قد

أولت يدستي شو قد تعمقوا؟ بذلك تعمقوا لأحد، ويستمع
 منهم بعضهم تلك يدعي بذلك، وبعض موقف من هذا صر

القصص روحوا وقهروا من القصص، وسبحا بألف غير... الله لا يوفقك يا بشر، ويطلعك أنت وعيلتك المحرمة. أعيت: عوان يا حائي لو عيا بواقعة موقفة... عاد التي طالع بإيدنا.

النسب بالملعون قطع المولد الكهربائي وثقة المعنات.

الظلام يحود شيئا فشيئا إلى المكان، والساحة تغفو من الأظفار ومن النكر أيضا، لكن وجوههم تراقبتنا من زجاج اللواط في غربة المدرسة. تقول رومن: «هذا لولت القديفة عليك ممكن يموت عدد أكبر منهم» فحيث شئت من جماعة المراقبين الملتحين منهكنا: فعبت يكون حكم الله وقضاه وقهره.

حلى الضمت هناك عيسى غريب، السماء أظلمت. ليل مطلق، ولا حلى سوء صغير. الشاب يركبون السيارة.

في اليوم التالي سينتقل الشاب، في المدرسة الثانية، من إكمال الفرع والتحدث مع الأطفال.

المدرسة الثانية كانت خارج «كفريل»، ونقطتها حوالي خمس عشرة، هناك ومعها أكثر من سبعين طفلا. تدرج أصابعهم بين الثانية والثالثة عشرة، عتبة المضاركي والمتحسبون كانت من العليات. الخسار هؤلاء كانوا عفرين، ويقولون أنهم رجال ومكانهم ليس هنا أصعب وهو في السادسة من العمر، لقال لي بعد أن طلبت منه التبرع، «لو شافني صغيرا بكرا رج أعرب وروح لعند حبة نعمره، أن نعمر فومر». أخته الخمسة، وقالت: «كباب، ما يعرف فومر». كنت في العاشرة، وحيلة. فصرح بها أن تصمت، أن لا يجر لها الكلام في حضرة الرجال، لم يكن الضمن، من السنة، أنوحد شيء يخطر في هذه الطريقة، من أح أحد المقاتلين.

ولما برهظوه بالحبال، وهو لا يتجاوز الثانية عشرة، بعمود البيت،
لأنه حرب والنحن به أحسنه النصره من أجل القتال. وعند استطاع
أخذ إيمانهم، منهم وشتمهم وقال أنه بريء منهم لأنهم كفروا.

كنت أنهر باليسر، فمهما كانت مشاريع الدعم النفسي والتعليمي
والثقافي وحتى الاقتصادي التي يمكن أن لغطي بعض مدارس
تأجير، أو بعض التجهيزات البشرية التي تعيش في العراق، فهي
عزراء، أمام محرم الأساسي اليومية وهولها. هؤلاء الأطفال بالكاد
يكونون الطعام، وهم يعيشون في مزيج عالم، والأهم التي يحضر فيها
لناب عباسي الكرامة لتعليمهم وتدريبهم غير كافية. حجم الكثرة
لاسيبة أكبر من كل جهد يُبذل في سبيل إنقاذها!

الأصواء المشحونة بالبقاويات كانت تنظروا في المكتب والد
بعض الشباب شغلوا مولد الكهرباء عندما وصلنا كان احتفاء
بمضيق الأعلي والسجلتي بالتأطير العراء كبيراً. حمام الذي راقتي
سأرتة حلال وحودي د الكفرنل، كان بانتظارنا. يقول أنه أنهى
درسه الجامعية قسم الأدب العربي، وكان يحلم بأن يكون أستاذاً
محققاً، لكنهم قبلوا بهانة حدة أمة أحد القباط، رغم أنها لم تكن
مجهدة

بعض حمام الشاي لنا حمامة، يتصرف بتهذيب شديد استن
من الحين في الشهر السابع من سنة ١٩٠١٩، وهرب من دمشق عبر
مسار ثلاثية، إلى دهب إندل، وشارك في تحرير الناصر الأول في
الفرسوة. لكنه بعد أسرع رمي السلاح، وعاد إلى شاطئ المدنى لم
يكن صفت بأداء «البحر الحر» ولا الكتاب العسكرية. هو لا يستطيع
معرفة ما يحدث من قبل ووحشية. ويقول أن هناك سرقات قام بها
معتقود. هو غير راغب في سلوكهم

في كمبريدج، نسبة لتراوح بين خمسين وستين في المئة من الأراضي
تجيش على زراعة القمح والزياد، ولا توجد تجارة، الشكوى يقولونهم
من الموثقين والمتطوعين في الشرطة والجيش، ومنهم من يعمل في
نجد، ومنهم نسبة من المتطوعين والمتطوعين وقد روت أحد هؤلاء، تهر
كامل، وهو كاتب، لم يعالج الكفريل، بقي مع زوجته وأولاد
وأخته، بعد أن استشهد به في الكفوف، صار يهتم بأخلاقه.

حسام من الشباب الذين لم يجدوا فرصة للعمل، وعندما كان في
الجيش، كانت خدمته في الفرقة الرابعة، قال أنهم في الجيش وقصروا
بعضه، بعد أن العقيد الذي يشق منصبه وليس قسم الهندسة في
الفرقة، طلب منه تصحيح سيارة عمداً لونها فضي، فعلاً، وصلت
السيارة إلى الفرقة ٤٩، وكانت سيارة مدنية، ولما سأل عنها قالوا أن
العقيد اشتراها، وهي مستخدمة لخدمة المصانف الإغرافية المسلحة
لقد التقى وحسام، بتشغيله بالسيارة التابعة الثانية عشرة من عدد
سبعة إحدى ندي، وتم تجهيزها للانفجار هذا العقيد أصبح
شجرة على يد حزام روس، يحكي حزام نفسه بعقب، بعد العودة،
بأنه شعيت نفسه، وكانت أراطة بالمروحية، إلى نل وخال، وقد
استولى محاصراً، بالفرقة، والعقيد يتحدث مع قائد الكلية ويسمعه
حسام نفسه، فحدث أن عمل السيارة سيكون في منطقة حرب،
وكانت أراطة المصانف المسلحة، يهرز رأسه بأسف، كان يروي
فعله بعد ذلك والسيارة تحترق من القوى المحيطة به الكفريل، ويخرج
حزام الشرجح، الأنصار وحرب الأتار والمجتمعات البشرية التي تتفر
في الفرقة، كان هذا يشق عودة الإنسان إلى الموراء آلاف التسير، كان
الزمر الغلب هناك، أطلق سامور تحت الأشجار، وكان تشتغل على
تحريره الشخصية، ووجهه حرقها الشمس أطلق رساء، وفيل من

أرجح أنهم الرجال يذهبون للقتال، أو يموتون وحمام مستتر في
 سره. وأخبرني العقيد: أن السيارة صارت حاضرة للتصوير، وأن
 ما يجره هو تركيب الضاعف فقط. هذا يعني أن ابن شخص سيركب
 سيارة، مع تركيب الضاعف، ستعبر به، حالما يُشغل محركها في
 بيت حية. أبلغني العقيد الساعة الثانية عشرة.

لا يتوقف حمام عن الكلام، تحت قبط الشمس، والعرق يهتف
 به، وسهوب من الأشجار المملوطة أمامنا، يمتص حبه بمسبك
 سحابة. «لعقد قال لي أن اثنين من الشباب، سيذهب معي لتركيب
 الضاعف، وبعث مع الاثنين، كامرا صامتة، ولم يتوخا مخوف، ولم
 «عز استغنى، طنت أنا سندهب إلى أرض المعرفة، وكنت فقد،
 لكني كنت أقوم بخدماتي الإلزامية، ولم يكن مسموحاً لي بمعالجة
 الأمر في طرفتنا، عرفت أن هذين الشبان الضامتين هما من
 صبرات الحقوة، والحفاجاء الكبيرة كانت هي أن السيارة التي ذهب
 «دلفت في ساحة الطابوق الرئيسية، لترجله منها وإلا سيأخذون
 «مهم يذهب. قال الشبان أن اللود جميل حسن، يطلب ما لمعه
 «من الشباب، أنا بإحداهما والشبان بالأخرى. كان ذلك صباحاً
 ومحمد «نسة لي، لكنني طلت منهما عيناك حمار الزائفة التي
 جدي (أخيرة، هي أنتك من وصل الضاعف ما فعلت أنتي وصلت
 «مهم «تفكر، بحيث لا يصحح، لأنني لو كنت وصلت بالشكل
 «صحيح لأصححت عوداً وربما خمسة وثلاثون كيموهرات، وأنت إلى
 «مهم، محيرة في ساحة ميكنة بالأساس في فعلته أراعي كثير
 «مهم صبي وعاء كل ما إلى مكانه في اليوم الذي صاها، «مهم
 «مهم «مهمني لقد فعلت أنه يوجد إلهة يتود، وكنت متحيف
 «مهم «مهم من عدي «مهم، لكن ما حصل «مهمي «مهمي

لقد كانت حكاية الأسد هي الإبراهيمية.

هذه قصة حسام الذي يشاركنا الجلسة، ويعني، ونحن نترنم الشابي.

كاد من المقتصر أن يروي قائد اليوم حكاية المقتصر، وكيف بدأت الثورة، وإلى أين انتهت، لكنه قال أنه سيفعل ذلك بعد دعاء الجميع. ولما وُزِدَ كاد علينا اللعاب قبل الساعة الثانية عشرة إلى نيت هذا الفصل، مع أن الشهاب ما كسو ليتركوبا متحرك وحيدا. وهذا كان سحاً أضر، حتى ساء وعريجات، وحالاً حتى ساء البدء لا متحركي سمردهن، فقد كثرت حكايات الحطط والشرقة والقتل.

السمات العديدة التي هيئت من بساطين الزيتون أوقلت لعب النهار الطريق الذي يحتاج إلى روايات طويلة للكثافة عنه، والختصره بضع حمل النهار الذي يحوي السمات الزرقاء والصوت الكبير، والشمس الساء، والمنسوب العذبة. عيون الناس الفلقة وهي تتجنب أمام طيور قبل مرعد الآداب، وحركة الشوق الضعيفة، تتم ذلك الفأس الذي أكنه المائلات التي رزته، لا يريدون حكم الأسد المحرم، حكنا كدوا بصعوبة، لكنهم، هي المقاميل، لا يريدون حكم القولة الإسلامية والحلافة والحرفة، يتأرجح إلى فردت نصت، شارب يدوس في الجمجمة، ولا يتحرك، يمسك العسكرتي، قال، فيض نعت الاحتلال، الاحتلال الأصغر، جاء بالاحتلال الجهادي التكفيري، لقد تعبد، وتصيف أنا: قصا ويريد أن يعيش... بالله... بالله، ثم لرفع يدها نحو السماء. حصل هذا في دقاء صغير، فيما كنا نشفي بعض المواقف القسائية قرب المنكب. لا يمكن الحديث عن هذه الأمور بسذاجة الأمر هنا، كيف بالقوى، يستحقون؟ كيف يروون، معصوم، ما الذي يريدون؟ ومن يقي عنهم على اليد الجيدة؟ كان ذلك صعباً، لأنَّ نورهم

توضح من الإعلاميين والصحافيين كان يزداد. أحدهم من أصحاب
صحف، صرح وأنا أسود بجهاز «الأبادة»: «يا أستاذ... إذا صورناها
بجهاز النظام ينقصها، يرفض عليك بروحي من عون، عانوا اثنين من
زلاتي وقومة الحجار هي... كانت بيني». قلت له: «تكرم يا عم»،
ونصرفت.

بعد انصراف الشباب، بقيت أنا ورائد وبران وحسي وعزت
ومنفود، وكناوا يحضرون للرسم على جدران «كفرنايل» صباح اليوم
ثاني. حذرناهم ونوحنا الكارميكاتور التي يصورونها ويصورونها
بصباح أجد العالم، كانت وميلتهم الأقوى لنشر معانيهم. لم يكن
(مصدق) على رائد، وأنا حاولت الاستفادة من حيويته. أستاذة
في يعمل في الإذاعة داخل القصر، حضر وانفقت معه صباح اليوم
ثاني على نهر الشباب على إعداد البرامج الإذاعية. قال أنه سيقي
معنا، فقلت: «لو مشرب فهو، أماننا حديث طويل». قال: «على
هي والله» هم نضالاً ما أردته. لم يكن بحاجة إلى كثير من
مسح. كان ديكاً حياً، ويدرك أنه يقود مجموعة، ولم أعرف ما إذا
كانت هذه المرة الأخيرة أم سلبية، ربما تصح في المستقبل. حتى الآن
لم تستعرب أن الثورة كانت بحاجة إلى قيادات محلية مثل رائد
هو «أستاذ» أنت الحق وأما ماكتبة.

دخل لندن، وكان في بداية العشرينات، قال أحدهم: «شو عدام
أفركي ندم» عون ما في حطب ولا شي. أنت بأمان» شكرته، ولم
أستأذنه من هو. بعد الحديث على دخول الشباب وخروجهم للاطمئنان
في بعد حطب عارني، ففوت بأنهم يشعرون بأن بين أيديهم أستاذ
يحب الحطب عليها.

بعد رائد حكاية كعرجي والشور، وأنا أكتب ما يرويه «سيد

الاحتجاجات في شهر شباط ٢٠١١، كانت هناك مجموعات من الشباب
 الشعارات على حيطان كهرنيل ضد النظام في آذار، جلسنا بشكل
 محدود في وثلاث أشخاص وبدأنا التوقيع. لم يكن لدينا أي اتصال
 مجموعات أخرى في سورية. تواصلت مع الشباب بسرية تامة، التحل
 ثورة هي نظم الأسد. نحن نستحق أن نعيش. بالنسبة لي، أرادت رؤية
 رئيس الحر ليدني. لا نريد أجهزة أمنية مجرمة. نريد قضاء وقانون. نحن
 يستحق دولة. ولنا عيّن عدد آل الأسد. انقلنا على خروج أولئك مظاهرة
 في الخامس والعشرين من آذار. فشتت المظاهرة، وحيثما أقام مظور
 فرع حزب تبت احتفالاً بنفس اليوم، ومثوا في كهرنيل في سيرا أيضاً
 لشار، وهو ما حقّقه المخرج في الجمعة التالية، وس دود هتد.
 كانت مظاهرة قوية. وكث حواري عتي شخص أو ثلاثة. نصنعهم كانوا
 خصوص من الأس، لأنهم أرادوا معرفة ما يحصل. انضيمون كثر في
 كثر مكان في سورية. وكهرنيل مثلها مثل كثر المدن والبلدات والمقرى
 حور. اسطاهرة وبشرها. في الأسبوع الذي يليه لم نخرج، بعد أن
 «نصنع عدد كثر لعائلات ومنعولنا من الخروج، ونم تشكيل لحد
 شعب ورفض على أبواب الحوامع لمع المظاهرة، نحن لم نرد سوى
 تظهر ضد طاء الأسد والاحتجاج والمطالبة بدولة قانون وقضاء لكث
 عد. وخرجنا في اليوم الخامس عشر من نيسان. وكثنا التاريخ واسم
 كهرنيل. وكث نحمل عدد النعام، وكثنا هي المظاهرات. بالخروج بالدم
 حديث يا نرحا يا ناياس. الله سورية وحرية ورس. لقد خرجنا أيضاً حر
 الثلاث التي كانت نهدف إخراج الأسد. وفي يوم السابع عشر من
 ساء. صهر. عصر. لأن يوم الاستقلال. وبأدبنا بإسقاط نظام الأسد.
 وكث نحت هي المظاهرات وصورناها. حامت سبارت الأسر، وحواري
 عتي صهر صهرات. وولنا في حوامعهم سطوئي. وظهروا رصاصهم

محبوا. هم وشبهوا وشكشكناهم نحو حيدرنا وسعد ولقد عزلاً ورجع
 لنا النصر انسحبوا. تركت بيتي ونطقت، أيا والقياد. لم يعبه
 في يومنا. يأتي في النهار يرى أعضا، وفي الليل يام في الحراء. وحسب
 صرح بشكل يومي في مظاهرات، وكانت المحامدة الشعبية صعبة لأن
 ناني كبريل حاضرون، وهم لا يزالون يتذكرون أحداث عام وسعريها
 في عام ١٩٥٦. والتي راح صاحبها خلال أسبوع واحد أكثر من ثلاثين
 كـ قبل على يد قوات الأسد الأب ومخابراته. لم توقف حد كبريل،
 في ذهب إلى القرى المجاورة، ومنطقتهم إلى الحروب ضد العدو. قرية
 عربين. حبالا، معززة، حاس، الهيض، كفر حويد. كل يوم مطلق من
 قرية إلى قرية. وذهبا في المظاهرة مثب على الأقدام إلى معزة النعمان،
 وخرج بعد أهل المعزة، في الثاني والعشرين من نيسان، كانت أول مرة
 يكرس فيها لأحداث كفريل، واستمرت ضد ذلك الحين كل يوم جمعة
 وحسب طائفة بوزعه على شبكة الإنترنت، وأيضاً الكثير من المحافين
 ... وحسب لتراوح أعداد المتظاهرين بين أربعة وسبعة آلاف شخص
 مع ذلك، كان خوف الناس من مواجهة المخابرات كبيراً، لم أسي
 ... ومن برمي عليه الزور والأذى وسعى بصرخ مقاليد الحرية

سوف نرى في الكلام متأثراً. برسم خطاً بأصبعه على الحصى
 حين أنه يشعل صيحارة كش نارح خوف حصيد بلاستيكي، وسيموت
 ... حويد. أن يحطوا بسيد الشعب الشعب يقتلون بوحلاً. وهو
 أنهم لم يكونوا في كل الأحداث بدمج رائد. كانت معلوس للأمر،
 ذلك هذا بعد ذلك يجعل الناس الحواف الاغتراب ضد. وهي تسمى من
 ... رادهم رجاء الأمر بوجت القصيدة كسروا صوت بالهش بعد
 انصدموا، واعتقلوا جواني عيسى باشي، ما عصبه الشعب أنه
 ... وهو ... لهذا بعض الناس ... لم أفت مدح هذه

مواضع من عجايز، وأنشأنا النثر بطارات التيارات، وهذفت مرقى
الشرطة والمحضر، إذا لم يشرح المعتقدون، ونهضت وفد من كبريين
لعمادة النظام على خروج المعتقلين، وهادوا خائيس في اليوم
الثاني، جاء أمير فرج حبيب الميث، وسأل عن مطالبه الناس، وكانت
مطالبه كالتالي: كفت يد الأعيان الأممية عن الناس، وحلّ منه
الأحمر، وتغيير الرئيس، نحن نأفست، بشكل هادئ، ولكنني عندما
قلت: أريد لسورية ريث مختلفاً عن الأربعين سنة الماضية، سكن
أمير الفرع، وبعد دقائق، قال: أنه لا يريد شعاعات في العلاقات مع
شار الأسد، ولا يحب أن نمن روح حلف الأسد، وعنده في القرفة
الوحيدة لخروج المعتقلين. نحن لم نلن روح حلف الأسد، كلاً، لم
يكن صحيحاً، نحن فقط هلفنا لإسقاط بشار الأسد، في السابع من
أيار، أحرقنا الشجرات بموفاطبة للتنسيقية، أقاطعه، كيف كان
التسليم، ونجب لتكثف، يصحك، ويقول: فوات منها لحالها،
وصحك حبيب

كنا أصوات الخوض بعيد، ثم اقتربت أكثر، وكنا نصل إلى
مصدر الصوت، قال حنود: أما نعلمي ما يطر اليوم بتقصيف، رأ
عسر إلا حلفاً نحب، أنه يمكن دالماً بتقصيف، فعلا الفضة
والمنهج، لا يوافق من الضحك، بتصوره كمنهج حربي شرس

مع راند. عدات التسليم بشكل عمومي، في اللطاعات ظهر
أشهر الكذ، وشهد، ومهتود. كنا خمسة عشر شخصاً، بأمر
الشمس، المحمي، وحس الحيرا وأنا. ولم يكن هناك اسم لسياسة
مد ولا كنا نحن، ولم يستخدم حينذاك المايستوك، كان هذا مع
لسم به 2011. هفت كل كنت شكني عمومي ووطناني، ولزنا نظم
حرارة الشمن. الضعف في بيت أحسن، واتبعنا سعة النجاص

للهيئات السياسية والعسكرية والإعلامية والتنظيمية، وعندما شعروا بأن
 الحرية هؤلاء المحتجين ليست شعبية كافية، اجتمعوا في المركز الثقافي
 وأحرقوا اشتباكات وأحرقوا جميع الناس، وتشكلت تشبكات كفرنيل. في
 اليوم الأول من تموز، وكانت «جمعية الإزهاباء» خرجوا بمظاهرة
 كبيرة. لكن يوم الأربعاء من تموز، دخل الجيش وقطع أوصال المنطقة
 كلها. نحن هربنا من كفرنيل. كنا حوالي سبعمائة شخصاً، وعشنا في حرم
 في العراق والسائين ولحقى أخرى. لكن الناس كانوا يطردونا من هذه
 لقوى حولنا من الجيش وأجهزة الأمن. في كفرنيل، كان هناك نسوة
 موافق للجيش، وحوالي ألف ومبعدة عسكري ومئة فتاة ومئة غيرة.
 دخل حية وكينا لانتدات داخل كفرنيل، رغم وجود القنصاة والجيش،
 وخرجت في مظاهرة من جامع العتبة، فدخل الجيش وأطلق النار،
 هربنا مرة الجمعة التي تلتها، يوم الخميس عشر، خرجنا في مظاهرة
 دوت كفرنيل، في معركة صبرنا حملنا اللافتات وولعنا عليها اسم
 كفرنيل. كان لا بد من العودة إلى كفرنيل، وعشنا. طردوا بالمظاهرة،
 وبعدت من أيام الجيش. يعصروننا ويطلقون النار، ونهرب، كنا
 سمعنا أنهم يكن لدينا فتلى، وكانت مظاهرات النساء قليلة خرجت
 مخدرة سبعة يوم الثالث عشر من أيار.

بوتف، وانقلب أيضاً. ارتفع قهقري، وانقلب سباحة، انظر
 ٥٠. داخل القل وانشدوا الزيلون التي نحيط دلت

بوتف حملهم السلاح ونحوالت الثورة من سلطة إلى سلطة،
 سنة فاجوب. ولم يكن طعن أن النظام سيقل، إذ بعضنا كنا نستطيع
 صدقه، «الضرب والمظاهرات المسلحة»، لم سولف ما حصل، لكننا
 حملنا السلاح.

بقرن شاب فاجوب، كان قد دخل ووقف أمام الباب، فلم يعي

كانوا قد يفلتوا ويقتصروا - شو سجلت سموتة ١١ ليش بحر بير
صلاح ١١٩.

يسامح والد في جمعة العشار، كان هناك مستودع معروف من
المخبر، اسمه لاد وادي التطبيق، وما يزال على النخلة من
المستودع فيه سرقة حراسة - نحن في جمعة العشار - عبره مقر الأمير
العسكري في معرة النعمان، بعد أن سقط لدينا شهيد، ولسم من نسب
نواصلوا مع عسكري في وادي التطبيق، وأخبرنا من هناك ٣ سائق،
واحد منا إلى كفرمعل، واستطعنا استعادة ست سائق أخرى - أصبح
عندنا ثلثي عشرة سائقة، وظهرنا تحت القرام في سجن النهر،
وعبرنا بحرقه، نمرز من التسيقة عديم لريد القذاع عن بيوتنا، وفي
هذا السراح مطمونا ولم يستعجب، حتى دخل الجيش، حينها نمرز
عمل السراح - ستة من تحت القرام، وجميعنا شرونا لخدمه، لقد
عندنا تلك السكرين ورجعنا هنا، لم ولا نريد حتى اللحظة السراح
واستخدمه - به في حالات القذاع عن القصر، كنا نعمل في الحرم
والجهد ونمرز السراح القذاع من ألبس عدد وحوض التربة والوحوش
لأنه - يوم استعجب نمرز من أنه عرجا بمظاهرة - هجم الجيش
عند ونشر في لخدمه، وبدأ خمسة احتفالات واسعة، أحد التلعب
حدوت أنه ساعدته من بين أيديهم بعد الغتصاة، نمرزه أرفه -
موصف، ويكشف رأسه في الحلا، ما استمر مشاعر الناس وجميعوا
مع التلعب، وجميعوا السراح، وبعنا إلى حاجر العيار، وفوز - نمرز
في إحدى شرف - كان مع سائقة واحدة وفاتحة طبا - عبرنا
نمرز ستة جدير من الحاحو، وجميعنا طيب في الجيش - هناك
نعمل المصنع في اليوم الثاني تلك الحادثة، نزل الجيش بكافة
الناس، وأعمل أكثر منهم، وحزوا بعمل السيرة معلقا ١٢٠

وقدروا الموت. كان الاعتقال جماعياً وعشوائياً... لقد كنا مجرد
 جنود ونظامنا! أنا كنت أصغر في لبنان قبل ذلك، وأن مسلم ولكني
 في دولة مدنية ديموقراطية، عما الذي فعلناه حتى يحدث كل هذا؟
 مرة أخرى في العراق، ولم يكن بيننا مثقفون. نعرف بعضنا لانا لبقاء
 بنا صغير، ونحن أقرباء. وكنا من سبع إلى ثماني مجموعات غير
 متجانسة، ولكننا صرنا مسلحين بعد ذلك، هناك أشخاص دفعوا حتى
 سلاح ونفوا بالظلمين مثلين، وكانت هناك ستة مجموعات مسلحة
 أصبحت متجانسة. كل مجموعة كان فيها من عشرة إلى أحد عشر
 شخص. يرأسهم رجل كلمته مسموعة ومحترمة. كنا نخرج فقط للدفاع
 من القتل، وبدأ المعتريون من أهالي كفرنبل يرسلون إلى المساعدات.
 مصر، بنفاسها. بدأ ذلك في شهر آب ٢٠١٦، كنا نعطي الرجل
 خروج ستة آلاف ليرة سورية، أنا العازب لمعطية ثلاثة آلاف. كانت
 مدافع قديمة والناشطون قليلين. في شهر تشرين الثاني، أنشأنا أول
 وحدة وكان اسمها: كتيبة شهداء كفرنبل، وصارت لاحقاً جزءاً من
 جيش الجيوش. حققنا انتصبت بضرب مواقع الجيش ليلاً، هناك يهودان
 من صيدا، بطنفان النار على الحاحن ويهودان، ثم يصوب الحاحن
 على كل القبل. وفي الوقت نفسه تأتي نزاجة عليها النار من جهة
 حاصلة ونظرت النار في الحاحن الحاحن نفسه. نحن نصرهم، وهم يطرد
 مسعصر حواء القبل بهذه الطريقة، كنا نسمعهم من الشراك ليلاً
 مرة، مسعصر. يقوم بهذه العملية مع الحواجر التسعة المحيطة
 بالحواجر. بلغة هي حمت الأخيرة، لأنه يريد تقديم تقرير

بكل شيء، أن جعل ذلك لآلهة كانوا يؤدون لعب ونحن أردنا
 عدم لأن هذا الشكل، بكسرون بيوت، ويختلفون نسباً. لقد أردنا
 "مهم طار" في هذه الفترة، أطلق المظلة أبو المجدد هو أول مسدس

مستن، والفتينا به، وأراد العمل معنا، معنا بداية، لكننا عملنا مع
لا سلكاً، وصار قائد كتيبة شهداء كفرنيل، والتي صار اسمها كتيبة فرسار
الحزب. صوّرها وأعلنّا تشكيلها عبر رابط فيديو، حينها كان الناس
يعتبرون، ويظنون أننا هناك من القسسية، ويترجمون لنا بما يستقيم
ويقدّمون كلّ أنواع المساعدة الممكنة. كانوا في غالبيتهم مع الثورة،
وطبقت الخدمة الشعبية للثورة لتراجع وتنظم بين حين وآخر حرباً
يصعب الدفاع محليّة أمام حركات الجيش، بالشجر والسماء، وبطرق
المواد مع قليل، وذلك كي تحمي المظاهرات من تقلب الجيش. ردت
بدايت الناس تشعر بالانزعاج من تخريب الطرقات والشوارع
والتمخيرات. كانوا يريد ما فعلناه، ونحن أردنا منع داهول الأليات
العسكرة إلى كفرنيل. انتقمنا مع أهالي البلدة من أجل هذا التكتب
العديد. ماذا كنا سافعل؟ كان الناس يموتون تحت القذائف، ووجدنا
حائلهم بعد تحرير كفرنيل في حديقة المدرسة التي كان يوجد فيها
الجيش. وأرادوا نصب لأهالي من عملية تهاول إطلاق النار المستمر
منه ومن الجيش، لأنّ الجيوب تفرز وتنظف، والإعدادات حيلة القتال
في الليل والنهار وصارت الشوارع مسرح حرب، ومعها ارتداد غضب
الأهالي، وحرب، صعد، بحر أهالي بالقتل في حقل وأركا
نوحده، ونهجموا بدمير البلدة. وتخلت عنا الحاضنة الشعبية، ولم
يعد الأهالي يقدمون لنا المساعدات. وعندما قامت الهدنة بين الجيش
النظامي والجيش الحر، كان لدينا أمل بالانقطاع قبل موعد الهدنة في
أبواب الحاضر من شهر الرابع، حينها جاءت المساعدة من المجلس
العسكري، ووصلنا سلاح، وكان هذا في نهاية شهر نيسان سنة ٢٠١٢،
كنا نسري فدايت أو بي حي، وتكون عبر صالحة للاستعمال. جده
نصار السلاح، وبما أن أحد الشباب بسبها، لذلك وجدنا الصلحة

صحا، ولكن مع مساعدات المجنسين العسكريين، وصلت عشر قاذفات
 ١٠٠ م. ص. جديدة. أطلق في تلك الفترة، انتهى عصر الأسد في
 كبريل، وبدأنا بقرب الحواجز. كان حاصر النصارى هو الزلهم، وكان
 هذا في الشهر السادس، حينها بدأ جيش النظام يقصفنا بالكتنايات،
 يدافع المورديكا، وكما ترين الآن، قد تسقط علينا قذيفة في آن
 لحظة كانوا يقصفونا بشكل دائم، ونحن لم نتوقف عن القتال، وهي
 يومئذ منهم. حلّى قمنا بتحرير خمسة حواجز. كانت لحظة التحرير
 حينئذ قد بدأت المشاة الثالثة حياحا، وهذا حول ماء الجيش
 لأبدم وحقوها. كان حاجز من قرية عزيزين بدنياته، ومركبا في
 ساحة صغيرة، وهاجروا يقصفونا من الحواجز، ونحن نهرب في كل
 المصحات، وانقصف بلحق بنا. حصلت حينها قرية من القصف،
 وكانت نأحدا، كنت أظن الموت. ثم السحابة، واعتقدنا أننا سنأتي
 بحرية في اليوم التالي، لكن الحواجز انسحبت لحفر البلدية.
 : حواجز الأخرى دعت لوافي الطيف، وبقي فقط حاجز البلدية.
 وثلاثة حواجز في كفرنيل، يعني كل الحواجز المحيطة بنا في القرى
 سحب إلى وادي الطيف، في تلك الفترة، هناك مكتب كفرنيل
 حارب، بعد أن كنا مكتب في لافانتا كفرنيل المحقق، وكان هذا في
 سنة ١٩٦٩-١٩٧٠.

عمر حنود، وقال يحصل الآنم يعني الحديث

كانت السحابة قد تجاوزت الثانية عشرة ليلا، وانضمت إلى أن
 سبنا حلا من الماء يخرج من أسفل ظهري ويذهب في أوضاع قديمي.
 : حتى متجسنا ولا أستطيع التحرك، بهن راند واند. بعد
 تحرك، وأنا لم أستطيع التحرك، والوهلة حتى إنني أتأخر من نحو
 عصر، وأني عندما أكتب، أكتب ورقة شجرة سقطت من ولاسيما

الإقدام واعتراكات وشعورك عبادًا برجل نحو فقة جبل عبادًا

هكذا ولا شيء أيضًا يمكن أن يحول الحياة هنا إلى معبره
تعب لي اعتبر الموت بهذه الطريقة* وأبى يتكلم كل هذا الشر
الشهيد* الشر الذي خرج قضاة من المصنوع، وتوزع في الهواء شر
يولد شرًا، هي دائرة لا متناهية من القوارض، وهنا نحن نصدق في هذا
الذئبة المفروية، أبهى والشعر يأتي أصعد في ذبابة من الشر، ولا
حمار لي سوى الاستسلام لهديتها. وحده هواء الليل ونحو في الطريق
إلى البيت، أظفني من ذعوك هادوني.

كأن صود السيرة بشرًا الكلام الكامل، ويجب الصعود إلى بيت
ربنا. كنت نستقل فيه النشاطات القواني يأتيك للعمل المدني في
المساحي المحروقة، ثم تعادل وجود النشاطات والنشاط، لأن حاصر
مواضع* وبعض تكاتب المتروكة يعظمونهم، واجهة التصرف
نلاحظهم كدور مطروء إلى النشاط المدنيين بصفتهم كقارًا، وقد
بدأت عديدات اعتقادهم وحفظهم وتصفتهم منذ أشهر، مع ذلك كنت
كمرجل تشع خصاصة، لأن وجودهم فيها قليل، لكن بدأ بالتطور.

وحديثي بالنسبة لشباب هذا أيضًا مسؤولية كبيرة. كنت أترجم لكل
من يقنونه حربي، وعظمت انحراف على الشباب إلى المعركة، أو على
الأول إلى أحد خطوط الجبهة لا أعرف ما كان يدفعني إلى ذلك،
ربما هي العلاقة مع العفوية ليست الحقيقة العظيمة، بل السيرة. كان
يجب أن أرى كل شيء بأنه عسى. هي العودة إلى صورة من وقت
وحر مسننة ومنكرة، ثم يكن فقط من أجل إنشاء مراكز نموثة نشأة
أو مدارس للأحداث. لقد كنت أبحث عن علاقة ما مع هذا نشأة
المتناسق من أسس الأبناء. البحث هذا، هو الكتابة هي حليفتي. ما
هو وما أعمل سكونه* أحسن. هذا الشر. لأنني لم أكن أستطيع التوجه

على الضفة الأخرى، حيث يتم تصنيعه، هي المناطق التي يسيطر عليها النظام، وهنا على هذه الأرض حيث أتت بقدر الشراعية.

ربما كنت أعود لأواجه المراهبة الموشورية التي ظلمت لوصالي وجنودي. ففي هذه الحرب التي بدأت نأخذ أبعاداً طائفية فُرست عليه، كنتُ وحسب المولد أنتمي إلى تلك المكنة، ولكنني أيضاً لا أنتمي إليه، وحسب الفهم المنطقي لعلاقتي بالحرية، فأنا أنتمي إلى هذا المكان الذي أحضر للتسلل إليه سرّاً، وبالفعل، بعد أن استنته الكتاب التكفيرية.

تولفت السيارة، وكان يلزمنا المرور عبر ممر ترابي، يوصل إلى البيت. أنا ويزاد بصعد التلج، معاً مصباح كهربائي صغير، وفي البيت أصبح المصباح على رف صغير في العرة، لإضاءة المكنة. شقته كان يتم في المركز الإعلامي، فالكهرباء مقطوعة بشكل دائم. الماء أيضاً مقطوعة، وعليها الاستحمام بتقشير، والنوم تحت ملات لأن تعرض قد يلتهمنا! هذا ما قاله صبيّة لي وهي تعطيني مصباح ليوم الثاني وأكلت اللحسان بادية عليه!

لحقت بيت رزان، عرفة واسعة يمشي فيها برحود، خمس عائلات متفرقة، مع عدد كبير من الأطفال. تركت بيوتها بعد نصفها، حيث قتل ثلاثة رجال منها. ولم يعد لديها مكان يؤويها. تتجمع هذه العائدة تحت المظلة، اثنان منهم حاملان. أسروا النسخ إلى أحاديثهم ولا أصغر. كل عائلات حياء، حتى الحاملات منهم يدعشن حذاءهم من أحقادهم صباغاً.

وأنا أمتح البرزاة الحديدية لأراهم وقد احتشفوا تحت شجرة الزمان، ومرفق الأحجار التي تشكل سوراً للبيت المقابل، يحتفون بي بفصول، شبه عراق، حفاة وشعورهم لونها أخضر، وجوههم ملسنة. أحلى منهم تحت الشجرة، وكلّ منهم يروي حكاية.

في كلّ مكان متحرك فيه، نجد نازحين وهوائل مشرقة. اليوم وسحر متعدد ليلًا، كانت القلعة الأولى مظلمة، وكنت أنكر في الأطفال، وأنهم الحامل، أبوم قتل في النصف، وعشهم أيضًا. عنهم الثاني، بالي ويذهب بين وقت وآخر، وهم جميعًا لا يذهبون إلى المدرسة منذ سنة ونصف. وينظفون من مكان إلى آخر، ويتأخرون أحيانًا في الغراء.

أقول نرزان وسحر نصف الفوج مصلتين حتى لا يوظفهم - إلهام بام، قولا، ولقد دعا القرب عليها. أريد تدخين سيجارة يهودي.

الكنيسة أن صمنا ساحرًا يلفت الأنظار، وأن الشاعرة قارئة

الواعظ، والتي لا استطوع على التبريت فقص، أو مع حمري من
الإفهام. كانت الشجاعة تغمرني لومعة لآسي لست خارج حدود
موت، لو كنت النقاء كقول حمري هذا، في سحر هذه اللحظة، اللحظة
في تحولات لا حياء مشهدة ثابتا في عقلي لا يتزعزع من أمام حمري
وداخل حمري.

هوى البحار لوني، كانت القذف بدأت تتساقط، مع تلك صوت
يصل على الحامسة فجرا.

صباحاً أفلح حيناً على صوت الطقائف، أمتيلظ وبى حرج
المعونة إلى العظمة، أريد عمراً مثل أهل الكهف، قدماي تشددا
بسمات الحوض، أرتعب الفهوه بصحية رزان التي كانت معقلا فى
أشهر، وضاركت فى الثورة، وهربت من سورية، ثم قرزت المعونة
والعمل فى الشام.

أصبح دهرى الضمير ومهتاك اليوم كل يوم فى القيد الشورى
حب أو بعادته يذبح شهر كامل من العمل: هكذا، كنت أرتد دائما
أن ألقى شهر كامر، بمعنى أن أسهر عملي أشهر عذبة، هكذا كان
المصير، لكن الظروف لم تكن دائما توفّر لى ما أريده، القمص
المصير يلقى العبد، ويعزّل الشر كائنات مذكورة وجائفة

شوم من مهتاني، فوس تشاب فى الإبداع، القمص لى مرور
تعب، وتلقه أحد الكتاب من «كفريل»، ثم القمص إلى عمرا
القمص، والمعونة لىلا لأكمل قصة الثورة فى «كفريل».

في المحيط، تنضج وزان أذواتها بترتيب تعلق أكياس القهوة
وتنتثر سلاط غسيل، تنشر الغسيل على الأبواب ومقابضها، تنضج
في حارة فيها مراك طولانية تستخدمها كبديل عن مراك الحمام. البيت
ور مجاورا لبيت نصف. يطل شاذلي على البيت المصنوف، وعلى
عصا وزان، حيث يتركز النصف. أستهبط اليوم على عرس ناعم بين
عيسر يجلسان في زاوية سؤلها النصف عبيدا القفل الأول يتر في
لخدمة والثاني أكبر، الجدار نمت عليه أعشاب، وفي الزوايا،
نجمت أرهار صفراء صغيرة، وعلى الأرض حيث تربع الولدان،
مجموعة من أكياس النايلون البيضاء. كان الولدان يبدآن فحلا لكرات
معدية صغيرة حمراء وخضراء وصفراء، يُطرح أحدهما من جهة قطعة
فدلى، يفردها، ويلعبان، كالآ من بيت مجاور لبيتنا. السماء ورقاء،
عواء يعلل صغيرة وناعمة تمر بهدوء، وأصوات نصف لتعالي. أبتعد
عن ناعمة، الانحمار قريب، أصرخ برزان لتستهبط ولتحمي بالعمود.
أستطيع الداء هكذا. لحظة وأركض إلى الثالثة. القفلان لا يزالان
في مكانهما. بقومان يشادل الدحل. شعرت بأطمئنان لأنهما بحيرة،
رأيت على الوضاعة.

الناس الذين لا يكتب قصص بطولاتهم أحد، أو كيف صيغومون
حسب نعت، هم أنفسهم كانوا غير مكترئين بالشعارات الكبيرة أو
بكتابات الرواية. الناس الذين أراقبهم هي حيواتهم هنا وأراها
وموت، قد غفروا حياتي. نعم، على هذه القلوب الصغيرة الثرية التي
تدب من النصف، والتي تعطف على حاسيها البيوت، ولست هي
موتها لأعشاب هؤلاء المحجولون والمعمورون، وأنهم يركبون
في حصة الشربة وقد يظلمون من أجل شراء ثلاثة أرغفة من الخبز
عزلا، يفسدون هنا ويحشون حياة يومنا مريرة. تمر النقطة فوق

رؤوسهم ولهدم القنارات بيوتهم والحرق مساجدهم - يستقطون كل صباح
 معشر لأنهم ما زالوا على قيد الحياة. عاشوا بين زوارب الأسماك
 وتحت أشجار الزيتون واللوز. هكذا مكلّ بساطة، وكما يتحزن الليل
 والشجار. يتقدمون في العمر ويحسون الأولاد ويحسون بلا صبيح.
 بسرعة حافلة نمر حيواتهم. لا أحد يكثر بهم، ولا يفكر في ما
 يريدون. وهم يجلسون الآن على مصطباتهم. النساء يغالبنهم من
 يفتنن الأرض مع أزواجهن لو ما تبقى من الأزواج، والأطفال
 يركضون ويلعبون في مساحة خيطة ومحدودة. العائلة التي تفتنن
 الأرض وأمر بأفرادها في دري الضباحي، مكونة من خمسة أطفال
 ورجل وروحة. كنت ناقش ما إذا كان بإمكانها الحصول على لبتى
 يحافى من الحاروت فقط. تسأل المرأة زوجها عن المكان الذي يدع
 فيه السهل، وأنت الكثير ذات السموات الأتني عشرة تكسر
 المصطبة. ورائى عليها من إريق ماء بلاستيكي صغير يفتح لطرات.
 الأب يطر إلى السماء حيث، وإلى زوجته وطفله الرضبعة حيث آخر،
 يهده بكلام لا أسمع، وأما أقول: «صباح الخير»، فمرة الجميع
 يحسون وحسب. «صباح الخير». تم التبع طريقي.

صاء نظري في السبارة خلست منه معابة أياكن القصص
 والتمار في الشقة. لم تكن مختلفة عن حالة البلدات والقرى في ريف
 الأردن، صفوف نسبة الحرات فقط. هي «كفرمبول»، نسبة التمار
 صوصها. لا حاروت، «الحمر» التي سذهب إليها بعد الظهر للكني.
 وحلان صبا وحصف، صوزت أماني التمار، الطرمسة، وحزان الحار
 تكسر. كنت حاروت الحار هدفًا لطيران الأسد. منع مياه الشرب من
 غربة المستعصية هي سياسة متعلقة للنظام. المدارس أيضًا تُغصص،
 وحسب. معص، من أكر أكتاب العسكرية

وسط الأسواق، كان هناك للقصف في عالية العدد والفرد في
ساحة شتول ووسط البقعة، ألقت القاذرات خلال الظهيرة ثلاث براميل
مضغوطة، ففعل ثلاثة وثلاثون شخصاً خلال دقائق إلى بين الساحة،
لمع حاشيتها الأثري القديم. كان القصف عشوائياً، ونحن مع ساحة
شتول منهكة، حيث بنى أهالي «كفرسبل» عموداً حجرياً من الزحام،
يرى عليه أسماء الشهداء الذين قضوا في قصف القاذرات. الحركة في
شتول طبيعية، يقول حسام، عادة الحركة لا تتوقف، ولكن، منذ بدء
اليرة، قلّت كثيراً. المخابزون ومحالّ الخضار والمربعات لا تزل على
حشاها لأرقب مجموعة من الأطفال أمام حربة من الخضار، أكثر ولد
هو، في الحانسة عشرة، الأطفال كلهم يصبحون، عناصرهم لوزة،
يصبحون بروحون ويحبون بين حركات عدة.

يعود إلى المكتب الإعلامي، ولبدأ مع شباب الإغاثة خمس إعداد
مزمع. يقول حسام أنه سيذهب ساحة ويعود ليأخذني إلى مركز

الطموحين بالإغاثة كان مؤلفاً من ثلاث عرب متداخلة، كل
يوم ذكوى إلى الأخرى، حصار بلاستيكية وطبع وسائل من الإسفنج.
أحد حربة المسحبل والسك. كانت صغيرة بالكاد تكفي لشخص
أحد أدوات ومعدات بسيطة. يقومون بالسك اللطيفين، ويحضر
محدث مباشرة مع الناس. لم يكن للثبات حربة في العمل
الإعلامي ما أرفقه هو أن يفلوا حيز الكلام إلى الفضاء العام، وأن
يكون مسروراً لهم أن يباثوا مشاكلهم الحياة اليومية بشكل مبني
بصري أساسية، وهو مهتم في أوتل التلاينات، أنه يريد
معمل في الزاوية ويحضر هو وهرت وأحمد رماثا للحدث
هو انشور اليومية لأهل «كفرسبل»، مشاكل الإغاثة، الشرفات.

الإنهيات التي تتم على أيدي الكتائب العسكرية، وهذه كانت أصعب الأمور التي يمكن الحديث عنها.

يقول شات صبير الشرا، ثم يناور العشرين «حللنا من عسكر الأسد، رجونا عسكر الجهانين».

القبو حيز، وكان القصب قد بدأ، وبرز بعض الشباب إليه. القصب كان من المتعصبين، وهنا يعني أن هناك فرصة للتحدث إسرائيلي وحدها كانت محوذا أصنافا بشرية.

بعد الفروس، ذهبت مع حسان إلى مركز النساء. المركز أيضا عبارة عن قو حيز محفور آتم حائله، مسيرة المركز تم تحصيل على الشهادة الثانوية. هناك حائله أحد الناشطين، نصلي ونصوم، وتقود سيارة لديها صناديق تحصيل للشيكات. اقرأ وأقول أن النساء، سيفين بالتمبير كست تمثل شريحة مهمة من نساء الزيف في القدس، وثنائي يتطحن إلى الوصول بالمجتمع الأهلين والمحققين إلى مطالب الثورة الأولى هي العدالة والحركة والكرامة. كانت تتطرق مع مجموعة من نساء هي الصو. وقد أهدت دورة تعميم المحرر والتطهير. المركز بحاجة إلى كساء كامل.

انجذاب عبد الله من الفداييد. ولكنه منذ أكثر من سنة، بدأ يتحول واحدا ومربية وفلسوفا إسرائيلية. هي بطري، الأماكن في أجليه، حركة تنظيم فدايشية هي الرقعة، كانت النساء يعطين وجوههن وأصدهن شكل لعل «الأسود، بعد سيطرة فدايشية عليها لا يمكن التفكير في عدم منطقة من الزيف كحركة مضمون من الدائم لقد نفى بحدود على جانبية لوجه سورية. تكفي النساء هنا معلومات إلى هذه وجهات على الحرار، وعلى ساقطة الأمور النسبية. ويدرك أن تعمر

مبدأً يحدد، وسيستمر هذا المبدأ في دفع مطلب لا يخرج منه
 تلك المصكبة الجهادية التي تسيطر، يوم بعد يوم، على الشعب
 السوري، كانت تعرض قواها الاجتماعية والدينية بقوة السلاح
 ولدت، ونحت المصعب المستمر، كان الحديث في هذه القضايا يتر
 رة ولا معنى، هكذا قالت المصباها ونحن نراشف الفهوة بعد معاية
 هو

إن مجلس في الحقيقة الثانية فوق القبول مباشرة، مجموعة لاء،
 إن واحدة منها تفكر بصوت عالي بما يمكن فعله وسط هذه الظروف
 صعب، وكيف يمكن الاستمرار بالعمل دون إلحاق الأذى بالنساء
 وأزواجهن وعائلاتهن ودون تجاوزن العادات والتقاليد، هذا صعب
 جداً، عليها الالتزام بتعليم النساء، والخياطة وشغل الصخر وفن الشعر
 ، سري، لا أكثر ولا أقل، ونحن نتكفي هذه الحرب يمكن التفكير
 في أمور أخرى، لقول إحداهن: لأنم حالك رأي آخر: يمكننا تعليم
 هذه (الكمرة والعربية، والقيام بدورات محو أمية ودورات تعليم
 النساء، تحت إشراف من الضروري وجود الإنترنت، وأجهزة الكمبيوتر،
 حسب عدم بدوراتهم نفس، والأهم دورات محو أمية للنساء
 ، تحت إشراف، سقطت ثقافة بالقرب منا، كذا مجلس تحت
 شدة، وجميع الشعر، حارباً مفكرين في المعرفة الداخلية، عزت دفت
 شعر شعر إلى مصعب، ثم عرفنا في مصعب طوبل، تكفي رأيت
 منهن شعر المعرفة لا بد من أن يعطي تار شعر آخر

لقد نتفحة تشير إلى الواحدة ظهور، وهذا موجه الفهوة إلى
 صكبت صفت إلى حق الحق مع أبو واحد، عيبه تأخر، ولا
 من جوده موجود، ولا أستطيع الشطي وعندي في تشريح جوده
 ، نحن لا سحر في مصعبه إلا نطرو، هذه الألاء، ولكن صعب

ألا أفتب وحدي، مهما كلف الأمر في الحرب تحدثت حذرين
 موعس، فتكلم عندما تكون هذه القومى موعسة ومنظمة، السيد
 يعتقد أن من الأصل متابعة الحياة كما هي. ثم حاد تقول: نعم،
 أن أمشي تحت الحرب والتقصص، ولكنني أريد أن أعلم الحيات كيف
 يعيش حياتهم بطريقة جميلة، يريد أن تخرج وسحب وسي حيات، لا
 يريد الاستسلام للموت

فكنت بطريقتها في الحديث، كانت ثم حاد لتجسيدا حقيقيا
 فكرتي من الشراكة مع المجتمع المحلي العلمي في التنمية والمعرفة
 وكنت هذا المجتمع، أكثر من فني بالبحث التنمية والثقافة

السيد كان لديهم مصول لمعرفة حياتي الشخصية، والفتني ثم
 حاد ضرورة تصفيف شعري، وفعلت ذلك، أعطاني إلى صناديق
 التجميل الذي فتحه في بيته، كان متواضعا بالثبات عيبه، لكنه كان
 كان تخرج مع مرأس اللثة وهن في أجهز ربة.

في الطريق إلى مكتبي، وبعد أن جاء صديق، كنت أفكر بالتي
 يحب ألا تأمر، رغم فداهني بأن أقدم أسوأ أنا نفسي لكنني لم
 أجد يصبر، والسيد من حوئي صحتي المرید من الأمل.

كنا في الأول من آب، والشمس الحارقة وملاهي السوء التي
تفكي بالكمال، تجعلني أختن. كنت قلقة بعض الشيء، فأنا ما زلت
أزيف حتى اللحظة عندما أسمع دوي انفجار، فكيف وأنا ظلعا إلى
نق الجية الأول!

أبو وحيدة يتظرني.

انطلقنا مباشرة. لم يتغير أبو وحيدة كثيرا. صار أكثر تحولا.
نظا في الحديث عن المعارك، وبدأ محيطا بعض الشيء. لم يكن
يعمل على تحويل لحنه بالقدر الكافي. سأله: «قرنا؟». نظر إلى
جنا، وقال: «نح. شو بذي أحكي لأحكي. انتصرتنا وهزمتنا. ما
لستني أنا أنا انهزمتنا. العالم كله كان ضدنا... كله. كان يقود
السيارة وأصابه على المقود ترتجف. فراءه صلبتان ولونتان
ومعروفتان من الشمس. سأله عن أحوال زوجته والأولاد. فقال:
مسرهم بسر الناس كلها. طلبت تدخين سيجارة. أجاب فوراً:

ألا .. الدنيا رخصان يمكن أن تكونوا جماعة المحبة أو داعية موجودين ويظهروا جماعة حيث أنهم لحياتكم . أحداث من من السياسي عند التفاصيل .

الهدوء مداحي ويلفح رسوحت . وشقذم غير القرى . فأنو وعبد
يسو القل هقة وأكثر حرقاً . المرأة المدحيه . هي شهر شاط . كان يحرم
حين يقول : "إن كل شيء داخل للتصليح . ونحن ما زلنا نتحول نشير
جديد . هذه المرأة كان صحت أغلب الأحياء . لذلك لم أحزن إقصي
في ما أنت إليه المورف . والنسب الذي جعل من التكذيب المعهنة
التكفيرية لتحتل الطدارة . كنت أعرف ما سيتوله من القبول . ومن
الرجال الذين يتذوقون يومياً من شتى دفاع لأرض للقتل تحت حبة
المناج من الإسلام . قال : استمر في طريقنا لتأخذ معنا أحد
المبتدئين .

كان المقاتل في المعركة . لم يكن يسكن في بيت . جاء زوجته
وأخذها إلى مديحة مبهورة . وولمعهمة فيها . قرب عطف المحبة .
ليستطيع أن يكون قريباً منها . قال إنه لا يستطيع تركها وعدمه في
العراء . المديحة نفع في سهل خارج إلا من الحشاش الباس . وهي
داعية . لا يوجد سوى حبيب بلاستيكي قديم . ووسادة عريضة . لكنه
تسبح لمحضير . أعمدة إسمنت وأحجار بلا إكساء . تتجلى مساحة
المديحة . وتوزع على المرحلات في ما بينها . طلعت من ألبو وعبد
لها . الزوجة وأختها . كسبت عطشى . نكث الناس حالهم . ربح
احترام صباهم الزوجة . أم عادي . قالت وهي تهم طليها انصرا
بينها . وفقدت انشاء . لا مكان مدح إليه . أغلى مع وحلي حتى
الموت . كنا لنانية ومع الزحال أصبحت أحد عشر ضيقنا . وهذه

بمحنة نحويفة منذ سنة. عندما فصلونا تركنا كل أهرامه وراء
والجاء في الشارع^{١٢}

ربح الشاب الجديد المهنين، فصرخت. ضحكنا وقينا من
رأى سحره فقط. وأنا شعرت بالإحراج لأنني اعتقدت أن قديمه
محرر! أعتها التي تلعب من العمر سناً وثلاثين سنة كانت تكتفم
بها. ولكن بأش. سمراء. عيناها قائمتان وحالتان. ياصهبا أحمر
جدا. تمويج صغيرتين. لم أسألها من أين أتت هنا الأحمر لرا كذا
بمعه تمارين الممتدتين، مشفقان بشكل لاقت. القفلان عيناها
روية. وعيونها واسعة ونحلق مصراة. لا ترك الحثون. أظلال
تخرج لذي عاشوا في العراء بظاليتهم كانوا يحملون هذا التحديق
بها

دنت الزوجة عندما نادىها زوجها فحضر له ثياب القتل. سألتني
أحد أهل البيت فاهة إلى هناك^{١٣}. قلت: نعم. فعل نريدن ثيابا
من مصر^{١٤}. فقال الزوج من القاعل - فواله يا مقام لو تلبس منته
بها. أحمر. لأنه روح يكون مكشوفين عليهم. رفضت. سألتها كيف
معد. طنت أن روحها يأتي بالطعام وهم يستحقون مرة واحدة كل
مصر. ونسهم التي يرتدونها يفسدونها ويبدلونها ثياب أخرى. لم
مصر حتى ثياب. هي الشتاء. سلة الفخار بألوان مابلون. القرد
مصر أحمر. ثم بعد يحصل هي المخط. لم بعد هناك أشجار
أحد. صعدتها أعتها. لا يستطيع ترك أرواح. وهم يقاتلون. يحي
مصر. أنا كنت منكرتيرة عند دكتورة. وأعيد التكتمة
الغرفة الآن مهن كاتبا هي العصر الحثري. مخرج من غرفة أبي
مصر. وأصوات معة. ماكدا مائل. روحانا يقاتلون. هل نمرير^{١٥}.

طول وهي تلجج بدعا في يدي، والتخلق بعنقز، تنحصر أصابعي في كفها،
 توأمتني ويصبح صوتها فحيحًا: هترديين فعلاً أن تخبري الناس بما
 حصل لنا؟ أقسمي أن تخبري البشرية كلها أن أبناء الفئري الأخرى
 طردونا. ليس الأمر كما يبدو لك. الشعب ليس واحدًا هناك كرامة
 تكبر الآن بين الناس. هل تزيين هناك؟^{٢٢}، وأشارت إلى جهة ناحية
 حديثة بالكاد يبلغ عرضها خمسين مترًا، وحديدتها مأكلي وحشوي،
 هناك الجبهة، نحن نراهم وهم يروننا، يبننا ويبنهم ثلاثة كيلومترات
 فقط. ونعيش في مكان منعزل. نعيش حياة معطلة. نحن لا نعيش.
 لولا مضخة الدم لفلت نفسي. لموت يطفء هنا مثل حيوانات مربوطة إلى
 شجرة ومنزوعة للموت جوعًا. أهاليها الذين بلغوا مائتا في النصف،
 والأناهي تسأل إينا ليل نهار. هل تستطيعين الشاء معنا ليلة واحدة؟
 مستحيل! انظري لهذه الأكياس^{٢٣}.

كانت ثلاثة أكياس متوسطة الحجم معلقة على عمود؛ هذه هي
 ثيابنا نحشرها في أكياس لتخاف بسرعة في أي لحظة. نحن ضالمون
 ومشربون، وهل تزيين بطني^{٢٤}، لشد على بطنها المسترخ، ونتابع:
 أسأحم كل أسعة أشهر، ولكي بأولاد، حتى لا نقرض. أولادنا
 سيتركون هنا، نريدهم أن يتعلموا. نريدهم أن يقاتلوا حتى نموت إلى
 يوتنا. لن نركع لبقار الأسد، لن نركع أبدًا. ولن تراجع.

أملت أصابعي التي بقيت عليها آثار احمرار. كنت بالكاد أتفكر
 لن أتكبر! عضفت على شفتي، وطرقت في نوبة بكاء صامت وهي
 تحلق في سطف المدججة المعفني. الطففلان يقرعان مني وأنا أغم
 بالتهوي. أسنان بصورهما، فلا يصحكان. وكبنا أنا وأبو وحيد^{٢٥}
 والزوج المعفاني باتجاه بللة «عيش»، وهي تحك جبهة أول في ريف

وبهذه، تركنا وراءنا الهبة الصغيرة التي ملوحتها المدججة النجسة.
وهي هما بأمان هناك وحدهما؟ أسأل. يحجب الزوج: «العلمي هو
العلم».

كان الشهل غارقاً، ومن بعيد تلوح مدججة أخرى، والسما التي
أعلنت نبل إلى زرقا قائمة غلت من الغيوم البيض.

تركتهما وأنا ألوح سيفي. وعندهما بأى أعود إليهما، ولم أفر
برعدي. قالت لي: «لن تعودنا» وكانت محقة، لم أسمعها مرة
أخرى.

زوجها، «أبو خالدة المقاتل الأشقر، ركب معنا في السيارة من
حفيد، كنا نتجه إلى عقد جبهة بينه وبين قوات النظام سبعة متر
قط. كان عدد سكان «جيش» خمسة وعشرون ألف نسمة، وهي أكثر
منطقة لمؤقت للخصف. قصفت أربعة عشر يوماً بشكل متواصل.
المعلومات التي أخبرنا بها «أبو خالدة» لم تكن بحجم الخراب الذي
رأيناه، فقد اعتدت رؤية صور الدمار في الشمال، لكن «جيش»
مختلفة، سكانها اختلوا، خمسة وعشرون ألف نسمة غادروا أو قتلوا
أو اعتقلوا، كأنها لم تكن يوماً. لا توجد شوارع، هناك أزقة تربية بين
حراب البيوت، والشوارع قصفت بالكامل. تتخللها آثار القذائف التي
تحولت حفراً. الأبنية على الأرض، لم تكن مهتمة فقط، بل مجردة
مجارة متكومة. هناك حفرة هائلة وكبيرة. يقول «أبو خالدة» كانت يوماً
منطقت عليها البراميل مزاة حقة. التجدوان الإسمنتية التي تملو
التحقيقات والتي لم تنهزم، أحصيتها تحولت منحدومات، أشجار
الزراعت لا تزال منطربة شامخة وتطلق بعض الركام. ولعن مدخل

من الجانب الجنوبي، أحييت رأسي. كان هذا ألا يمشيوا وراءهم على الجانب الآخر، سألت أبو وعينه. فعل بروساء. أحاس المحاول الاتصاف عليهم. كان يفصل بينا وبينهم شوارع وبيوت منفردة.

في إحدى المصفا كانوا، ولما فيالهم. حفصا رؤوسا عبد نرونا من السيارة، وصار أبو عائلته يخلصني منصفه. كآته خرج واني من الرصاص. حفصا. كان شارع من أكوام خلائق من الحبيدرة، من بينها تشغل أفضال صغيرة عطر لأشجار الزايلحت. يسارا ويمينا واني كن الأشجاعات، الحبيدرة تحفظ بالحديد وبالسياجات المتعقبة المستعرة. هم لا يتوقفون عن قصتها.

دخلنا غرفة صغيرة، كانت مثل باقي الغرف التي دخلتها، فيها حبيب على الأرض ويضع وسادة. بدأ المقاتلون يتألقون. كانوا أكثر من عشرة، وبدأ إطلاق النار. قال أحدهم: لقد عرفنا بوجردكم. الكنتنا مرنا بحذر، والتفصنا من حلف الشارع. فكيف عرفوا!! سألت.

الرصاص لم يتوقف من الجانبين

في العرفة، صورة ولوحات على الجائط. طبيعة صامتة. صورة لبقابل. صورة أخرى لورود ملونة، وطبعة سمير فلق عليها عدد من القمصان. كان المكان بالكنت يكفي لوجردنا. وبلس كل ملاتي ورشاته إلى حارة. وسعوا الرصاصات متقبلة لبعث أرجلهم، فبدت كأنها ترقص أمامي. كانت لأمعة، وعزفاتها وأصيحنا. من هذا يصرح الموت! فوفقات سود تشكل دائرة حول عيني. وطلقات رصاص تتر فوق السطح. كانوا ينظرون إليّ بفصول وسيلعة. أحدهم قال: أصلا وسهلا يا مقام، ما حلي؟ كان لازم تلبس ملنا، حتى ما يكشفوك.

يبحث له، وشرحت لهم ما أريد معرفته عنهم ومن هم. ولماذا غلوا، وهل صحيح أن الكتاب هذا ناسخ له فجميعه القصص وأحرف الشام، ومن وصل فاعطىه إلى هنا؟

الشاب الذي تحدثت كان من طلبة الجسم حفظي البشرية، فاسكنه العيش، عمره سنة وعشرون سنة. بعثك ولداً به. قال: قلل من تركهم الآن هم من أبناء عيش، ونحن لم نترك يوماً نطلي هذا لأنها تهتكت. صبحي فادي، وكنت أعمل من قبل في لندن. نشأ بدأت بالأحداث، ورأيت كيف يُقتل الناس على التلفزيون. تركت عملي وعدت إلى هنا. هذه قلدي ويجب أن أبقى فيه. اختصاصي العام وفانك أرى جي. أرى أن هذه الحرب شيعية - سنية، ولا أرى غير ذلك. لم تكن هكذا في البداية. لكن الشيعة الإبراهيمي متطوعوا ضلنا ولما تلون هم وحرب الله. الآن هم موجودون على خط الجبهة الذي مررت من أمامه. نحن نسمعهم على الأسلكتي، ونكون في مواجهتهم. بيتا ويهم منا حتر فقط. كما ترى جيش مدفعية بالكامل ولا يوجد لدينا مكتب إسلامي، مثل باقي البعثات. قصصنا بكل أنواع الأساطير: صواريخ أرض - أرض، براميل، صواريخ سكود، قذائف وكال ما يخطر ببالك. كنت سماء جيش تنظر بالصواريخ والفلداف. لم يزل حجر على حجر.

بجانب شاب آخر: هذه حرب دينية وليست شيعية أخرى، أنا سني، عمري اثنتان وعشرون سنة. كنت أدرس في الجامعة، هل ترى أنها من أجل غير الدين؟ يجيب الشاب الذي بجانبه، وهم يوزعون أنورهم الحديث: نعم، هذه حرب الدين. يصل القدر إلى شاب يعمل وفادي مبسّم بالقطاب. شاعبه قليلاً، يقول: أأنا أنس، عمري خمس وعشرون سنة، نادنا هنا ومن وسط جيش، مظاهرات سنية،

مثل كل القوي. ثم تتطرق القديس ألياء قلنا: الشعب يريد إسقاط النظام، لكن النظام أصبح آلة كافر، لذلك جعلنا السلاح. هل تعرفم لم هو كافر؟ هي الذليقة الواحدة كانت تسقط فوق رؤوسا خمسون قديمة. أيا لس من جيش والكل يعرفني... استخدموا كل أنواع نظيرات، ولم يستطيعوا القبول. قتل خمسة ولمايون عسكري مهم. ولم يدحروها بحر لنا ها لوحدها، هناك جهة أخرى، وهناك كتاب أخرى. تكف ها هي هذه الكتبة قلنا عن ألياء جيش. حزب الله ها، وشيعة من العراق وإيران. هل ستقولين أن هذا ليس صحيحا؟ نعم براهم وسعهم! كل العالم وقعت علينا. المجتمع الدولي لنرى ها، هذا كما سيعمل؟ سنظر الموت. ولنا شعار إلا إله الله محمد رسول الله. الموت ينظرون. ونحن نستعين بالله على العالم بشره. يتابع أحد الشخص أسس، وهو عاصف، اسمه نواف: «الطائف قلنا ألياء هم، هي حزب الله».

سعدى بن عرا النقيب وجوههم. يقول آخر: «الملتون قتلوا وسعهم». تدخل أبو خالد، ونظر إلى بابيامة: هؤلاء الشباب كانوا لنهم هناك طرا، نغروا بروتهم، وقتلوا أهلهم، وشردوا من بني عبد الله رأس. تدبهم إحساس بالاصطهاد القائلين، فيدخله أحدهم: «ألا سيدى». الحنويين والشيعة ما يعرفوا الله وهم كافر! وقد هذه الكتاب الكلام فيه نظريا

اسم هذه الكتبة التي أحس مع عدد من مقالبيها مفاوير جيش؟ كتب وجهة الصورة قد رجعت أن يلقي بها في أماكن هذا، فكر ها هي «جيش»، «أبو وعبد» وهو حتى أن يعرفوا أني ها. كان إطلاق الرصاص بشدة وطب «أبو وعبد» ما أن ينادوا صائرا، لكن الشاب تحسوا. وندوا يعرفوا مشاكلهم وكيف تم إصابتهم وإصابت أخرى

«ميترو»، وكلّ منهم يرفق جملة مختلفة. كانت رؤاياتهم على
الأحرص. قال أبو وحيد بصراحة: «لازم نحكي يا شباب، الوصح خطر
على النشء»

لاد بوفى الغاء والاستماع إليهم بشكل أفضل، تكرّر الخروج بعد
ذلك سيكون صعباً، وربما بدأ القصف. إطلاق الرصاص بين القناصة
الموجودين على طرفي خط الجبهة، ما زال مستمراً. لم أصابهم،
نصبت لهم التسلحة. الرزجال هنا لا يصابون، بالكاد يسلّمون ولا
يظرون في عين المرأة. كنت أعذل قضاء رأسي لأحفي وجهي.
وأحدّث التركيز على ما يقولون. كانوا يحتاجون لتفعيل المكتبة
الإعلامية، ولكن بسبب القصف المتواصل، كان يبدو الأمر صعباً. ثم
إنّ ما شغلهم فُتقوا ولم يبق سوى أنس وقد انحزل مفاغلاً، قال أحدهم:
«دولنا مرّة الاستعانة بعثة قرى وبعثة مكاتب معروفة للإعلام هنا،
كلهم لم يصادفوا، لقد تركونا جميعاً».

لاد الشاب محطّاً، لهذه البلية تبدو مناسبة ومهيئة، كأنها خارج
الزمن والتاريخ، وهم يدوا بوجودهم الشاة والطافية، أشبه بجنت
محرقة. أرواح المعاصرة، لأنّ أصابعي بدأت ترتجف، وهم يرون
فصص رمالهم الذين يحترقون واحداً تلو الآخر. أحدهم قال عازلاً أثناء
دولة فصص الموت «اليوم دوري، طالع عالمة»، فرد الثاني: «لا
والله... ما تروح قلبي»، وضحكوا.

معدر علة البيت ومحي رؤوسا يخرج ثلاثة من الشباب معي
ومع «أبو حنّدة»، «أبو وحيدة» يتلفّصا. يقول شاب لم أسمعُه حيناً،
كأن يحس في الخلق «ميس حنري العالم يا مدام، أنا سموت وعفا
وانت الموتي قتلوت، وسيأتي يوم يقتلون فيه، هم يقتلون ومحي مرّة

الآلى، هم والشيعة الكفرة هم ويسألهم القضاة عنه قبل طرده
 هؤلاء «عسى والله على ما تنصرون» فرقوا بينكم، ألا هو عيسى، قلت وأنا
 أصدق به «أله يمشيكون يا شهاب» ويرفعون عنكم، فرقوا، فمضى به
 مدينا، ثم يحميت، والله يا زينة، لأرم كنس لنطوي نظري معناه
 قلت لهم «أهلاً صافاً، ثم حيث وأسى وأنا ألتجى إلى السور
 يهرج إليهم» كذا الرصاص فوق ولا رصنا: ألتا أعلى علونين، وبنا
 عرفنا حاشي عبر سورنا، قلت سرقة، والمسيحيت، حدثت السيرة
 فوالله شد ورنني وعذاً رسيهم من نافذة السيارة: «ما تواجدنا به
 عدا، والله ما قصدناك والله نحن ما تنكره المطوقين» على راسنا إني
 وأهبتا كنت عدا، مثل تمثال من حجر السبع طرمات فني
 «أصواتنا من قديم أيام حالنا: فما ترعلي والله هو قصدنا»
 وماتت صوب الأعداء لك كذا أسى يلقه حاشنا، وعبدنا بلعدنا
 «نذوق، ثم يهرج مني» والله يا مقام نحنا منحيك بروجنا، إني
 سب الله كذا أيام وعبدنا وألمو حالنا غاطسين مني، لأسى قلت ما
 فتنه، وأنا ما أكرههم ثم فعلت ذلك، ولكن كذا على الله أن
 تكسر عدا، يهرج عدا، وأنا أكره لأعرف ما ألتني سأفعله وحده
 محسني حاشي سكي الأرم، من العلونين، وعبدنا لروح الشدة إني
 يهرج من ألتني لمر سبي عيسى أيام وعبدنا، أما كذا لأرم تحكي
 حاشنا

كذلك السحاب مشهور - لإخراج، ولزعموا القضاة على حداثته
 «ألمو، عيسى هرق منحنية وأكثر ألتا عيسى شتار السحاب، نحن
 الرصاص كذا جميع نود يمتد أحدهم ويظهر إني، عيوبهم منحنية
 - الأعداء والأعداء، وأنا ألتجى يدي وألتسم لهم، له ألتكر سكب

يرى البحر الذي يمرّ خلال العواصم بين السموت المتهددة ويشتد عواصم
وبه يغني مشددة. الأصح كانت تهمهم. لأنّ حجري قطعت وأه
البحر ياتي

قال أبو وحيد: "فمضت الصور هاهنا البحر لا سمح به. ومز
لأن سرياً أمام السيارة التي تمشي مطر. يحملون رشاشاتهم. كان
من بعد نحيبة واحفوا أمانهم. هو إذا حق الموت؟ قلت له أبو
وحيد: "فلمنظر ونزاع يحدثه. فربما لأن الممرات مستعدة ويحب
أن يعرف يهوى".

فمن أن تعطف السيارة، تؤخذ لهم. ولقد الأربعة ولزها

بحر

ذهب في طريق لراية. وانطلق أبو وحيد مسرعاً. بعد دقائق،
بعد أني. "أبي أعوذ بك أبداً إلى أين مكان مثل هذا. ما عمنه
سبحه. لكن كانت حيلة لثري الشاب كيف يفكر. عليك معرفة
"أعز قد يتصرفون بطريقة مختلفة" وقد تقلبني. هربت رأسي.
"هربت من الحيف. ففكرت وأعيدت عطفوني إلى أهل يوجد الفراء لي
من حبه الأهمي" أقراني الذين أحتهم والشتاتهم. وعشت ظموني
سبحه. وأخبرني بعض وجوههم الممثلة إلى قبي أمام رجاج السيارة.
وجوههم خط حكة ومن سحار عنات الطفولة والبراعة. أقراني
من لا أريد لهم السموت. ولا أريد لهم أن يصحروا قلة!"

وصفت بحري الشواء. فقد بدأت ملوحة عين لظني. والشمس
من كانت تسعة السبعين. ثم بعد مرهعة لكن التوقت قد عدت
حسب. قد أبو وحيد أتى كذا سعد من عيود التمام ثلاثية صر
فقد هربت رأسي أبداً. كنت أكني بصوت وأهني وأهني وأهني

ونكادرتي التمشيكة، لم أحصل هذا سيمبجر قلبي كنت أسمع
صريده، يعلو واملو، وسيت أن أطلب منهما التردد لثقة السرائر
في الخدمة، لقد حدثت بوقدي. قال «أبو وحيدة أنا سألنا عننا إلى
فجود العسل» في جلسة «المباراة» حدثت معركة قبل فيها خلال
ساعات خمسة وحق من القرمين». لم أكن إلى، ولم التوجه إلى
مؤن جديد. لم أجد على معرفة الوقت الذي ستطلق به إلى ساحة
المسرحه هال. كنت أكره فقط كيف يموت هذا العدد الكبير من البشر
خلال ومن عصر كهذا؟ حتى أنني لم أكن أعرف «أبو عائلته إلا بعد
لغفم بحوي وألقى بحبة الوداع» وسيت كل ما قبله «أبو وحيدة
لاحقاً كانت أماني تطلق. وأنا أرقب الشمس تغطي وراء سجون
سراية وحساب تظهر حياة تعلمها مجموعة من البيوت، المسحوق في
عائته. وعندما وصلت إلى المكتب «الإعلامي في «كفريل»، عملت
وطني وحلست على الشرفة أكن إلى الميناء المجاور لشجرة الزيتون

العمود المحذور لشجرة الزيتون في المكاب، كان يطلق على بيت صغير، هناك ولدان يقومان بإطعام خرومين صغيرين في عترة مصنوعة حبة، وأكثام من هذان العطب تصقت إلى جانب العترة. القردا من شجرة الزيتون ورماني يعود من العطب سقط في حفني. الشباب موزعون هنا وهناك. والد يقوم بالخليج على الشرفة، يمزج الجميع. أتي قطع اللحم ويوزعها. لم يشوهد على النار بعد أن يمسها بالزيت ويخلطها سمير. ويضيف إليها الفليطة الحارة. حنود يسل الخصار. عند الله يطفئ الأرض ويمسح الحصر. رزان تجلي ما يصلها من أواني شجرة. كان التحصير للإطار طلت احتمالها، يسبق لقائه الموت. لا مرأه هنا بعض الحصار، والقمع لا يزال هناك من يفسد ويضيق، ويحتمل بالخاصيل الضعيرة. إريق الماء يتم عليه عزات حلة ويوضع مع كواوس هنا بطيعة. يدخل مفاصل النار، ويصعدان إلى حفلة العمل. ثم يصحت ويقول: بعد ساعة، سأكل، وبعد ساعة سأفصف، يعني سطلون موت وما أكل أكلة طينة فلها ١٢٠. أظن صامتة.

كان رائد يدرس الفقه، ثم ترك الدراسة وذهب إلى لبنان، وعمل
 بعد ذلك، حتى عاد فعاد، وفتح مكتباً عقاريّاً سنة ٢٠٠٥. يقول في
 أحد مؤلفاته من المدرسة، «تكمّل قضية الكرميل» أجندة «الوطن»
 عقلي لا يزال مشوّشة، وأولاً بالقصص، عني القصاصك عني وفي
 العودة من المدرسة، وعني القسم مراحل القصاصك والعودة إلى صلات
 هذا. القصاص القديم لم يستغرق سوى دقائق، إنّ لم يخف، على يركب
 عني إكمال باقي المهامات. وفي حال نجونا من الموت، سنذهب إلى
 مدرسة الأطفال، ثم نكمل المهمة الأخيرة وهي قضية الثورة في
 الكرميل».

أكتب، ونجونا من القصاص، سلطت القضاة ثباتاً بعد خمس
 دقائق من أدبي المعروف، في الجهة الغربية من البلد، تتنصت.

كنت الشاعرة قد تجاوزت العاشرة والنصف ليلاً، عندما جئت من
 عملي في إحدى الشركات مع الأطفال الشائعين، وعني أن أكون خلال
 ساعتين على الحديقة من رائد. قلت له: «عذراً، هي يا شهيد إلى
 الحديقة»، مصححك أصعبت: «تبادل أوقات، أنت المزاوي، وأنا
 الزانية».

كان القصاص تعودني الثاني. يصح لطرات من الماء البارد على
 وجهي كمية يديني، وسيد كل ما مرني في يومي القبول.

مؤخراً في أشهر السادس سنة ٢٠١٢، عندما سيطر القوّات على
 كرميل مع بدء حواجز الجيش النظامي^{١٩} قلت، هو رأسه: «مع هذه
 الحواجز، لم يستطع الحشود خلالها التحرك إلا في دقائقهم وترا»
 «نجدان ومن دون حقيقة أن تقوم معركة التحرير الأخيرة. لقد عد في
 اليوم السادس من الشهر الثامن مجموعة أفراد الحشود، تبادل

يتخرج الذي خرج في شهر رمضان ونصف كمية البحر الجيش على
 مرمى ثلاثة أمتار. ثم يخرج. بعد ذلك إلى كبريل. ثم حصل لرائد طلقات
 من به ومن حاجر البحر. فأرسلوا هذه يقولون فيه أنهم محاصرون
 من قبل قوات الجيش. عندها أقبل الجيش الإطارات وأمرها
 وحجروا مؤازرة. مؤازرة. وهكذا بدأت معركة التحرير. وتدفق
 من تحتهم. كذا حوالي ألف تاجر مسلح. وفيها حصة لهم في
 من مستمر. مرابط وتوزع لتقطع الطرقات. واستطاع أن يقطع الطريق
 ويحارب من قوات الجيش. وفي الوقت نفسه، لا يتوقف عن القتال
 في نصف الطريق. في اليوم السابع، جاءت عوامات وطأت نصفها
 من معركة التحرير كسوا يربطون إقاعهم. فيها أكثر من اثني عشرة
 من متروكة. نصف الطريق حينها لم يكن وحيداً بل كان
 نصف يقطعه فقط وتضروا عسكرياً، لكن النصف الواحد بدأ في
 من من سنة ٢٠١٢. وكان هذا تاريخ سقوط أول برميل مضخم
 في تروا سورية. كنت أحمل كاميراتي قرب المعارك وأصور كل ما
 يحدث في المعركة. عند ذلك الوقت ونحن نصف بشكل دائم
 من من في اليوم السابع من الشهر. فاصفوا طائرات الميج. وفي
 يوم من يوم. ثم يتوقف تحليل طراز الميج بشكل مكثف. ومن
 شهر ونصف من شهر. تحزرت كبريل. وأعلننا نداء التحرير في
 جميع شعوب برهوا. فقد صار اسم كبريل «المحررة». اعتلنا أن
 من من الأسد ذات مرة. كذا متحفين وطاقم الموت. وبدأت
 حو حو التحز. حو حو الفرق الأخرى حاس وكفروا. وقد ذهب
 الذي من حو حو الجيش. هموا لأن النصف يومين وكانت المعركة
 مستمرة وخلال الأربعين من لا يتوقف من باقي أثناء التحرير القوا
 من. وحصلت أكثر من معركة في كبريل. في الثاني والعشرين من

أب، استشهد ستة وعشرون شخصًا في ساحة المظاهرة، وفي اليوم الخامس والعشرين من أيلول، استشهد سبعة عشر شخصًا. وكان النصف يتواصل بشكل يومي. في اليوم السابع عشر من تشرين الأول كان هناك ثلاثة عشر شهيدًا، وفي نهاية الشهر، أحد عشر شهيدًا. وفي الخامس من تشرين الثاني، سقط اثنان وثلاثون شهيدًا. كانوا يعضون بعد التحرير بشكل يومي ويقتلون، وتحولت كفرل إلى بلد حالي واحلف عدد سكانها من ثلاثين ألفًا إلى خمسة عشر ألفًا، ومن بني منهم كانوا في النهار يزحون إلى القرى المجاورة ويعودون في الليل في تشرين الأول، تحزوت معركة التعمان، وأقل جيش التي فترت كلها نزحوا إلى كفرل. صار التازسون يمتنون معنا في المجازة بصمت رائد. وأرمي دفنري الظهير، وأقول أنه "تستريح خمس دقائق، وتعمل سحابة".

رائد منتم. يعرف أنه مسروق الكلمة، مع ذلك، لمحت لبث حزينًا وحيدًا في فسات وجهه، لئلا كما حدث مع ألبو وحيد، إلى الأسر! سنين ونصف من القتل اليومي، الضلال المظنن السلمي، والضلال العسكري المسلح، وحظف المجموعات الفنية المتفرقة للثورة، لكن أيا من الزحطين وعلى اختلاف مسارات الألبس، كما لا يزالان مؤسسين بأن لا حل من عود سقوط نظام الأسد.

السيد دفنري وأقول: ملحي أيتها العطش السعيد. «وعلا صوتي، فاعتدل رائد في عيشته، كان يجلس مترنًا لساعات، وبقية رحليه فوق بعضهما وطهره مستقيم، ويقول: أطمأ، هناك تعصيل مهم، وهو أنه في شهر حزيران سنة ٢٠١٦، حصلت الشفلات كثيرة في كفرل من حياط وعسكر. ألف عسكري وخمسة وثلاثون مدنيًا عند كل اشتاق. كان الضابط الأكبر رتبة هو الذي يستلم الكلمة،

ونحو ذلك كتبنا إلى لواء. معركة التحرير، كانت أيضاً بقيادة حسن الشوم المشكلة أنه بعد التحرير بدأت تظهر روح المناقصة على السلطة من قبل المنشطين الجدد من الضباط، والمثاليين الذين انطلقوا بشهيرة مؤخرًا. وعندما تشكل أول مجلس عسكري من ضباط وخمسة من الثوريين، التحل بعد أسبوع، وحصلت علاقات بين الكتاب من كبرياء والكتاب من خارجها، وانسحب ضابط كبير كان يمتلك المال والسلاح. وفي المطم أبو المجد مع كتيبة فرسان الحر وهم الكتيبة الأولى التي عملت في الثورة، فكبريت وأسمت، والمضطربون فيها هم الذين حرروا كفريل. عند ذلك الوقت، بدأت الفوضى في تشكيل الكتاب العسكرية.

«عندما لم تسطر الكتاب الجهادية العسكرية على كفريل كما حدث في الكثير من القرى»، أسأل والد. فيها رأسه ساخرًا. «كنت أعرف أنك ستأثير هذا السؤال، أنت تعاقبن منهم، فهم أخاف، ليس همي عصي، بل على مستقبل البلدة. معهم تسم، كانت هناك محاولات منهم لتسيطر. حررنا علينا أحرار الشام في شهر أيلول من سنة ٢٠١١ تحرير الحواجر. نحن رفضنا. عفتنا أن يفلوا في كفريل بعد التحرير. جهة الثورة أيضاً عرفت علينا في شهر شباط سنة ٢٠١٢ المشاورة في المظاهرات وفيها بعض. برأي أن الشكاك تسخيري كان لديهم دعة في وجود الإسلاميين لأنهم اعتقدوا أنهم وعدم التدبرون على تحريرهم من الأسد. لأن الإسلاميين يمكنون عند السلاح والعقيدة الجبل الحر تمويه ضعيف ولما بعضهم إلى أسرفه من أجل التحويل، التسم الثاني أن الشكاك المحلئين طمأ أنه لا دخل الإسلاميون سيحللون المحكم المعادل التركيز بعد عقود من حكم طائم لم يحصلوا به سوى القتل والتكلم. وكان هذا النظام، عند

عهد الأسد الأب، يقدم نفسه على أنه نظام علماني. لكن، وبعد أن دخل الإسلاميون إلى المناطق المحررة، وحكموا، اكتشف الناس أن الإسلاميين لا يمكن أن يحكموا بالعدل، وهم سبعة من النظام. لن أقصد بالإسلاميين أولئك الذين يريدون الخلافة الإسلامية وتطبيق حدود الشريعة من جماعة القاعدة. الآن صاروا شعباً مرغوباً، والشكوك المحلّية يريدون رحيلهم. أطلب من والد المؤلف مرة أخرى: «شرب كأس ماء يا شهيداً»، أقول له.

لمست وحضرت ليريكاً من الشاي. فجأة ذبّت الصداقة، وشعرنا بأننا «مكاشي القاء» بقطعة أربع وعشرين ساعة إسرائيلية. كان يعزينا تدوين شهادة الناس على الأرض، من المعتقلين والمُناشطين والمفانقين، أما رواية الحكاية. أما جزء من الخطب الواهي لتعقيد المناسبة هي الترويج. لا حقيقة كاملة. هناك سطور عريضة تقول أن نظام الأسد مارس إحصائياً لم يعرف التاريخ المعاصر شيئاً له، لكن من جهة أخرى هناك عيوب تقول أن هناك صناعة حيلة ثبتت مع الأعداء في الأغصان الظروف الاقتصادية والاجتماعية وطبيعة المجتمع والثقافة القسوة. لتحويل المناطق المحررة مناطق تسيطر عليها كتائب جهادنية الحقيقية أيضاً تقول أن هذه العكاز يقاوم الظرفيين. وأن الثوار، ورغم أن معظمهم قتل أو اعتقل أو حطفت، أو خرج من البلد، ما زالوا يقاتلون. مقدونهم استبدادية وممنوعة ومغلقة. وهي تتحول شيئاً فشيئاً جزءاً هيبية. هكذا كانت الثورات دائماً عبر التاريخ الحروب جزء من حقيقتها الحرب الأهلية، أقول لرائد وأنا أصف كذاوس الشاي. فمعم، يحتاج لرمي، لكن الظروف صعبة

كأن الشاي يستحوذ إلى الحرف المادية. قلت نحتوي أني المتحرك قبل الانتهاء من عصر الأسئلة.

رزان سيقنا، وبقية أنا وراند وحمود.

والذي ما عادوا يريشون المكتائب الجهادية، لكن لظن أن
بعضة الشعب للثورة تصعب جداً، ليس كذلك؟، هذا كان سؤالي

العم، بحبيب راند ويهز رأسه كالعادة، ويلوح بيده، كنده
يريد، مثل رجال الحال، وهو ضخم انحلة. يتابع - هناك أخطاء
وهنا بعض الشائطين الأوائل - أرعبت الناس، لكن العصب
الأساسي بقي على العسكرية، لأن عدم قدرة العسكريين على
تفكيك الخطوط التي كانوا يتزعمون له من طيران الأسد
عصده. كانت هناك محاولات كثيرة من قبل الجيش الحر في البداية
لأسد، والتي الضيف وتحريره. غير محاولات باءت بالفشل. وهناك
بلاء كبير من حركات. هذا الأمر ألقط الناس الثقة بالجيش الحر،
لما في بداية الثورة يظنون به ويثقونه، لكن السلاح كان ضعيفاً.
مع مشهد الأنوف وهم يحاولون تحرير الأراضي، لكن عدم وجود
هذه موارد ضعف بحسب. نحن نموت لسحر الأرض وهم يفتخرون
بهم. لأعصر والناس، ثم هناك سب آخر، للنظام أهولة هذا،
أهم من يهود شيوخهم موارد الجيش الحر وحركة الشائعات عن الثوار
من خسروا في الإحاطة والإعلام والسلاح. كانت هناك أخطاء كثيرة،
غير هذه. صنعوا الإكراه كدولة حرب سياسية في تلك القعر والفرقة
من الناس، فما لبثت هي أبواب الضفة الثالثة من الثورة، الناس لعبوا
بهم محاولون غش بعضهم مسؤولية أخطائهم. عدم التحول من
مجرد الضغط كل هذه الفترة مع ضعف التوحيش النظام، ومخرج
كثير من الضغط والناس بعيداً من سورية. كان ست مهتاً أيضاً
لأنه جيش الحر لم يقاتل بل يهزم دون قتله، والأهالي يرون كيف

يعتبر أول انشعاب عريق نشأ عنه، والأعلام يهتدرون فوق حقلهم، والإيمان
بالثقة تأتي بريح الحافة، ولا ماء، لا كهرباء ولا طعام... باختصار
الأسر حيث جلت.

عمر من الممكن استعادة الحافة الشعبية؟ أسئلة مبالغ،
عطر إننا باستمرارية، لكنه يجيب سرعان: الثورة بدأت وهي مبطنة،
بحر لنا مجموعات الطيف الأول من الشبب الذي بدأوا الثورة، مهم
من استشهد ومهم من ترك البلد. أبناء الطيف الثاني من الثورة عسرا
في الثورة، في المكاتب التي قضا بإنشائها تنظيم الحياة في أرحب
المحررة. مكاتب إحصائية وإعلامية ومالية وإحصائية. مكتب الإحصاء
مؤلف من اثني عشر شعبا ومهم ستة «كمبيوترات» لإحصاء الجرحى
والمعتقلين والشهداء وروعد ما يحصل. المهندسون يؤمنون بشكل يومي
عملية التمار والتفصيل حتى يستطيع إحصاء كلغة إحصاء بلدنا. يعني
نحن عندما بدأت فصل التفرعات من أعالي كفرنيل المعترضين، فزنا أن
نؤتي مؤسسية لفصل هذه التفرعات لكل الناس، وحينها أنشأنا ما صار
يعرف بالمكتب الإعلامي، لتوزيع العدل على المجتمعين، وينتقل
حدث. ليس مشهود لهم بالأمانة والاستقامة والاحترام بين أعالي
الشدة وأما، لما تبرز، كتب بالمكتب الإعلامي، في شهر نشور سنة
١٩٩٩ مثقرا مكتب للإحصاء، بعد أن صار المكتب الحالي غير قادر
على صيغة نموذج الإحصاء حسب التوزيع الكبير من القرى إلى كفرنيل،
كان عدد خمسة عشر ألف مروج وكان يجب إطلاعهم. قديما المكتب
الإحصائي من سبعة أشخاص، صفعنا اضفد القتل، خرج الداعون
والكذائب التي حاربت إحصاءاتنا قضا بوطاعتها، عنكنا كنا نعدل
وحدنا، من دون الاستعانة بتجاربه الآخرين. نحن صعدنا أمكاراتنا
نأهنا كيف يمكننا أن نأمن من إعادة الحافة الشعبية إليها هذا

أمر محبب، لكننا الآن نواجه خطرًا أكبر من فقداننا، كلَّ هذه الكتاب
 محدودة والموضوعي الحاصلة غير معروفة المنشأ تلك عالمنا أماننا.
 ينسب لي، لم أتوقف عن هذا العلم، لدينا تجربة مهمة وعقوبة
 ولم أكنه بحسب العمل عليها. لم أهاجر أبدًا، لكنني لن أقول أنني
 أستطيع إعادة الحاصلة الشعبية مساهمة. يتوقف رائد عن الكلام بهذه،
 أنا بدافع. أعتقد أن هذا يكفي، لا يوجد المزيد. ولما توقفت عن
 كتابة، وأنتج كلَّ ما سيجارته.

كانت السماء تلمع. ولم أستطع التفرغ بحرف واحد. رائد ينظر
 من شجرة الزيتون، ويهز رأسه، والفضة في الليل كان غريبًا. ليل
 لا عوي الحشرات. عيناك كان تلك ظلي وكثر وكثر يرى إلا آخر
 قد تميل القول.

العبادات والتقاليد هنا في الريف تشغل حيزاً من هوية ثقافية وسفر كنة، حيث كانت المرأة لا تزال تعاني من الاضطهاد الذي روت هذه الحرب لسوء، ثم جاء تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» وأحرار الشام» وغيرها من الكتلان الجهادية المصطرفة لغرض قيوماً تلبي حضور النساء. كذا وما رأنا محلم ونقاوم. رزان في بداية الثلاثينات من عمرها، اعتقلت من قبل هي سجون الأسد. صغيرة الحجم. كان بيتها حبيباً كانت موقفة بأنه كنانتي البيوت التي عرفتها، حرره من حبيبي المرأة المستعصر هي سورية كلها بالبيوت تلك. كل بيت له مكانته، بيت أبو إبراهيم، حيث أقيم المكناتب الإعلامية، الأمكنة التي بقيت فيها شهدت طوية معاصرين تحت القصف، بيت «آم» عائدة. بيت «غوثيا» المحترق. البيوت المراكمة في الذاكرة والتي تهدمت بفرض القصف، كما حركت كنانا عيش حياة عادية. نحن والموت نتنازل، القصف لا يتوقف. نكر بسبب أن معدة القهوة تهدوء على قفاره صغير. فحد القهوة هنا أحد من فكرة الموت والحياة في سياحات القصف!

يتوجب علينا الاعضاء بمظهرنا جيدًا. التنظيف اليومي المتكرر
للشعر، التلميع. فعل ما يجب أن نفعله. الحياة تستمر بكل تفاصيلها.
نظر الشيب ليأتوا ويصطحبونا معهم. حتى لا تسير كعريتين في
لوح «كبريل»^٩.

اعتقدت دزان في شهر كانون الثاني سنة ٢٠١١ من قبل فرغ الأمر
نيسني في دمشق، على الحدود الأردنية - السورية. بقيت في سجن
بوراء مع الانفصاليات المتهلمات بحرايم القتل، ثم نقلوه من مكان
في آخر. كل يوم تنقل إلى سجن مختلف، حتى وصلت إلى دمشق،
حيث أطلقوا سراحها. وبعد شهرين اعتقلت من جديد، في فرع
الحزب الحرزة، ثم أطلق سراحها، ولم تتوقف عن العمل. هربت
من الحدود، وعززت العودة إلى ريف حلب، للعمل من أجل الثورة.
عندما كنت في الجيش الحر كان في قلب دمشق، وكنا مهينين لنسط
شعر. وكان معهم «برموك محزرا»، وكنا نعتقد احتمالاتنا هناك.

صعدت في الإحالة الطبية وفي التوثيق. كانت قادرة على الجمع
من الناس. وهي واحدة من أمروا وحيوة الثورة، ولا تزال تعلم
مخبرها. بعد ما يحدث. أنا كان لي رأي مختلف، كنت أرى أن
ثورة بدأت مرحلة هزتها الضعيف، وأن ما يحدث يتم التخطيط له
مخرج لأراضي السورية وخارج حدود الثورة التي علمت بها. لكني
أشبهتني. كان حيدر الشامي عن العمل من داخل الثورة، أمرا غير
ممكن لتكثري

عندما تألو طارقي، انظروا أنا ورومي في نهاية المذود الطراوية
جوانبه إلى شارع. كان المراحل حادثة من قبل، وله سمعة طيبة من
شعر. وهو قائد فطاح عسكري الآن. لا يزال يحصد سوربه واحدا،
ولا يرى في ما يحدث سوى حرب مصطهدين ضد نظام طاعية. ولا

يريد أن يسمع إلى كلام من الطوائف والأديان. وهم آله كان يعني
ويصوم، ويترخا دينه، لكنه كان يقول: فعلى أمر آخر، نحن يريد به
جولنا، ولا تريد عرابها، سوف أذهب اليوم معه إلى معصرة النعمان
والدرة. أترك بران في البيت، وشعه في طريقا.

معصرة النعمان كانت معصرة بالكامل، وهي حقل حديق، ولا تزار
حتى الآن تعرض للقصص اليومية العنيف. كان هذا منذ ثلاثة أشهر
منط، والنوصع الآن على ما هو عليه. ماذا بقي ليصفوه في هذه
المدية النزيحية العريقة؟ الرجل الذي سئل عن ذلك كان أمير
حركة «أمرار الشام» في معصرة النعمان.

نحاولنا منطقة العطر التي حفظتها جيدا لأنني كنت أراقب دائما
عندما يذهب إلى سوق الخضار قبل الإفطار. كنت أعني رأسي
وأحس أحاسي تدقات. هذه منطقة الفحص التي يظل منها حواء
الطوار قبل أن يدخل «المعصرة» حقائق، سقط صاروخ، وكان الانفجار
جيفا لم يوقف. استمررت بالتقدم.

المشكلة التي كانت واضحة، أن سيطرة استبدادية من نوع آخر
دخلت، وصارت تشكل عائقا جديا أمام أي عملية نشاط مدني، أو
محاولة تنمية المجتمع المهتم. لكن البدء بخطوات بسيطة لا تستلزم
الكثير من الجهود سيكون مبدئيا للحفاظ على علاقة إيجابية مع
النساء والعالم الخارجي. ثم بعد مسيرتها بأي نوع من أنواع
الاحتلال لنحول الأمر قانونا، والظهور من غير عيبات، صار أمرا
غير وارد بالمطلق. أي امرأة غير محبوبة هي عرضة للملاحقة، وأي
ساحط أو مشقة مدنية سيكون تحت خطر الخطف أو القتل أو
الاعتقال. لكنني لم أباشر أي

بيت مصرية على إجراء هذا الحوار مع أمير «أحرار الشام»
وإثني بزمته بأنني لن أعرفه بشي

أبو طارق بالنسبة للجميع أهل للثقة، وهو جدير بها. لقد كان
مخلصاً للثورة وللناس. لكنه المحض القاتل!

سألتهما إلى مكان الأسبجار، القديفة سقطت قرب مدرسة
الأطفال. كان شاب جمعية هيسة أملء بشرطون عليها. القديفة
عرفت أحد الجفوان، وانهار جزء من السقف على المقاعد المطوية.
مر غير المتمكن أن يصدق المرء أن هذا المكان المطون تم صممه وسط
حرب بيروت. هو بيت قديم توسطه الأشجار، وحيطاته ملونة، وبس
رسم الحجارة، تبرز لوحات رسم عليها الأطفال بخطوط دقيقة، دمية
ليكلاً مختلفة. أمام باب المدرسة، كان يعطس رجل عجوز، وهو
يرفع يديه إلى السماء. الذهان والعباء كاتا لا يزالان يملآن المكعب.
أخرج المصور أصيب ابنه بالقصف ومات في ساعته. كان هذا
ص.وح! يكون شاب والف بالقرب مناء، وإلى الجانبين شابات وأكوان
معدرة. كنا وسط ثلاث جهات كمال.

بر المدرسة المدفنة ومكتب أمير «أحرار الشام» الخراب يبدو
مثل أكثر ماكثر القديمة لا تزال في الشوارع الحالية، وأحياناً يلمح
تدريجاً

المكتب الذي يعطس فيه أمير حركة «أحرار الشام» يشبه مكتب
ممر مؤسسة حكومية. يصيح سلاحة إلى جانب الأريكة، وأمام المكتب
معدوم. أشعريسة في الجهة المقابلة، كانت حوائل نخرج وتدخل
سجلت الحركة المقاعد والأريكة من الجعد الأسود. المكتب الخطين
صحيح، هليلج، ومعدومة من الأسبجة من الزلاقات تعطفت وراء «أبو

أخبطه. لم يجر وأحرار الشام. حمزه ليمان وثلاثون سنة وهو من إحدى
الفرق المحيطة بالمعركة. وكان يعمل دلالاً في لبنان قبل الثورة
ولديه مشايخه هناك. عندما بدأت الثورة، ترك لبنان وجاء في الشهر
الثامن من سنة ٢٠١١، وانضم إلى الحراك العسكري مباشرة. لم
يتشارك بأية نظامة سلمية، ولا علاقة له بالحراك المدني. كل هذا لا
يعني، كما يقول، انتسب إلى مجموعة مسلحة من خمسة عشر شخصاً.

أم أحمد لشعر الشعر، الحجة طويلة كثرة معتدل القول، سحر
الحسم يتحدث إلى ولا ينظر في وجهي، لم يسأل من أكون. قال له
أبو طارق: آبي أحمد كذا وأريد ريقه، عواتق بدأ بمعلومات بسيطة،
وكاد يترخه بالحديث إلى أبو طارق مستغفراً. طلقت منه أن يتحدث
بما يريد من نفسه وعن حركة «أحرار الشام»، عرفت أن عناصره
برؤسهم الحركتهم. لذلك وجدت الفرصة سانحة بحثاً على الكلام.
كذبوا يشغلون حرفة أساسياً من المعارضة المسلحة الإسلامية، ومرة
فاغلاً في الشمال أدار رأسه، ووجه الكلام إلى أبو طارق، فاطمه
أحد المقاتلين، دون إلقاء السلام، كان وضع ثلاثة وثلاثين على
الأريكة، ثم خرج

أنظر في صفحتي البيضاء كنت عاتلة قلباً، لأن أصوات
الصفوف قريبة، وسحر من جهات قال علة، ولم أستطيع فكرة أن أكون
في حضرة أمير من جماعات المقاتلين، وأقوم بجزء حوار معه، و
بكل مدني. لكنني أنسم، وأحاول إخراجي من شكته. كذا التحدث
له انصرفت، وبدأت أشعر بالقبيل والاعتناق، سطني بحث، تعرفت
صباحاً. لكن أم أحمد تكلم أخيراً، وبدأت أكتب «التحدث بالحراك
العسكري لإسقاط نظام بشار الأسد وإحلال شرع الله على الأرض»
عش تحت طم وأحرم عاصم الأسد وأنه أكثر من أربع وأربعين سنة

هذا يعني، كانوا يقومون بالتحقيق معي فقط لأنني أقوم بفرداء كتب
 من تيمية، وأنني فهم الحوزية. فعلوا ذلك مرات عدة، مع أن حزبي من
 عائلتي كان يساند النظام، هذا نظام كافر. وما فعله الآن جهاد في
 سبيل الله. عندما اجتمعنا لأول مرة، كنا نملك ثلاث بنادق وستارة
 واحدة فقط. مع أبو السراء، وهو أحد مؤسسي حركة أحرار الشام،
 قد قُتل في شهر آب من سنة 2011. ناقشنا إن كان يجوز لنا قتل
 عسكريين ونوصلنا إلى أنهم إذا أشكروا فلن نقتلهم ولكنهم إذا مالوا
 كـ. القتال، فهذا ليس إلخا علينا وموتهم خلال. بدأت حركة أحرار
 الشام بحصة أشخاص فقط. كانوا يقولون لي أن أبو البراء تكفيرتي،
 ويريدون من الاتحاد معه. لكنا بقينا معاً، وصنعنا العيوات الكاسفة في
 طريق دوريات الأمن. لكن، عندما تدخل الجيش اعترض الأمر. لم
 يزل أن يدخل الجيش ويقتلنا، ويقتصف المدنيين. كان هذا في بداية
 سنة 2012. عندما بدأ القصف، حصلت عملية إبادة، واعتقلت
 عتقت. كنت الأح الشامي الذي انضم إلى أحرار الشام، وأنا من
 المؤسسين، وتعرفت على الأمراء الذين قاموا بتشكيل أحرار الشام.
 ولما أنا وأبو البراء نقوم بعملية القصف بالعيوات الكاسفة. نتفعل في
 هذه سنة. وكل خمسة عشر يوماً نقوم بتغيير ألوانها، واكتسب شهرة
 بفضل الشعارات، والأنا أمير المعروف، ولديها كتب من ألف أح
 مجرية

الكر، هذا يعني كلمة أمير هذا لم تستوي بأمره أنتم هي
 الأمر. الشام، وهي «جبهة الثورة» و«داعش»... . أ. أياها.

بعض إنني حطفاً، بهز رأسه، ويداع «الأمير يعني المسؤول
 عسكري. والذي يحفظ للعمليات. وهذا مسؤول شرعي كالتقاضي.
 هي الكتابة ما يعني مجلس شورى، لكن هناك قرار الأمير هو

المرجع: القول: وثلاً، ما الفرق بينك وبين حافظ الأسد واب،
 في العتب هو رأيت؟، بحسب مذهب: ليس للأمر علاقة في الكفر
 هذا قانون. للأمر صلب الأصوات. لا أجدله وأترك له حرية
 الكلام. كتب أصوات عمن على قوليات الرقائبات الموضوعية عامة.
 يدع: الأمر هو المسؤول الرئيسي أيضاً. لكن العمل العسكري هو
 الأساس فيها متطوعون أكثر من الإسماء الجهاديين ببر المقتضى،
 نحن لا نهتم بتمدد، لكنه يساعدنا على استقطاب أصحاب العقيدة
 الطبيعية لا رواتب فيها.

لجنة: الكني عرفت أن هناك رواتب المقاتليكم، وهذا
 صفت تلك المؤسسات تجارية، وهذا ليس بخاف على أحد، أجب
 وهو ينظر في عيني لعمراً الأولي، وبالهدوء نفسه: فعلاً يستمر
 أهمية ذات المقاتلين، الرواتب من أجل أسرهم، ونسوة لهم،
 وجمعيات من أجل مساعدة الناس. فالمؤسسات التجارية
 ليست، قد خفي بعضاً هي البقاة كانت هناك متاعب، لكننا مع
 معرفت، بأن بعد من التلاحج حازت ثقتنا من الجيش. هذه أموال
 مسروقة من جيبهم ويجب أن تعود للمسلمين. في المعركة هذه
 شربوا هذه مخرج نخل مياه الشرب من بشر الناس، لا يوجد ماء
 ولا كهرباء. ومنعت بعض الاستعمارية هي لخدمة هذه الناس طرقت
 جرحه، وبه يصور أنه يصوركم يوجد فيها مستغلون من القوة
 ولدت من الجهاديين غير السوريين مضطهرون لنا، ولدينا الكثير من
 جنود من الإخوان المسلمين الذين هاجروا إلى الخارج وكثر
 ولأهم في المعنى هؤلاء هموا نضال معاً بالعموم، هناك نسبة
 منهم وسنرى عدده بعد من السوريين كان هناك ثلاثة من الشباب،
 لكن أصلهم سوري، هاجر آبائهم من بداية الستينات.

أبو طارق يتدخل، بين وقت وآخر، لإضافة فكرة، أو شرح ما هو غير مفهوم. كنت أحاول إلقاء أكثر قدر من الهدوء. لكنّ الجزء كان حرقاً، وأصوات الضيقة حفّت في الخارج. وبدا العالم مسالماً محفّاً. دائماً ما أحطى بذلك الضمت في وسط النهار. لكنّ راحة تلك أطبقت على صديري.

أما هو شكل الدولة القائمة التي تريدونها؟ قلت. نظر في صيني مباشرة: «أما يريد هو سقوط الطاغية فالمبحث عليه مرة ثانية وكثرت لنزله. وبحفّة ثالثة: «طيقاً، يريد إمارة إسلامية. سوف يكون لدينا مبرر لشمس، ومجلس شورى يصمت. فأقول: «ثم؟»، «ثم؟»... سيكون هناك قوانين تحمي الطوائف والتضاريف. مشروع على حركة الخروج من دون حجاب. الشورى مشروع هذا أهم شيء».

كـ. أبو طارق ينظر إليّ، وأما أنا فأتابع تدوين ما يقوله، وأسترق النظر إلى «أبو أحمد». لكنه عندما انتهى جملته الأخيرة، نظر إلى «أبو أحمد» معترفاً بعبه، انصرفت، فتابع «أبو أحمد» «العلويون لا...» ثم في حورية، المسيحيون يعانون معاملة الصدي في الإسلام. «بعض أت بشو بخلافه والله» يقول «أبو طارق»: «العلويون...» ثم مع الشورى والندوة... «العلويون الذين مع الشورى قتلوا، سحر حو...» وسحر مسدلي العفونين والأكفاد حتى أضر قطرة دم. «سحر ب إخمدة الأكفاد هذا، لكنني تأملت الكتابة» لديها خمسة مخترون. «أنا في مجلس الشورى» ولا يعترف بما ينبغي برامد. ولا... «سلي في نهج الإخوان المسلمين وليسوا متعلقين معهم» لديها... «أخوه» حارة وأخوه هذا من الصغرة»

كنت أقرأ بطرات العزى بسبب من يحب أمني وتعزى منتصف صديري وأسفر في نفسي. كنت أخطرت برامد، وأصابعي ترتجف.

فكرت في تلك اللحظة في أن أي حركة أو رد فعل في الثقافي ستكون
 فائدة وميزة. وكثرت في حروف الكلمات التي أكتبها، وأنا الآن كان
 وصحافة يجب عليها إبقاء مقالاتها وتدوينها ثم الانصراف. وعلى
 أولوية، ثم يجب رمي المرأة الأخرى التي تنسب الآن وتعرض
 وتربط حقا وحولاً. الآن أنا في طور النظر إلى المرأة الأخرى التي
 ستكون لاحقاً.

يبلغ أمير حركة «أحرار الشام» في «معركة القنيطرة»: «نحن وحدة
 «معركة مقفولون في العليقة، يختلف في بعض الأمور، وهم رجل
 «شاور».

أسأل عما اسم أمير حركة أحرار الشام الآن؟، يجيب بقطعة.
 «كبريا وأمير، هو حسان حنود أمير عيد الله، وقد كان سجيناً وأطلق
 سراحه في الشهر الأولي للثورة. نحن لدينا سحب نيابة مهنة، وهناك
 «عيد الشاه على وجودهم هناك، في أيار سنة ٢٠١١، استغلنا بصرية
 وحده، ولم نحتر من تشكيل مجموعتنا حتى نهاية السنة. نحن الآن
 «حر، من الناحية الإسلامية السورية وكنا قبل أربعة فصول، التحدث في
 «سها، ونطلب حركة أحرار الشام وهي حركة الفجر الإسلامية،
 وحدها الحقيقية للإسلامية، وكتائب أحرار الشام، وكتائب الإيمان
 «الطيفة».

«أنا لحد قريب أن يطلق النظام سراح الشيخ حسان حنود في هذا
 «شعبه «تداع» بهز إلى مستعرة، أقول: «توليت الدلاع الانتفاضة
 «هذا الأسد» لا، لم أجد ذلك قريباً، أسأله عن داعش وموقفهم
 «في بطون «الأخوة في دولة العراق والشام موجودون هنا في المعركة،
 «وقد تمردوا» مع في القتال وحسم كبير منهم من المهاجرين، أنهم
 «موجودون تحت» ضد المقاومة النصيرية»، يقول «أبو طارق»: «أنا آخر».

ويجب أن ندفعه، فأمر له برأسي. سوف تنتهي قريباً، يضحك «أبو
الحدة ويقول: «أنا تحت أركانكم».

كيف تتخيل الوضع عندما يسقط بشار؟^{١٢} أحتاجه بالشوال.
يجب أن نستحصل مزايا كبرى. هناك حروب بين بعض الكتلان، ثم
لي لا أفكر بما سيحدث بعد سقوطه. أنا شهيد بذلك الله تعالى، أما
أنت في المعركة ست إصابات، وبعد الإصابة الأخيرة لم أشارك
سوى في معركة واحدة.

أقول صحيح أنه يوجد الآن أمراء حرب^{١٣}. يجب أن نعلم بوحدة
فكنا في الحروب. أقول له: «هذا يعني أن سورية تكتسب وطن لم
تد مقبولة بالنسبة لكم»^{١٤}. كيف هذا؟^{١٥} برؤ مستغرباً «يعني أنكم
رمدون أن تكون هناك دولة الإسلام وهذا يعني انهيار كامل لسورية»^{١٦}.
هل لا، نحن فقط نعلم راية الإسلام. سورية تبقى كما هي لكن
سلامة، المعتزوني يخرجون^{١٧}. قلت له: مهم أكثر من مليوني شخص،
وما من مسيحيين وغيرهم من القوات^{١٨}، قال: «ليخرجوا من
سورية، أو يسلموا، أو يدفعوا الجزية»^{١٩}. «ومن لا يخرج»^{٢٠}، قلت،
«جاء مسلي مسير». «القتل»^{٢١}، أقول. «هذا جزاءهم»، برؤ
«هذا الموت والأطفال»^{٢٢} «ليخرجوا، ليخرجوا»، برؤ ولا أترك له
محلاً لنموت. «الشرور والإسماعيلية ملكا يستعملون بهم»^{٢٣} أسأله
«سواء هل هؤلاء، إذا عادوا إلى الإسلام أهلاً وسهلاً بهم، وإذا لم
نصبر عهد بحكم الكفار، بدعوهم للإيمان، أنا العلويون هم مرتدون
نحب أنفسهم، صحتك معدولة تعطية نوثري، وعلنا «تكن النساء
والأطفال، النساء ما يسهل»^{٢٤} «أجاب: «النساء يلقن الأطفال
الأطفال يسيرون رجالاً، والزواج يفتنونا»^{٢٥} وقف «أبو طارق»^{٢٦}.
«أحد هؤلاء لا يمثلكم» الله يحبكمي يا مدام، لازم سلمي»^{٢٧}

هذه آية ثم بعد مسبوقة في الحديث، وكان «أبو طارق» يظن أن
يقول، وإن هذه مائة، تكفي لتمام، ولقد كان أبو أحمد، ولكن
هذا ليس فيه شائع، وهذه ليست زيادة الله، هذا شيء عظيم، هو أبو
أحمد، وأما «أبو» فهي أمور الحرب للرجال يا أخي.

بعد أن نفاذ، عظمي هي مشروعة لإنشاء مدرسة لتعليم
الفرق، وهو مشروع بأمر من حلاله بأن يضمن لطلاب «المعركة» كل
التي كانت مائة بالقيمة الجيدة، فجاء يا أبو أحمد، هذا نعم
هذا نعم، قال: انحر يرد فتح مدرسة لتعليم أطفالنا الفرق،
لست «معرفة» الله غير، لكن الفرق ليس الناس، والتعليم لطلاب
الناس، وبني بعد ذلك لتعليم الفرق، مع الله في المعركة، هو رأس
سبعة، ويضمن أن الفرق نفس، لكن بطرق «أبو طارق» لجنسي،
الطلاب سبعة سبعة، كان «أبو طارق» واحدا، وفيها صانعي،
فبعد ذلك، بعد أن صمد خارج «المعركة» وكنت تاربع الرابع من
أب، عندما شكك في علي وأخي.

أبو حنيفة في الأجر، كان يملك ورشة لتصنيع بدلات
الأمر من الأفران، وكنت ورشة عماديتك ورهام، يسود الحال
خرج في معسكرات سلمية منذ اليوم الأول، وهو يريد دولة مثيرة،
وذلك مثلا، من المسيحي تطبيق الشريعة الإسلامية على المجتمع
سواء من معسكرات الشريعة المجتمع، من حتى الطبقات المعدي
عصر الأندلس، خرج مع التوارط طوال سنة وفي ملاحق قبل
مخرج خمس، بعد أن كانت قطع عسكري كامل، ويخرج تحت امره
توفد بدمع مع ذلك، عندما يملك شارب يوم ترك السلاح
وخرج في عهد.

هو الأسكني، وبما الحديث مع المقاتلين، كان «أبو طارق»

بمحات بلعة الأرقام، ويسأل عن احتياجات القطاعات، ويحرر الشباب
بأنه سوراخ بعد الإقطار. يعالج صوت آخر من اللاسلكي، وتشكرو
الأرقام. أطلب منه المرور على عقد الحبيبة، يقول أننا نلف على
حدوده، وأن نضمد إلى أعلى الهضبة في نهاية الشارع.

قطط تنشر في الشوارع. قطط هزيلة، ولطط سمينة. سميتها
مرية مفرحة. الضحار على ما هو عليه، يرداء فقط، وتخلط الموا
معضها. هكذا في الحراب، تنماهي الأدوات والمعاصر مع كتنة من
تجح الغرب.

عندما تقترب من الحبيبة، تتحول هذه الكتلة المدمرة إلى لون
أسود، هي آخر مراحل تشكل كتلتها المائتة، الحرق، بحيث لا يبقى
منها سوى نصيبان المحدود واسمعت وحجارة. لكن هذا يكون أفضل
لأن الأوساخ تتحول إلى رمال.

هـ لا أثر للسيوت، «أبو طارق» الذي استشهد سبعة من أصدقائه
بعد هذه الانفجار، هذا هادئا وهو يطلب مني ألا أترحل عن السيارة،
وأصاف له «لا يمكنك البقاء لأكثر من دقائق». ثم يكذب بهي جملته
عني بدأ أرى التماسيح من الجهة الأخرى «أبو طارق» محرك
سيارة وهادئ أتراسه.

كان يوم أمس ليلةً جيدةً، لأنَّ عملنا كانَ بعدَ الإفطار والتَّصنُّفِ
 منَرسٍ معاً، حيثُ الدُّعابُ إلى العفوسة بقرية «الدار» في أواخرِ
 «الكرامة». ثمَّ العزوة ليلاً واستقارَ مجموعة من الشَّبابِ والمُتعلِّمينِ
 والحرورِ معها. جاء رجلٌ إلى المكتبة الإعلانيَّة، قال أنَّه قادمٌ من
 «الفسطاط» من أجلِ عارتي سودر، وهو يبحثُ عن سبطٍ يقدِّمُ عليه
 رجلٌ ليلاً، وقالَ أنَّه يريدُ رؤيتي من أجلِ الاستفسارِ عنَّا حصل. كنتُ
 سعيداً لأنَّ وعودي صارَ مكتشوقاً، ومن الخطرِ البقاء، لكنَّ ضيقاً من
 أحدٍ جلّني أخيراً أطول، إذ لا يمكنني الاستسلامَ بسهولة ففكرتُ
 أنَّ المصاعل التي أطلقنا عليها اسم «المحرزلة» حيارتُ محرماتٍ، واشتغلُ
 حطراً لا يفلُ من حطَرِ نظامِ الأسد، بالنسبة لأمراءِ مثلي أو أسوأ
 «تأكيد» «أم المصعد» فائد لواءِ «مرسان العنق»، قال إنَّ عليَّ ألا أُنشئ
 ليك سبباً، لأنهم يقومون بحمايتي بشكلٍ جيّدٍ. كنتُ أعرفُ أنني
 «أحد سبباً» تكلمهم هم أنفسهم لم يكونوا بأمان. وكنتُ أودُّ أنْ أكونَ
 مهامٍ مع النساءِ والأطفالِ

سهرنا حتى وقت متأخر، وعندما حدث إلى بيت وراة، كانت
 تبحث مستعرفات في النوم تحت الملائات، وأصوات صحنات
 الأطباق ودهيقهم في الأسفل تعترض دوي الأصوات الجميلة. إنه
 يوم الشافى هنا بلا كهرباء وبلا ماء وبلا إنترنت إلا ما ندر،
 وبموتات الكهرباء لا نستعملها إلا لفقرورة من أجل توفير الوقود
 هناك طيات بدخل إلى ريف بلادنا ومناطق الشمال يعملون في
 إغاثة القبة وفي الإطعام، وقد تطوهر لهذا الأمر وتركوا بيوتهم في
 ليبيا وأوروبا والمناطق الحاضنة لقوات الأسد.

دست نفسي في العرائس الأول على الأرض وغطت في مياه
 عين كلبية استيقظت في الساعة والنصف صباحاً في هذا النهار
 ساعد لقاء أمير أجهة الصراة

كنت أحول النقاء بأحدهم مد أكثر من ستة أشهر، ولم أستطع
 أن أمارق ميايدي إلى الدرة حيث سلقه كنت على راحة يدي
 عند ركب السيارة العاصي من قلب، كانت الكلبة تنبح في آخر
 نهار، واستحوذ إلى نود أروق تصطبغ به عروق باطن راحتي، لكنني
 فكرت في أن الرحلة الأخيرة استعرت وقتاً طويلاً، والتي يجب أن
 فعل لأما يمكنني فعله لتسليط الفكري التي بدأت تصعد في نهاية
 شهر، أكتب على فكري في أعلى الورقة الفريج كاملاً، لكن يدي
 مضبوحة هي التي كانت بحري في أي يوم بحر، بدت بعد ذلك،
 التي لم أستعمل هذه الوسيلة منذ بداية عودتي إلى سورية فالتفت
 لأسود في الفكري كاد يكره أجهة لقد يستند، من قلبي وحظلي

في الفكري إلى الدرة، يستعمل «أبو طارق» الماسكي ثلاث
 ثلاثة أشخاص نرثب النقاء ذهب بعد إبراهيم الأصيل، وهو شات
 سوري منقول، قدم يقوم بصوم الشهاب على من الإدارة كاد يستحوذ

في الزحف متحاذية ونظامية، ويغزب الإعلاميين والشعطاء المبرزين

لم يكن الوصول إلى أمير «جبهة الثورة» سهلاً، فهو مقيم
رجله في آخر معركة خاضها. مع ذلك، كان مصراً على الترابطة بواب
مصادرات القويان، والوصول إليه كان صعباً، فهو في منطقة قتل وحط
جبهة

هذا، في قرية «السدة» بعمار كبير. نسمع من الأستاذي لصوان
المقاتلين يستولون ويشتعلون، كانت قد حصلت معركة كبيرة بين كادش
«الجيش الحر» و«الجيش»، وأبو طارق يروي لنا تفاصيل المعركة.
يقول: «في داهش سرقت الثورة، وإني من الطنح تركها تفعل ب
تفعله. انجبار صعب من أن تتزعزع لقتال جيش الأسد، أو الخراج لقتال
الكتائب المنطوقة والمتروقة التي دعوت الثورة وحركتها. نحن مهلك من
السماء، مع التقادرات وبرايميلها ومسايريلها، ومن الأرض، هذه
الكتائب تأسس تموا حذاً».

الإحسان إلى أبو حسي، نشد رحلة البحث عن كبر صانع. فهو
توصل إلى، كان جيب الانتصاف من طرق حذاً، حسب تعليمات أحد
أعضاء المحسوسين على أنكلت الإعلاميين لـ «جبهة الثورة»، وإني
يجب أن يبعد شخصياته، حتى يوصل إلى نقطة محيطة لبقائه هذا
أحوالات أدخلنا في قلب «البارة»، ثم أخرجتنا منها ووضعنا على
أطرافها الكهف مستمر. القرية محروقة ومهتمة كباقي القرى
أكثر من صعداء، ونحن نلعب إلى جانب القويين، نولفت سيارة بالقرى
«» ونزحل عنها شاذي. برز أبو طارق، وهناك معهما شخص نولف،
له حذاء وحذاء جيب. اجتمعوا سداً خزينون، وعصا صغيرة

لا يوجد حمداً بشرية هذا صرّت صنادرة حيلس مطاطلون

صندوقها. يقدنون الشاة يحفظون راية سوداء مكتوب عليها: «لا إله إلا الله». واحتفلت في غرب عرجة وسط التلال. النهار في منتصفه، ونحن نعلم، أننا يجب أن نعود قبل الإفطار بساعة.

لأن نقاب الإعلاني من «جبهة الثورة» أننا تأخرنا. طلب أن يهزونا قبل إجراء النقاء. أيا رفضت، ولكن هذه طريقة جماعة «العدالة» في النقاء بالصحافيين والإعلاميين ثم يهز، فلما عجزوا مرة بعد النقاء، ونحن نطارد، بأسرنا باسمي الحظيقي، دون ذكر أية تفاصيل إضافية. كنت أشعر بحاجة إلى الانضمام إلى هذا المكون وبخاصة إلى الإعلان عن نفسي فهذا جزء من حركتي. رغم معرفتي بالأخطار، لكن بأسي فقد يحصل كان ينعني إلى ذلك التصريح. أحياناً، كانت موجات النقاب هذه تلهمني، لا سيما عندما يتم وضع من قبل عاصف «الاعتداء» وكل أفراد عصابة من تونس والمغرب والجزيرة وبعض والقيادات، ما كان يجعلني أشعر بتلك الغبطة التي تجعل كلساني يطفو على رأس شعرتي عندما يسألون: «مير الحرة؟» يقول أحد النقاب: «عائتي أو أنتي، أختي...» وهكذا هذه المرة سمعت صوت نفسي حتى آخر لحظة.

عاشا في تلك الأيام حتى وصلنا إلى مدور ووجدني أترني كان صديق صديق الناصرة. لكنه تعرض للديف، داخل المدور، المحارة مسرولة، على بعض عصابة ووراء المدور بقايا النقاب قد تحولت إلى... هذه المدور عصابة قرابة الألفي سنة، لكن «جبهة الثورة» تستخدمه في أحيان الشد. أصغر سرق المدور؟. يقول: «غير معروف حتى الآن، نقاب سرقنا من القرويين، وهكذا هي الحرة» هذا ذلك، هذه من من لشجار الزيتون داخل مزروع، ممتلئ، أشعر بوجه، برحمتي عندما يمدونه. يذكرون نفسي عكازة. رجله مرتفعة هي

الأرض. كان هذا هو أمير «جبهة التحرير» في «البارنة»، ويسمى «المر».

كان «أمير حيرة» يحمل متعلقاته في بيروت، في جبل القنوج، في عزى ودير القمر. حمل في ترميم المنازل وبنائها، بقي سبع عشرة سنة في لبنان. يقول: «أثناء هجرتي إلى سورية، عندما كنت أمضو إلى تربة، كانوا يقومون باعتقالي واستجوابي، ويتهمونني بأنني سلمي في إحدى العزات اعتقلوني لسبعة أيام، ثم أطلقوا سراحي. أنا لم أكن مهذباً بالسياسة. كانت تعذباتنا وعملنا مع الأترياء في لبنان. اعتقلوا أمي لهذا أربع سنوات، وأطلقوا سراحي في شهر أيار». قلت: «في الشهر الذي تذكرونه؟» أجاب: «نعم».

كانت هذه الشهادة التي تتكرر دائماً عن إطلاق سراح الفلسطينيين والإسلاميين في شهر نيسان وأيار وحزيران، تجعل من المقولات التي ترد عن اعتقال الناشطين السلميين وتعذيبهم وقتلهم وتغييبهم وإطلاق سراح الإسلاميين المستقلين، تزداد واقعية وأهمية.

«دع «أمير حيرة» أن كنت ملاحاً، ذهبت إلى بيروت قبل أربع سنين «أخرج ليد، وبعد معرفتهم بحروحي من سورية جازوا إلى تربة في تربة. طوّرت انتموات الأربع العاصية، عملت بعيداً عن سورية، ولكنني عندما بدأت أحداث فرعا، عدت، وكانت الثامن قد قرأت الخروج هذا الأسد. خرج في مظاهرة سلمية في حمر الشهور» وفي تربة وفي جبل الزاوية. ثم حمل سلاحاً على الشهر السادس من سنة ٢٠١١، عندما بدأوا يطلقون النار علينا عشوائياً ويقتلون بولاً. أنا سكر سوري لأنني مع الجيش. كانت أعضائنا مقصورة على أحبار الأمر. كان الجيش «نسبة إلى حينا وحيا» ولم يتوقع أن يقوم بقتلهم. وبعد بدء محررة المظاهرة، قرروا حمل السلاح والقتال. القصف هو

الذي جعل الناس تحمل السلاح. كان معي حينها بندقية صيد فقط،
 استخدمها في الصيد وفي الأعراس. نحن من سطاء الناس كما ترون.
 لم نكن معروفين. في الثورة صرنا معروفين. اجتاحت الجيش جمل
 زارية في التاسع والعشرين من حزيران، واستطاعت سلاحها بسيفها هو
 بلاكسكوف، قتلنا بعض الشيعة. لم نرغب أبداً بإطلاق النار على
 الجيش في البداية. واعتقدنا أن ما سيحدث في سورية، سيكون كما
 حصل في مصر ولبنان وليبيا. لكل الجيش انضم القرية وكان هناك
 معروف من أهل القرية علواً علينا، فتركنا بيوتنا. عندما قام أحد قضاة
 الجيش بقتل امرأة من بيت الحلاق وهي لرملة، غضب أهل القرية،
 وقد مضاهية حاصر الجيش وأطلقنا عليه النار بشكل عشوائي، قاموا
 بصف قريتنا بعربات بي إي بي. كنا نظن أن دخول الجيش القرية هو
 لتفحص بيبي وبين رجال الأمن. ما حصل أنه دخل لمساندة قوات
 الأمن في التصدي لنا. كنا أمام مضادة دخول الفئانات القرية. كان
 هذا احتلالاً. لذلك تركنا بيوتنا نحن الرجال ولبيت النساء والأطفال،
 وفرزنا الخلد. خمسة رجال في مواجهتهم كنا. حدث هذا في كل
 قرية والشقات. حارث مواجهة شعبية بين الأهالي من جهة، وبين
 جنس والمصبرات من جهة أخرى. وكل قرية قامت بتسليح بعض
 حاد لتفاد من بيوتها وأعراسها. وهكذا بدأت الثورة. بعد ذلك
 حسب الأمر. عدالة نصبت جعلنا على ثقة من نصرتنا، وقررتنا مضاهية
 حصر الجيش في البيرة والاستيلاء على السلاح. لأننا لم نكن نملك
 سلاح ولا أمداد الكافي. ونقصونا بالفتانات. داهمت المحاجر وعروج
 عرب السحت وأخذنا السلاح. وكذلك داهمت أفرع التفجيد وحصلنا
 من السلاح طناً. كان بيبي معروف، وكنا ضعفاء. لكننا بدأنا بتقل
 مضاهية حارث في جلي الزاوية. لم نقتل رجال الأمن في البداية. كنا

نطبق مراحليهم، وهذا مختلف لاحقاً. انطلقت أنا من الجانب وحياء
 وحسن، ثم قال: كانت حلقة أولى كية حياء خالصة، سرورها التي لم يورث
 وإن يكن مثلث بطوناً، ووحشية النظام تزداد. كل يوم صياد وفقر
 وضعف واعتقال. عشرين السلاج من مطهراتنا ومن موسم الزيتون
 وك ساعد بعضنا وبناقارب، وبنا لنا حليم الانتصار قريب، الأمر
 انتصت لاحقاً، أسأله: كيف انطلقت؟

من: لحظة طويلة، لكن أهمها أننا لا نملك السلاح، وإن
 أهلكنا وقتل معظم، أنا ضد سدة، قرأت الانضمام إلى حياء الصرد
 وهذه أجيال كثيرة من الضباط أيضاً، لكن، قبل ذلك كان ثقلنا كية
 شهداء على الزاوية، وعرفنا على شباب لم يكونوا حياء ما بات يعرف
 لاحقاً بحركة تحرير القدس، ولم يكن حياء أي سلاح يأتي من المصوح
 في شهر أيلول سنة ١٩٠٦. قلت: كنتم تقومون معاً بلبسة حرب
 المعتصبات، ألبسوا على الجوارح، تحصلون على السلاح وتقاتلون
 النظام بـ١٠ آلاف دينار.

ظهر رجل من من أشجار الزيتون، كان من كية عبدل معروف
 أشهر أهل دمشق، يهوى إليها ولا يتحفظ، لكنه يصغي، يمنع أو
 عسر أو يصر وجهه الصخرة، بالسيارة القوية ظالموا لنا، انشروا بعض
 طراد وبعض عفرود، لكن به استطاع الحصول على مضافات طراد
 به يكن مشكلة في تمويل، لا يريدون بعد حياء طراد، لقد في
 عرفة من شهداء معروف على شبي من الشباب المظفرين، وأعضاء
 كية حيدر أبي في الشبي خرج بعد الثورة بشهرين، وبعد من
 كنيسة سنية، حسب عشرة أيام في عدا عراقي على حياءنا
 من حياء طراد في ريف دمشق، حياءنا لم يكن لهم نشاط في حل
 ترويه ووجوهنا سبط في ذلك، وأرادوا أن نكون معهما ونصحت

إلى جبهة النصرة على نصيح نواز واحده .

أودعشر؟ ما علاقتكم بهذا التنظيم؟ لا يجب أبو حس بشكل مباشر. قد مثل ليست موجودة على الجبهة. هي في المخطوط الخلفية. قلت كلها قلاً جبهة نصره وهم عرباء وليسوا سورين غلاً. نحن دين صالح. ستكون وحده مع الأمان الأخرى. عمر رمي الله عنه كان رحيمًا. لكننا نريد الدعوة إلى الإسلام. ونريد قتل بشر الأسد. قلت به: अगर كان أول المجتهدين في الدين وأعلم تكفرون النصر. بد كان اكتشاف أمر ما. نظر إلى نظرة خاطئة من رأسي إلى أحسن نفسي. وبالانتماء العربية نفسها أجاب: أنا مغلغل يا أنه بالنسبة تعبري أنا مغلغل! ما تسمعيه لا يروق لكثيرين هنا التكفيريون هنا يدعون ويطلبون. هناك مجموعات مستترقة قبيحة... أنا أريد جبهة إسلامية نعم العالم كله. ولكن عن طريق الدعوة هي جبهة النصره يريد مجلس شوري بدل مجلس الشعب لا يقبل بوجود التصاريح. نحن نذهب إلى دين الإسلام. من يدخل غليدتل. من لم يدخل بدفع الحرية. ولدي بيت عال للمسلمين. العلويون لا مكان لهم بيتا. وأما الكتب أعرف أن عيسى علي طارقه علي. وإبراهيم كذلك. حيث كان يحاوره أحياناً معي ويدخل معه في نقاش. لكن عند تلك النقطة. كنت أركز أكثر على شكل الكلمات التي أخفقها. حتى لا يدخل طارقه معي في نقاش يخص الإحراج المنطقية. يتابع أبو حس أنا مقاتل وعسكري في جبهة النصره. وأنا مسؤول عسكري منها. والآل. وبعد مرور سنتين ونصف على حربنا معهم. أقول لك هذه حرب مثيرة - جلوية. وهي حرب طويلة ولن تنتهي قبل عشر سنوات.

يتوقف عن الكلام المجموعة حولنا نشارك. كل يعطي رأيه.

فهموا سقاة رحيل. أصعب إليهم. يتعارفون ويصحبون. ينظر ظم
 حبره إلى ويصحب من الحديث معهم. فأمر قوا ثلاثة وحسين وملا
 بالأسية في قرية لهم... هكذا من أجل نادى صبحهم. نحن نعرف
 أن العام كله يريد مشار الأسد. وهو لم يسطر ليس لأنه قوي، ولكن
 لأنه مدعوم من إيران وروسيا وأمريكا والقيس، لكنه لم يوافق من
 ذلك. عندما يسطر سائر كل هذا، وأمره للعمل كمتعهد به. حتى
 بهر ريتون والأولاد يتطورني مع زوجتي؟

أتركه يتحدث لا لأطاعه، فيكمل: أنا دعيت قرية عشوية وهم
 كثر النساء ولا الأطفال. أنا صفة القتل الإسلام من تسبح. ولا
 كثره في نفس. لكن ما القول أنا مع مرور الوقت لم يبق. لما
 بعدت. لكن صوتي وصوت أمثالي لم يبق. إنما أصغر أطفال هكذا
 والحمد لله سمعوا. فحدث لري المستطيل السود من سيدفج الشعرا
 من بلاد الأسد. المعبودون هم الناس سيدفجوهن ثمن ذلك هم كثره
 بالامر هذه. ألبه محقق هم ليسوا كثره، ألبه يسرجه، ونظرت إلى
 من كثره. لألبه التي لم أتعاوز حقدوي. فقال لي: "ما أفرأنا؟"
 "أفرأنا أكثر من ذلك؟" فقلت: "أنا أفرأنا قليلاً ولكن يا ألو حسن
 سمع أن شعب شورى لا يعرف محبة بعضاً."

تحدث في لألمس حيث ويستهي بشكل مرنح. القديسة تخرقة،
 ومن جواره أن صرت هذه المنطقة مقصود، لألبه منطقة عقول دابة
 وسبب شعرة قد. والى الشعب الإسرائيلي، قصصهم من أجل سرقة،
 حتى ذلك الزمان الذي ألبه في جماعة أجدال معروفه. لكن
 شدة دابة. أنه بعد منكب الشكوت عن فطنة، لقد قاموا بحرق
 لأنهم دابة. لكن حتى بلاد وشيعة من فعل ذلك طاعة. لكنهم فعلوا

ذلك من أجل شراء الشلاح، بحبه الزحلي وبهتة الناس.

تحدث أفندينا عالم مختلف من الكائنات. جيوش من العشرات،
تهب وجه الحياة بأنني «أبو حسن»: «ولماذا أنت هنا؟ وكما أنك هذا
هذا سيبدأ؟» أقول له: «أنا أفكر في أن أسأل حوليات مع الناس
أعبر صاروا في الثورة، أفكر في أن تكون هذه الحوارات صوت
أدس لا صوت لهم». «وعلى سيصنفون؟» «ليس مهمًا، أليس
بالصعب. نظر إلى بعض: «كنت من دمشق؟» أقول له: «ما رأيك؟»
يقول: «ألا أحرف، لبحث مختلفة؟» «أنا من كل الأمكنة، أريد.
يتسم ويضيف: «تذكر هذه شجاعة أن تأتي بيضاء، فواليت أليس
تدعنا؟» يصحك وهو يقول: «أنا رجل وهذا طبيعي». فأقول: «أنا
أراد وهذا طبيعي»، فتركت عن الضحك

تركهم وهم إصرارهم على استضافتنا. «أبو حسن» هادئ، يقول
أنه لم يفتل طعمًا أو امرأة معها كلمة الأمر، لكنه يعرف أن ذلك
سحدث مع مرور الوقت. كان شعاعًا، من التمكن الاستدلال على
شجاعة الزحلي من عيب، هذه تحتاج إلى دراسة، قلت له «أبو طارق»
صدم سألني عن رأيي فيه. لا بد من الاعتراف بأن الثورة خلعتني
نظر ومن الإحصاء.

كنت سبيل الأمور أنا وهؤلاء الزحالي المحفطون، تبادل أفكار
تحكي في الشرق. هناك الحب الدائم رأسًا على عقب. الحب بالشرق
كأن أسمر، «أحبب لأمي بحاجة إلى حيواتهم، وبخاصة إلى حوليتها
من كموت. التحكية شعرت الحياة مستطد كل هذا الحراف في
أحوال منفي شاعرا. على لا تدعب لروح الريح، وهكذا

فلو حسن، فأبو أحمد وأبو الحجة، سيأتونك إلى صوت شهرار،
وأنا شهرار الذي يصفي، بالمعنى الحقيقي أما شهرار الثاني الجرس
من بصري ليعود ويقتصر شهرزاد، ثم يحكي. أنا من تبادل الأضواء
بين شهرزاد وشهرار داخل الشرقة نفسها، تارة أحلّ فيه وتارة أضلّ
فيها. تارة أسمع وتارة أضلّ الحكاية. لولا ذلك لتولفت من العود
إلى سورة، وبقيت في صفائي. هذه نورية إجمالية لقصتي بمعرفتي
الحقيقية. نورية ليحة أجتلي بها خلاقي بالرّغبة في كتابة الحكايات.

كان لا بد من العودة إلى «سراقية». لتشكل بيني وبين نفسي
 كينات لتحدي فكرة الخروج نهائياً من هذا المكان، وفكرة طردني منه
 تحت هذا أم أبيت. استلجج بيت في «سراقية» أو «الفرانيل»، صار
 مستحيلاً، والبقاء هنا والعيش بشكل طبيعي يبدو خيراً من الجنون،
 ويعترض أن لكل إنسان الحق بممارسة جنونه. لكن الذي صار هناك
 على الشاب هو تحميلهم مسؤولية حمايتي ومرافقتي في كل مكان أريد
 التحرك فيه. ففكرت في أنه بات معروفاً للكثيرين أنني في «سراقية»،
 فكر، كان لا بد من إنهاء العمل مع النساء.

في الطريق من «الفرانيل» إلى «سراقية» مع منهل ومحمد، أصوار
 أنبوت والأشجار والسما، بشكل متواصل، الشر الذي يتحركون في
 «استهول»، لود السماء «الآزوردية»، الوجوه الشاحبة للأطفال الذين
 يتوجهون على الطرقات ويبيعون كل شيء.

على أبواب «سراقية»، القصف مستمر، هذا أمر عافني هنا.

«كهرمان» فكان آمن مسيحيًا. مقاومة بالمجمع الذي تعبر فيه
ميراثه.

بعدما وصلنا، رأينا مباشرة إلى القوم. كان القصف كثيفًا، وورا
والأبو إبراهيم يجلس هناك.

لم أتم. بقيت حتى الرابعة عصرًا مرسية ثيابي. اليهودي يحرق
نوم. وحسبي يحكي من لبع اليهودي الذي منذ حتى جنوبي.
وعندما استطعت أن أعضو لساعة، كان القصف كثيفًا بإيقاظي.
اليهودي في الشغل. بقيت في غرفتهما مع هبوطي. لا أعرف ثم قلت
ذلك. حسبي صدر تقيًا، ولم أجد الحرك. أردت الاستحمام ثم
يكن هناك ماء كثير، لكن هناك ما يكفي لإزالة أفراس بهارس
متواصلة. الحمام معصلة هنا. تيلي مورا إلى حائتي من أجلي
طعاني. خلف قرب باب الحمام القصف مستمر رغم أنه ليس قريبًا.
استحم على الحال. ذهب مباشرة إلى غرفة المائدة الكبيرة حيث كان
عليه الحليم الساعة، وحيث سقطت أيضًا قذيفة بالقرب منا ونحن
بحرنا. لكن ارتفع انفجار يهدد إلى جانب المجولين، واستطعت
تدحرج سحابة. كان تدحرج سحابة حلت بالقسبة لي في المراء. هذا
سريع التدحرج. نوهة، لمحت بالمرور لآلي سأحضر بعد أكام.

يوم سيكون طويلًا أيضًا في التحولات على يوت القس.

القصص أ.، ولا شيء يتغير. تتغير الوصفيات التي يموت فيها
الشيء. ونحتمل طرائق مونها، وما يبقى من أتلانهم فقط. تكرار.
تدحرج تدحرج. لا شيء، يمكن الحديث عنه أكثر من تأمل الحكايات
من الحكايات. هذه الطر من الطر واللافة التي تعطي الوجود. نحن
وهذا القصف السومي والأصغر الذي لم يحدث العيون ومجموعات

المترددين لا شيء، يزاد سوى حجم كرة الكرافية التي تسيطر عبر
 عموم تظلي بها القنارات من السماء، تنكّر اليوميات، وجره النساء،
 الحبيبات الأرائل لبعث حين الشمس، الحليقات حول مصفون،
 بعض من الموت حياة، ويمن توصيه حقائق موت آخر

لا شيء حديد، تفاصيل عن شراء كيلوغرام من الخضار، والزحلة
 نضجة من التبت إلى سوق الخضار. رحلة مؤقّلة لموت مؤجل ولعب
 لا يتولّف مع طائرات «البيع». الحقائق لنفسها لا تتعب، تتحوّل
 لأصناف تسوّى العيون بالفعال واحد، الزعب، ومن تفاصيل اليوميات
 والمحوالات الإنسانية والقضائية إلى بيوت النساء والعمل معهن، لا
 تعب شيء أيضاً تفتح نور وتروم أخرى. لكشف حدث مرمية في
 نوبت وهي الهضاب، تهدم أضرحة هنية على أيدي الكتائب
 المتعبركة، وأنى مكانها معسكرات جديدة له داعش، وهو على
 تفاصيل لا تزال عروق تنهض بالمقاومة، لا يزال هناك جنود لم يفلوا
 بالارتقاء لأرقام القتل الكبرى ومصلحتها. جنود والمناطون مدنيون
 وحملون يعطون من قبل داعش، ويقتلون، أو إعلاميون سوريون
 وأحباب منذ خطفهم وقتلهم أو الاعتباط بهم من أجل القضية، ومن
 هي تطله طائرات الأسد.

معتون شيت في أوائل العشرينات يبعون ألبانهم ويأكلون ثبات
 سرتة ليدهموا من بيوتهم ووجودهم. هنا تخطط المعامي، لا شيء
 واضح ككثاب، فلهذا مع كدثاب، العسكر بأكل الثورة العسكر
 خشي الحظر عصبته كافة يصير وحشاً الأفعال الذي يحق به
 وهو بمحمود السلاج ويعتفون بين الأولة ليلاً، والذين لا يتجاوز
 أفرده السادسة عشرة عصبته استرقه التي تسجل أسماء كدثاب
 وهما، وتسجل إلى سبعة السلاج التي لم تعد بلان، ونحوان كل

مرء فيها إلى منطقة تحت سيطرة الدولة عسكريّة متناحرة، لتضع
 جميعها لسيطرة منطقة النساء فائلة، تلكت هنا نتائج الحياء هم سيقود
 حب النساء الثلاثة ووحشة المتطرفين الذين الحسد. أنا سأكون
 طيني الضميرة والتركهم مينة صوب الشمس، هم وأنا نعرف أن في
 نظام الموت صوّة، وهذه الشراكة بيني وبينهم مؤقّتة، لكنهم لا
 يريدون لي الموت. قالت لي امرأة قبل أن ألدن يوم لا تمنوني
 ها، ظني معقولة يسا ومن العالم الخارجي، كوني عيلة المعقولة. وأنا
 التي كنت أنظر إلى النساء اللواتي طبعن مختلف أصناف الطعام ورش
 مائة حمرة لوديعي، كنت أنظر بأسفار. كيف هومت هذه المرأة التي
 تعذرت المنتهى ولا تستطيع فك الحرف، ما أنا عليه. أنا ذلك العهد
 أنتظر في الفضاء بلا بداية ولا نهاية، ولا مستقبل لي، ولا شكل لي،
 ولا هوية لي سوى لعني، تلكتي وقيل الرّاحيل بأنام، كنت طارئة
 بعد ميل الموت وأجست بأرق. الأيام الأربعة الأخيرة من شهر رب،
 له بعض عدي، بذلك اكتشفت الحياة ليلاً، والتي كانت تلتصق بأن
 النساء صحت ليلاً

إنه نيل يسمح بحركة الناس الذين يخرجون من بيوتهم لطلب ليل
 موت فقام الليل أدّى بقتل فيه الشباب وهم يقومون بالانطلاق على
 سطيف امرأة من أقوام القضاة المتفرقة في الشوارع، الليل
 طربت سحر أدّى بعني فيه ومجموعة قبيلة من شباب تظف
 مدينتهم وبخاء، برعبه الشمر الأخير يقو على قيد الحياء، ليل من
 الحسد، الموت، الأمر من الأربعة ومن شارع وشارع. الشجرة تسم
 من شجر من حداثته والتدليل المعقولة، ويحسّن ضد الناس، وهي
 موت الأصغر، يحسّن في موت نقيم هراء لأسانها في بيوتهم
 تحت من مرارة حبيب، وأعضاءهم متوردة، ثم يخرج، ويضع حبة

التشغيل. انجواء السيارة مطلقاً بعيداً عن رشايش قوتنا في طاعة.

الأطفال أيضاً لا ينامون. يقفون أمام أبواب بيوتهم. يراقبون عملية إخراج القمامة بسيارة مهترئة تمشي ثلاث عجلات لأن عجلتها الرابعة تعترضت لشظية، لكنّها لمشي وتسير. الزواجع قاتلة، وما يتمّ تجهيزه يُحرق مباشرة.

في اليوم التالي، استمرّ في تلقيّ بين بيوت النساء. هكذا... لا ناصيل إضافية. تكرار يومين للمشهد. ساحة مقفوحة على الموت. انصافاً وحدها هي التي تقوم باختيار البشر الذين سيذبحون لعبة تحت هذه.

في يوم الزّحيل ولما أُلجئ إلى الحدود، تحت وهج الشمس الحارقة، لم أكن أملك أية مشاعر. أزلت فقط، واتحرك بعزيمة حيرة. وأبني ما يجب إنجلاء بحرفة تقتضي التمرين: الشريعة والثقة. ما عدا ذلك. لا أهمية شيء. لا وقت للحزن. لا وقت للميكانة. لا وقت لتفكير والناقل. البقاء هنا يحلّق العقل والقدرة على التفكير. سيكون أقصى ما يمكن العظم به، الاستيقاظ صباحاً ونحن لسنا جثّة تحت الأرض. أو سحور من تقطيع رؤوسنا على أيدي «ناشري» لذلك. لنسب الطريق إلى الحدود سبابة بركة، رغم عشريناً في السيارة ورغم الحزن. ورغم اضطرابنا لنقول حركات حيلة للاحتفاء من القصف.

كنت هادئة، ولم أجد أفكر في ما إذا كنت سأعيش أو أموت، أزلت مسانين الزّيتون، وأناس على الطرقات. فهمت كيف نشأ انضباط الشفوة عبر الموت، عبر تعذيب العقل. هذا جفيرة القدم، وهذا يمكن أن يهيم أن موتاً سيأتي كهذا وهذا تنفس الأرض، وحده فقط نمر على إحيات فطيمة حاسمة مع التاريخ الذي سلف. أنا الآن في

توزع الاطراف حول تلك القطعة، أحرف تلك والعمدة والتقسيم

في بحث لم يكتفي بأحد المقاتلين لأحدى جهات، وكان هذا
خطا - ليكرهه - حتى أنني لم أظن كالمعاداة في عيون شلتان القصير
نعموزي الأطراف، كما يفعل دائما كنت مسرعة شكيت أولم
وافقت ما صنع عمله. هو فصله عن قمي. مثل دثار ما أخرجته لي
أظن إلى النجوم وأأظن قرب السيارة معي، المقاتل الذي لم يأخر.
وهي بالهذه الأخيرة نبي سألونها. كان يعوزني أكثر من خمسين
حرفا مع المقاتلين، لكن هذا المقاتل، كان له وجه آخر

كذلك والحقى من مقيم الزميل الفلسطيني، في مدينتي اللاذقية
وعمل في تعبئة إلى الضفة الانتفاضة الشافعي، والمدة عمل مائة
نكسي. وهو كان عملا في المبدأ، حلق النقي والشارين، وقد في
محت الزميل الفلسطيني في اللاذقية سنة ١٩٧٨، هو قائد كتيبة وأحرار
اللاذقية. بحث منقلا بين الحدود السورية - التركية وبين جبال
الساحل السوري شمال اللاذقية.

أحرف نفسي ومن أكون، فحرب بحاراة: التفت على الحدود
سورية - اترقية، كان حقيقيا العسيرة، وبدأ متعقبا لرواية حكايته
وي أن الأول في مرحلة حرب طائفية مستمرة لعشرين سنة قادمة، لي
تجبر حلافا، هناك الأسد النحاسيون هم المعلنون، لأن - فعله
عصبة الأسد من حرارة، سبقت فعله بالمعلنين كما يقول. لم أستطع
خبر رأيه. كان يعتقد ثقة، ونعيم، ويحدد أيضا وأما. روى لي
عكسه. كانت أصغر في الحرمات وقت جميل الأسد وأن الأسد
سودا هي الحرمات وجوزوا إلى عبيد. أنا لم أعمل براسي. وقد
حب أن أصغر من مصري أكثر النظام وظلمته، لقد تألوا في تحمل
وأكون. سبقت العيش من صدر الأسد، من جميل الأسد، اللاذقية

مملكتهم ونحن العبد، سورية كلها يظنونها مزرعتهم ونحن العبد،
 لكن في اللاذقية كانت الأمور أشدّ أسوأ وطفلاً. لقد كنت أسمع
 الشبهة بأعين من شبيحة آل الأسد وعمالهم: سني حزين أنت بنت
 اللاذقية وتعمرين. ممكن ابنه حافظ مسؤول، تمزج أمك أكبر رجل.
 بين سنة ٢٠٠٣ و٢٠٠٥، اكتشفنا أنهم يجلبون بعض حسبيات في
 اللاذقية وشعرنا بأنّ دينا في خطر لأنّ لكتلات شعبية بدأت تظهر.
 حذرة بعد موت حافظ الأسد واستلام ابنه. الموضوع بالنسبة لي هو
 موضوع طفلة، فكرنا من جنبها واحتملنا وأقربنا بأنّ ذلك غير مقبول،
 حتى إنني فكرت أن أقوم بالتصريحات بعد أن شاهدت بأعنة مكتوب
 عندها. معهد لتعليم اللغة الفارسية في حي الرزاعة. وبدأوا يبتون
 النواصع في القرى العلوية. كان الإيرانيون يتونها. صحتنا سنوات على
 ذلك. رغم أن هويّتنا الفنيّة تُعزّز ويتم الاستخفاف بها. نحن نعرف
 أن النظام الشوري من أيام حافظ الأسد كان يرسل المستوطنين
 والجهاديين إلى العراق، وشيوعنا التّسعة كانوا على علاقة جيدة مع
 النظام وهم حرة منه. ونحن لم نكن نريد أن نكون منظرين ولا أن
 نكون جزءاً من النظام، واجتمعنا كشباب لوحدة. عندما بدأت ثورة
 تونس ومصر وليبيا، كنّا سباحة في ما سمعناه، في هذه الأثناء
 اتحدت برعا وحصلت محررة، وفي يوم الجمعة في حين التّرحل
 الفسطيني في جامع المهاجرين قرأنا أن مصطفى حلاّة العال، وهذا
 مرحب بظهوره بقوة وجدانية بعد الظّلال إلى ساحة الشكاسي
 لإحليل إلى مات المحررة الأمية. صربونا فأحرقنا المحررة الأمية
 وصرفت الأمر. واستمرت الظّاهرة على وحصلت إلى جامع حائل من
 توريد، ثمّ إلى حين خطبة وكل هذا حدث بدون تنظيم وبطريقة
 عفوية في ذلك اليوم عدنا وكأنّا بذلك العالم. لقد استطاع القول

للمرة الأولى. الله سورية حرة ومن. في الجمعة التالية، خرجت
مظاهرات من هذه الجوامع وكان هناك عشرات آلاف متظاهرين، وأطلق
الحزب النازي عتية، وأطلق حوائى خمسة عشر شعلتها وأخذت تخرج
كند كبرى. في الزميل الفلسطيني كان هناك سلاح قبل الثورة. وهناك
لعدة مخدرات وألغام شديدة وبطانة استمرت بالمظاهرات والعمل
بشكل سرّي. حملنا السلاح بشكل مخفي عن الأسرى الثالث
للمظاهرات السلمية، ولكنه كان سعيًا والمقاومة من النفس ولم
ستحده. بعد مجزرة بن العلي أظهرنا سلاحنا. في ذلك اليوم ألقينا
على الحزب بمظاهرات سلمية، من هذه الجوامع، للاعتصام في ساحة
بن العلي في حي الطيبة، اجتمعنا في الساحة وكان هناك ساء
وأعدال حملوا القراء والناشرون. اعتصام حتى يسقط النظام. بعد صلاة
الغداة، وحوائى الساعة العاشرة عشرة والنصف خرجت أن الجيش طرد
الاعتصام، فذهبوا هربًا هناك. كان الناس يهتفون بالاعتصام: الجيش
والشعب يد واحد، ويأتون سعيًا سلمية سلمية. أمرهم الجيش بفتح
الاعتصام وبعدهم، فأطلق عليهم النار كثافة. قتل يومها ستة أشخاص،
أد كسب شهيدًا على ذلك من بين الفتيان ساء وأطفال، وتكررت
الاحتجاجات مرة بعد مرة. من وقت حتى شرعت الأسيرة وشاهد ما حصل
قلوبه أيضًا الجيش على ذلك، وهذا ما رأته بعيني كانت هناك ستة
ممرات من عشرة سنة. أصبحت العتيد بصفوة، يطلب من العسكري
نفسه. عندما دهم العسكري قلعه، قتل ثم قتل القناص. في تمام القناص
عشرة إلا ربع لثاني ممرات وتعمل المحتج، وحلّال فقتل. نطق
ممرات الإطباء العسكري، ولا يبقى أثر. كان هذا في اليوم التاسع عشر
من ساء سنة ١٩٨٠. يومها قرروا أن السلاح هو الحق الوحيد. وحاليا
صلا ما في السلاح، ولكن ممرات من سابق كلاً شيكوف، وسكسوف

وحدونا بظفر مظاهرنا ومخيمها، ولم نسمع لقوات الجيش والمظاهرات بدخول المخيم. صعدنا سلة أشهر على هذه الحال. كنا صعدا وكان هناك الكثير من المظيرين بيننا. لم نعد نملك السلاح (الكافي)، وهم يطلقون علينا الرصاص بشكل متواصل، كنت أتلقي على زوجة مارية، أكرم في اليوم نصف ساعة. أنهكت تماما. ولم أكن أنام في مكان واحد أو أعود إلى المكان الذي أخرج منه، لأن ثلاث محاولات الغيال نجوت منها علمتي الحفرة.

«الحضي» لا يتوقف عن الكلام. غاضب، حاد ومختلف عن باقي المظفرين الذين هزئت شهاداتهم، يحب الحياة يريد أن يعيش! هو ابتداء بين المقاتلين. أسر لي بأنه لا يريد الزواج كي يبقى حراً، وليس، لكنه لا يزال عاشقاً وهو يتابع حديثه: «في المخيم كان الناس يساعدون بعضهم بالإغاثة، وهناك نسبة كبيرة تتعاطى المظفرات. معنا المحذرات، وانتشرت الشرفات، فزوجنا حراماً بين البيوت ليقيموا معهنه الأمن بين الناس، وظلمت أن تفتح الناس بيوتها لبعضها واستمرنا بظواهر ونسج العيش من الدخول. كنا زوجنا دوريات نحرس مداخل ومخارج المخيم، وشاوب بشكل مستمر على ذلك، حتى من جهة البحر كانت مظاهراتنا كل جمعة تخرج من الجوامع. أكثر من عشرة آلاف شخص كنا نخرج للظاهر. والمسا دولنا المستقلة في حي الزامل الفلسطيني واستطعنا تنظيم حياتنا لمدة ستة أشهر، وأصبحت أول مجلس عسكري كان هذا في الشهر الرابع من الثورة، وأن كنت تحت الميدان، وتأتي حرة في السلاح لأنني كنت أستخدم من سواك، ومواقع به حاولنا تأخير هجوم الجيش، وحاولنا إيهال، جاتنا آتيا لا يريد حرب. وفي حي الشكستوري كانت الأمور سيئة، وكانهم مثلاً أولاد ثم يتعلموا وهم عمال أو سائقو تاكسي وعاليهم

يحطون من العمل. صارت لنا معركة معاً ديماسيت فقط ومعهم الزوارق العربية والدوشكا. اقتصدنا من عهد التكنولوجيا، حينها لم نوزع السلاح مطلقاً، كان القريب يريدون الهجوم أيضاً لكني منعهم لأن إمكانياتنا ضئيلة، وفلت أنظر ويبدو يتم إرسال الإمداد إلي. كنت أنظر الجيش الحز صراحة. أنظر أن تساعدنا بقية الصاطرة، لكن في هذا لم يحدث. شعرت بأنه تفتت هجعتنا وأتينا بقية وحدت، لأن يوجد مع ثلاثة آلاف ومئة مئة طفلة وعشر مائة، ويسكنون، وفقر، أنا صغارهم على نموت ولن نستطيع.

يشهد الصحفي: يدعى «ساجور» ويحاول سر وجود فعلي على ما يقول، أن الكتب معالجة نظراته:

«كنت عبقلياً أن نواجه الاقتحام. حيلة دفاعية فقط، وحالياً الوحيد في هذا هو ألا تسمح بدخول الجيش لأطول مدة ممكنة، فحين حاربنا حزن في مدينة ولدنا، يسيطر عليه الجيش، وزعماء المقاتلين بحيث سمحوا للجارات التي يعيشون فيها. عندما دخلت أول جماعة المحنم الضمير، حينها كان هذا حلالاً. عندما انتظرت على الشاب، ولم يصعدوا بالأوامر وعبدوا يظنون أننا على الحدود والقتلات، واستبعدنا الصدمة من البحر وعلى اليوم الثاني ظهرنا. فوجدنا برافهم من البحر واندسهم في البحر، فاستخدموا المحنم ووجدوا ساحة سكنية هائلة الأربعة في المحنم ساعدنا، فقلنا بهم خمسة وأربعين رجلاً وعشر مئة ثلاثة عشر ووجدوا مائات الحبوب وبشرنا النجاسة في البحر وجب الأمانة. جميع النساء والأطفال في البحر غير البحر، سمعهم من البحر. كنت أني وأختي معهم، فبدأ الهجوم في البحر وأخبرني يستطيع الصور بهم، فبدأ أربعة أيام بلا نوم ولا هذه. بدون ودني. وعندما وصل الجيش إلى التكنولوجيا، هرب

الكثيرون، وأنا لم أعرف ما الذي سأفعله. بقينا في الأبنية المهجورة وغير المكنمة البناء، منتقل، واحشأت في أحد البيوت. أثناء ذلك اعتقلوا خمسة وأربعين شاك في حيز الزميل ونحى بحوتنا. هربنا عبر الحدود التركية إلى مخيم بلدا. كان معي سبعة شباب وأنا مسؤول عنهم ولا أعرف ماذا سأفعل. ولا أعلمت أي مال أقدمه لهم. كنت صائفاً، فذهبت إلى الطائفة، وهناك كانت المقدمة الثانية حيث فوجئت بأن هناك من ادعى العمل الميداني العسكري عوضاً عني. لقد حصلت الكثير من الأذعاجات والخدمات والكتيبات في الثورة. التفت بالجنيد من النشاط وقدمت لهم حطفاً للمعركة، وحصلت على دفعات من الأموال من أهل السلاح، وحرصت على عدم البدء بمعركتي قبل ضمان أن يبقى إمداد السلاح متاحاً، وهدوت أن يأثروا بالسلاح عبر البحر وأنا رخصت. أعرف أن هذا مستحيل، لقد خذلنا العالم كله، والبأس الحبيب الحفائيل وقامة المعارك. كنا لا نحدد ما نأكله ولا نسم. طلبت المساعدة من الجميع ولم أحصل عليها ومسؤولتي صارت ثروا، حيث جمعت المقاتلين الذين خرجوا معي، وقلت لهم: من يريد الانسحاق بأي جهة لنقتال فهو عز لآتي لا أعلمك السلاح، ثم عدت للقتال في حيز الأكراد منذ بداية سنة ٢٠١٢، ولبت هناك حتى معركة دوريس، في الثورة. كنا في قلب الجبل وكل يوم لدينا معركة لمعركة جديدة للهجوم على جاسر أو سفرة آمن وكنا يستولي على التيارات نقتل أحياناً من فيها، وسرفها، لأنها لم تكن مملكة المال.

ينولف من الكلام: أعرف أنه ينظر إلي ليعلن رفاً عني، لا أرفع رأسي لخصي في يدي. وأقول: «وماذا حصل بعد ذلك؟» لا يجيب عز دافتر من الخشت. فأرفع رأسي وأحلق به شفت. كان ينظر إلي «وأن يرحل» ثم جففت فقلت: «أنا أحلق به شفت» فتابع:

حدثه مختلفاً في بالنظرة الثانية نفسها: قبل أن بدأ الظهيران بنصف كانت المعارك سهلة وكان تقدم. بعد أن بدأ الظهيران بنصفاً خطوت الأمور. حصل ذلك منذ معركة الحلة، وبعد معركة هورين لم يزل يهذي وحيرة، وتركنا وحده تحت القصف، تركت الشباب في الجبل ونصبت إلى تركيا. لعبت عناصر مال وسلاح وحقت للقتال، ونظمت السلاح من جبل الأكراد إلى جبل التركمان، وهناك كانت أول معركة في جبل الـ ٤٥ والثانية في سبع البرّ هيد معبر كسب، ودخنا بيت حنك وهي قرية علوية، لم يكن فيها أحد، تركوا بيوتهم، وكان له في بضعة شيوخ فلفظاهم، أخذوا الذواجن لأكلها، وسرق الطياب ما استطاعوا من طعام من أهل الكتيبة. حرقوا بعض السوت وتركوا باقي بعد مرة، بيع جبل الـ ٤٥ من قبل إحدى الكتلبي، نحن فوجت معونة العيش إلى جبل الـ ٤٥، الطليعات لم تتوقف بينما كانت الجهود تاج بعد أن يتم تحريرها، هناك من تاجر بالمعارك وجهات القتال، وعندما أحبطنا بسبب فقدان الثقة ولم بعد تعرف من هو العيش ومن هو الزاحل الذي تلقى به، وحصار دهم معركة استأجل بالسلاح به مجموعة أشخاص تتحكم بمسير القتال أثناء ذلك حدثت معركة نواحية وسيطر، على الفوج ١٣٥ لعدة ساعاتين وقتلنا منهم كثيراً.

أقول له: تحدثت عن القتل مساطة وسفاعة. أنت قاتل ١٩، يطر إلى بعض الأسماء، أنا قاتل، أنا لواقع من جبل الكتيبي إلى أطلت. بعد له: كنت ألتا على الحدود التركية، نضال على نفسك. لو كنا داخل سورية تقضي، قال: ولم أقتلك. أشفق عليك من العذابات الصعبة، أقتل راحة لك أنت في حالة لا تحسبون عليها، وسفاعة من الواقع ما يحصل الآن هو حرب دية قطاة.

حذقت في عينيه من حديد. أردت رؤيته وهو يتحدث عني! أصبحت أسمع، أنا أشفق عليك وأتمنى أن تكوني بعيدة عن هذه الحرب القذرة. أعرف صانعك جليلاً نشق، وأبحر. بعد اشتداده وحده متحرراً مكتبة للجيش الحر، «البحر أم قتل؟» أسأل. أنتظر بالتأكيد. هذا كان في البداية. سأحتكي لك حكاية حصلت معي في جبل الأربعين باعتبار أنك تحبين الحكايات. .. أحداث معي حسنة عشر رجلاً، ووصلنا هضبات القزنتل، كانت هناك تحركات للجيش النظام. سمعنا بها، وكان أماننا جرف جبل. دخلنا في مساحة كبيرة وصربا في قلب الجبل. وبين ثلاثة حبال، انهار علينا القصف من كل الجهات، حاجتاً وراء الضحور. كان القصف مثل المطر. طلت من الشبابة النجمل في الطريق نراي، وعلمته مباشرة طريق ممتد، والحدود مكتشف، وإطلاق النار عليها متواصل، صرخت بالحضور. يا حدود يا حسكر اشقوا معنا إخوانكم. فكانوا يعبون علينا بالسبات، ثم يبدأ الشباب من القرمي، وصرخت بهم أن يسلموا أنفسهم لأننا حاصريهم، هربوا بالشباب وأطلقنا النار عليهم. هل تصالون، كنت صرختاً جداً، لأننا كنا صوريين بقلل صوريين. ولكن ماذا تفعل؟! أصبحنا ورعباً لموقعنا هالفتراً علينا وقصصونا بالثوشكا ومذاهب اليهود. هرب وبعوا، كنا سموت هذه المعركة الثرت في، لأننا كنا نسمع أصوات بعض بعضا ونحقت. في معركة الرعيبة كان قتل النظام يفتون في الحرار. كانوا بألوان بعد حين ويقتون الحشد شاحبات وأحياناً ينفرد في أمكنتهم فلهذه الكلاب الجشت. لقد قتلتهم جميعاً في معركة الرعيبة ولم تترك أحداً، وكانت الحث أمانا على مد النظر. وبعد الرعيبة كان مقر كيني في جبل التركمان وتابعة لواء العاصم التاسع للاكاد. بقيت في الجبل في إحدى القرى

العبودية التي حارب أهلها وسعفروا عليها ثلثة آلاف أسير، فلقب من
 مطلة السماء أربعة عشر كيلومترا، والتحققت في ثلاث كذاب بعد
 ثلاث شهور طست مواردة من الأركاد. كنت على عرسي النظام. شكل
 عنواني نصف ونصف. كان ومضعا يشبه الانحدار ورفض أحد القنم
 بعد. وظلت الكذاب في قرية كنفيسة، عندما شعرت أنه سيتم بيعي
 أن واحد مصري وسأترك لشموت، أصبرت المجلس المبيكوني داني
 سأنسحب من المحور وأنسحبت بعد ذلك لراكتي اللبون عيني،
 وبعد مدفع الهاون والرومي على أي بالميون، عدت إلى مقر قيادة
 الأركاد ووضعت نفسي تحت تصرفها، والآن اسم كنيستي هو قرية
 آخر. اللاتعة، أذهب معهم إلى المعارك المطلوبة متى فقدت، نحن
 الآن في محور مثقت التي تعد في احتية خمسة عشر كيلومترا.

ذكر. حسب نفون معركة الشاحل ليست حليفة^{١٩}. بحسب
 بعد، حسب جمعية أطرا ذلك برأي دول الخارج لريد أو يتفكر
 أنه هو، في ما شهد ثلث يجمعوننا نكر على بعضا ونكر. فله
 نفسه من أنه ذات بدلي معا لذلك، أما الآن حزون أكثر من أي
 واحد مصري، لأن يكلم من النداء التورية ستصعد مكانا. هناك أمر
 حرب أطف، وهو أن داعش في خط جهة التعل، ولكنها ليست في
 المحور الأدنى. يوجد أكثر من خمسةة وخمسين شخصًا مهم،
 وهو معروف. لأن فقط لا أعرف ما الذي سيعملونه في المستقبل
 آخر. طلة نصف بعد وجود، وسجل أنه اللافتة الذين يريد دولة
 سورية وحده. بلغ بعدد^{٢٠} والعرب أكثر أن داعش هي من تقوم الآن
 خمسة عشر شخص آخر يقومون بهذا عوقنا من النظام على طرة
 عداد هو. مع عراء وأخرى صوب قرية عبودية مأهولة باستكاد ولم
 رفض ذلك، فكيف سيعمل ذلك يومًا ويقصرون على ثلاثة قتلة

لهم انهموا إلى مكانه غير هذا كماوا من القوسيين والمبشرين
 والشهوديين، تطورت المشككة بيني وبينهم ووصلت إلى القرب
 بالأيدي. «مدا ستعمل حتى بعد سقوط النظام»، أقول. يصحك
 وسحر وجهه، ويظهر إلى محبت. هن بسقط الآن. طريقة طويلة.
 يحتاج لعشرين سنة لتتوقف الحرب، ولا أعرف ما الذي سأفعله بعد
 ذلك. تكفي أحرم التي لم أبق على قيد الحياة حتى تلك الوقت، هنا
 يوسف، «أنا أحب الحياة». تكفي على عقد الحياة بشكل دائم أنا في
 حكم الميت، لو كان هناك قائد يتقدمنا ويرأسنا لكنا في الأسر المصل
 كثير.

نقد مع «الحق» آخر المطالبين الذين قوت شهادة لهم أجهز
 على ما بقي في رأسي من تركيز، تكفي والمصادقة ما لا يفضل عن
 سنة ما يحصل. كنت أمشي بسرعة باللاشي، «وواجب أن أمشي فقط
 نجر الزاوية الأخيرة».

كلّ المستويات المجاورة في عقلي ومن حولي لم تفلح في ترمي
 من طبيعة حركتي، وأنا أقصد بـ «مجموعات العارفين» هكذا، يمكن
 القول أن عدم الذي يعني صفة الوجود، يعني الحياة أيضاً. أن أصل
 عدم، ألا يعني أن يكون هناك مقابل له؟ عدم كتلة الجزيئات التي
 نولد من موت بعضها، ونسرب أناسي الآن على هيئة بشر نكهي
 إهم لا يحد ولا يمشون أيضاً، هم ظلال لأحيائهم فقط! تسفل
 الحياة وتسرح الموت، يعني الحزن الحيد والموت، يلايان ويصعب
 التحير بينهم. هل هم أحياء أم أموات؟ لا تحرك! الجميع الخارج من
 الموت، الهارب من القصف إلى شقاء المجهود، وتلفر وإثبه والشتات
 انزعج الآخر الصعد القادم إلى الموت، والمقاتلون الذين يتلقون ليل
 الموت كعصر بحر الأنفة في حشمتهم المتفجعة، كثبات وعزيت
 الأصمعة والسداسية، سداسية الطير وسداسية السلاج في لحظة ما
 يتلاون، أرائهم، وأتبع دعائي.

هذا وعلى العصر الحدودي الأخير ومع أوضاع غائبة من البشر

المشراحمين المشروح. هارمون وشافلون. مفاصلون جرحي، ومسلو
 مسطقات إنسانية. مراسلو إفاعات، مسحاتيون أبحاث. المشطور
 الأطراف ينفقون بين مجموع النساء والأطفال. الجمع البشري ينفذ
 حتى العضول، كأنه مخرجاً سيمانيًا ينفذ حركتهم. عيونهم إلى
 الأمام، قلقة. لكنها زائلة، تزيد حرارة الشمس من تهبها. هنا ينفذ
 المشهد وهم اختلاف بؤابات العبور والعبور الجموع البشرية نزاح
 باتجاه صورة متحركة ليوم القيامة.

محيم أظلمة على ما هو عليه. ازدهاد عدد الأطفال الحفلة،
 والخيم المنارة وحواجز المساحير وغاليتهم من «المهاجرين»، إضافة
 إلى معسكر كبير لـ «داعش» الذي لا يعد كثيرًا عن مخيم «أظلمة»، وهو
 ساء محيم مكون من أقسام عدة، بين أشجار الزيتون، يمتد على
 مساحة مربعة، مؤلف من طلبة واحدة، ومحاط بحراسة شديدة
 ممنوع الاقتراب منه، ولا أحد من الكتابات الأخرى يعرف ما يوجد
 داخله. هناك سيارات دفع وناهي حوله، وشاحنات تدخل والمخرج إليه،
 وألها معلقة بخاش من الكناد الكافي الشبيك. أما حاضره «داعش»،
 فكسوا حول محيم «أظلمة» يتوزعون، ويحتضنون الطريق الواصل بين
 المحيم مع الداخل السوري حواجز عدة. وحتى ذلك الوقت، هي
 نهاية شهر آب من سنة ٢٠١٣. كان «داعش» يحافظ على علاقة ودقة
 مع الكتابات المتحدة الأخرى مثل «جبهة النصرة» و«أحرار الشام».
 لاحقًا سيبدؤ الصراع، وسيدخل «داعش» في حرب معها، ويصبح أن
 مشروحه لا ينفذ عند حدود حيث سيظهر كمنظم يؤسس لتوبة قادمة

الحاضر ما قبل الأخير الذي أوقف كان لـ «داعش» أيضًا. أربعة
 قتلى يحصلون أسلحتهم ويأرجعونها في الهواء. ينفذون وأرجلهم نصف
 منصوبة مائلين، أرباب منهم ملقاة لمدى، والأحرار يظهران نصف

وحيثهما. ليسوا موزونين. فلهذا عادة على غير هاتين صفتي رأيتهم ليس اليهود لمتسا. لكنني أضيق في نقطة ثانية أصعب على التفريق، ولا أتحدث إلى ما يعيقني، وغير مكتوبة بما يريدون، وما قالوه. انشعب. انتهت فقط إلى أنهم بدوا أكثر عصبية وثقة، صباغهم كان هذا. ينحزكون كأشياء المتكاث. حتى لديهم ليست طويلة كالعادة. تجددهم حرية ولم أنهم شيئا مما قالوه، أشاروا بأيديهم سامعين لنا -نحور.

هذا المنهج. وهي أستاذ الرئيسي، حازم لمفاتيح من القطار الإسلامي. هناك ترويج أدوار بين الكتابات المصنعة في حراسة المصنف. هذا من أستاذ. وهي المصير في الحق اليهودي الفاضل سبقت شخص معناه مصدق حشية. إحدى هذه الشاعرات، يُفرغ جزء من حيوانها بعد. كدب الخسولة أستاذ. هذا كان يتم في وصح النهاية، وهي محدود. وبسر أنزجالي المعجزة والتسبب والأطفال والتفكير والصور. ومعوني المكبات، والصفحات.

في حرف ساد. يقول كان أستاذ من حسيات مختلفة، يحصلون بعد التمس. هم مفاتيحون ينظرون دورهم للتفكير والالتفات. لهذا. ما يكونوا موزونين أيضا.

عسى أستاذ. حتى آخر نقطة على الحدود. وهي النقطة التي وجد. هذا. حيث كان جزء من أنزجالي المشرقة المرسوم كلوحة من يوجد أستاذ. عرضي أكثر من ساد. نلاحظ. من نقطة الصور. هذا حشية. هي حشي. يجمع مع الشاؤون في التركيب. هي الزائفة عسرة. بعد. صغر ساد أو أكثر إلى حشها أنها. أستاذني أنها ترك حشيو أستاذ. وسد. أستاذ. أنها نصر بها إلى الطرف الثاني. قبل والده في عصب. ساد. حش. أستاذ. وهي أستاذ. سادها هي زوجها.

المستقل، وماعدا يعمل. قالت: أنه يعيش في تركيا، لكنه لزمى الجنسية، وأنها تعيش في إسطنبول، لأنه يعمل بالتجارة بين هناك وتركيا. لم أحاول الاستفسار عن عمر الرجل، على لا أخرجها، لكن العداء التي تدعى فاطمة، وفتيات كثيرات هنا يحملن هذا الاسم، سألني ما الذي أجعله هنا. أجبتها: أنني من جبل الزاوية، حصلت ولم تعرفي أعضائنا بعد ذلك. لكنني رأيتها لاحقاً، وأيا الأمر إلى الجهة الأخرى من الحدود، وسبارة أخرى تنتظرها، رجل يتجاوز الستين، ربما أكبر. على جبهة الزبيبة الخافتة بالمسلمين الذين يصلون، ويرتدي حجاب بيضاء. هذا رأته بعيني، ولم أسمعها. كنت قريبة منهم، وسألتها: مروحك؟، هاتكمش الزوج، وأجابني بصوت وبقوت في عبي حطاً. قبل أن تدبر ظهرها لي: المصمم.

ترجل الذي يقوم بتدوين الأسماء ويضع اسماً مستخدماً لي، كان سطر في وعي قبل الصور، ويمر عليه كتابي الوحد، فطرات العراق صحت به. لا أنت أرثي لياي الشوه محطاً من رأسي إلى أسفل فدمني ورأني صفت طويل من السوء والزحاح والأطوال الذين يتطرون أمروهم تحت ليل الشمس. ولا يحيدون لوراثتي حيث شخصيتهم. كنت امرأة غلب وراء الزوجة الضعيرة لحبل وغيبيها ونحاول تهدئة حياء حبيب. أنتت إليها، الزعيم ملفوف الفراعين بشاتي طيني أسعي، من كعبه وحلى نهاية أمليحة. عصفت بصري وأكملت شحيق في سبي الحديد التي أهدم به في ذلك الوقت بدلت الاسم الذي صارت به مشفرة للمرأة الأولى التي هربت فيها من بيت جالس، وصححك. لقد حصلت أسماء هنا في جاني كضيرة هذه، والحق في حرة أربع فيها حدوداً، لأعود وأجمع نفسي.

بحر الرجل الذي يدون الأسماء وقدان معتاد من صحتكاني

مصحفكميا معك. أما نفسي لم أعرف حيث مصحفني، عهد العبد تعلمتها من المطالعين الشباب، وصرفت عندما أولئك على الاتيين. أصحكت مصحفك أكثر بصوت عالي، ولقد كنت: فمن تصحك. المشككة إما أخرتك إلى تصحك، ثم التبعيت من القور، لظري إلى الجهة المفضلة، حيث سأصير بعد قليل في تركيا.

لا يزال الشباب يراهمود حركتي غس صفت البشر قليل يدارا يهزقون، ومن ثم وإن أعذر، أطول عدم إجابة لحظت التوام، يكمي تعويج نال. هم على الجهة الأخرى يظاهود المصمغ يلمسون، معي صبرة الذي لم يصر بحرف، وهو يراقب دعوي التي تنقلت حرارة، واستقطعت مثل أعلام الرسوم المتحركة، وتما لم أرفع بعد هذه التحف. أزوج نابة، أقول لصبرة: أنا شخصية كثرانية مع عيوب التلمع هذه، بعيت ويشير إلى ألتجه أمير والسي الحيرة، ما يجب هذه، لأن هو إظهار الكرم فهو من التماسك أدم الشباب على الجهة الأخرى، حل لعدم كانوا يراهموني أحتي عن الظاهرهم.

فكرة: وحده سطره علي بعد أن رأيت الزوجة القليلة تخرج مع أنها روحها الشسي، هي راية مدحوني الضعيرة لاء، بطلني التي سمر في أطفلة مع إعرنها وأنها، أرتب الحكايات التي سأرويها لاء، عند وصولي إلى سها، وكيف سأصنف لها بيتها في مسرعة، ومن بعد، في عهد أن وروا روحه عنها والحمدل الله أحضر لمسي. ألتب بعد في الحكايات، حكاية كل شخصية في هذا الكتاب، كيف سأحضر على الضعيرة التي يجب، حكايات حيراتها وأقرباتها هؤلاء، فقد كسر جميعهم من هدنة واحدة في مسرافية. أطول ترتيب قد صمد، بلطأ أعود إلى بيتهم. أنا سعة قطعة لحم صبرة، فاشة نشت. ويحب علي الوصول إلى نهاية مع شخصيا لاء، التي سنكر.

يونان وتروي حكاية هروبها ولجئتها. وربما لن تروي فيها، أو ستسعى
وتحاول ألا تعرف أي شيء عن طفولتها.

سارت بنا سيارة بمحاذاة الحدود. كانت سورية إلى يساري. أما
الحدود، في دمي لأزات كلّ القلّة والمطوبين، أنفُسهم واحدًا واحدًا.
أما اللّذات المشرقة المشرقة التي تقطع حدودها، وتلقن النّوى في تربة
حديثة، ثمّ تقطع حدودها ثانية. أما اليابسة من هوية والهامة من
هوية. من يعيش بين صالات المعارف وأرضة القطارات. مطروقة
من هذا المكان، فكرة البقاء المستعينة توطئني من حلم المعجزة.
أعترف لنفسي بأنّي ألتزم إلى الحلفى وأترك وراءى أرضًا يكتسبها
لخراب وتلقب بها المعجزة. كتاب مسلحة جهادية تكفيرية لعمرو
الأرض التي حرّرها الثوّرون بدمائهم، من قرى وبيدات الشمال،
أخذت من جديد، لم تعد أرضًا محرّرة، ولا أرضًا سورية. سرقت
أحلام ثورتها. تلعب القبول الكبرى الآن في صاحبها غير تحريك
الكتاب العسكرية. وغير تمويل جهات وهبة. الحدود معلومة من
لوكية شكل ملني لكلّ أنواع المقاتلين. وغير سلاح يأتي من أطراف
هذه. هؤلاء «المرء» من هم؟ هؤلاء «المرء» من هم؟ من يقاتل
قادة الحيز الحرّ من يقاتل الضاحقين والناشطين المسلمين؟ كيف تتم
حرمة ثورة، وتحولها إلى حرب دينية؟ أسئلة معلقة في الفراغ. بالنسبة
لي، سأحصل إلى باريس خلال يومين، ويذهب هذا المشهد أمام
الطريق، ستعب السيارة في الشوارع التركية، ويذهب أنا وميسرة إلى
البيت. وباصطاري سنكون آلا، وجملة الحكايا التي لن نتوقف على
محدثي مطر أنطاكية إلى إسطنبول. سأروي لها أخبار البحران،
والشباب، وما كذب كثيرًا. لن أخبرها عن أصداء أصدافها الأفعال
التي ماتوا. سأرويها بأفك، وأصفا بأنّي سأعود بعد هذا الشهر

تقد وصلت طبقه حبيب الهيب بها شهدائي الأولى من كتابي
 انطاع برودة عن بداية الثورة وشهورها الأربعة الأولى. والآن وهي
 لهاذني تشبه هذه الحرح من طبقة، لأوس الطبقة الأعمق من عتبة
 الحبيب احضرت هذا الطعور المسمى من جديد، ولا شيء أصغر
 اسمي هو المخطط كسفي، والذي لم يجد له شكلاً حديقاً في رحبا
 سدرج الأحداث، والذي يحتاج إلى إعادة تعريف بالمعنى الجدي
 نمكنة المسمى الذي أغرقه الطور المعرفية ووسائل الاتصال
 الاجتماعي الحديث، لم يعد هو المسمى^١

هكذا، وانحدود نحدد حلقنا، فكثر اللحظة أن التفكير بسلامة
 سيكون محبة في أن نفضل إجراء البكتلة الملمعية التي هي أن عن
 بعضه ونحزن إلى نرات عينة في الفضاء، فهو أمر واضح ورشيد
 التوزيع في ملاه باهية، حيث يمكنني التمرير منها إلى اللأشيء
 هكذا، وفي مثل النجعة تدلرت أنا في نهاية شهر آب، والتي قد لا
 أعرف أبدأ وأن الأهم محنة، والسعاء محنة، ورأسي لا يتحرك،
 من ساء. حده لحيي عاي جامعتان، لا ترفان. تعشقان في العدم
 الذي صوته داخل الحدود

ملحق

أُقيمت كالمي هذا في نهاية شهر أيلول سنة 2018، كانت تروقت هي الكتابة بعد خروجي الأخير، وصحت أشهر لا أستطيع البدء بتدوين ما حصل. وحدثت حينذاك أن لا حدود متنا سألني، وجدت أن الحدث عند حصول من العت. أقيمت أحيائي، وأصبحت شغل ذهني معني من العود إلى الرومي وحرارتي، ثم يكن من الممكن أن أراس كل هذا الحدث، إلا - أحييت نفسه والاستسلام لفكرة جديدة، هي الموت! فهي - يمكن الحصول عليه هو من جهة هي الموت المكلف والأحداث المأساوية التي لا ترك مجالاً للطفل. الشرور التي تمت في كل مكان - تكلف هذه السعادة. بدءاً بالعلاقات من البشر، وانتهاء براسل الموت. فداية بقاءه وامتياز الموت، أفرسني الرمي وقت، لاستعيد قدرتي على الكتابة

الكتابة هي وهي فعل الموت. وهي مهدومة أياها. لكنها هزيمة شجاعة. ثم أبع هذا القاطع الحزين من الموت والكتابة قبل الأنا

قضت سنة على عروجي النهائي من سورية، لست استتدبر
 الخارج المجهول والكثير للشعب السوري سيمسح علامة فارقة في
 التاريخ، لراقب ما يحصل من بعد، أن لراقب الضرورة، ونقرأ
 الأخبار، ونصل بمن بقي لا تعني الكثير، يطبع أعم ما في الأمر، أن
 نقرأ عن سقوط البراميل والقنابل لأيام عشرة متتالية في المنطقة التي
 عشت فيها، مسراقب، لا يظنه أن تعيش تحت وقع انفجار تلك
 البراميل، منذ سنة ومسراقب، تفتت يومياً بالبراميل والقنابل
 المسمومة، أن ترى الجثث المتكومة تحت الأنقاض، ليس تأتد
 لنفسها، راحة الأرض بعد القنابل المسمومة، لا تصل إليك عبر
 الضور والظلم القديري التي يملأ الفضاء الذين ما زالوا على قيد الحياة
 يرتعدون ما يحصل، راحة الاحترق، عبود الاتهامات المرتعبات،
 ومهيس الضمير الموقوت بعد فوجئ كل الضجار، الضرورة والأفلام
 القادرة على جعلنا نتواصل مع ما يحصل بشكلي كئي، لا تعني إلا
 المزيد من المصود، لأن مقارنة عصبية على الفهم لتتداخل بين الواقعين
 والحصل، من العت والمطر، وبين الموت والحياة.

لن يحصل العالم الخارج أن ما يحصل في سورية وعبود هذا
 العالم لراقب، ليس إلا رغبة في رؤية علامة نفسه، هناك من يموت
 حرقاً منه، شيء ما يحرّك رغبته في متابعة الحياة وهي تموت أمامه،
 إنه الساعي الوحيد، وهذا يكفي شيء ما كالحريوة الجنسية، تنظف
 عبود العالم وهي تظهر على منهج الحياة القائم على جثث الضحايا
 المنزوعة، العالم يشاهد، نعم، إنه يفعل؟ والساقية الضرورة المتصلة
 للحرب من الأسد وداعش، يحتلها ويظفوها ويحوّلها قزاعاً للحقل،
 ليربح مصيره العائى، هذا لم يكن جديفاً على البشرية وتاريخها،
 لقائنا حدث هذا، ككأن الأمر يحصل هنا ومباشرة ونحت أجناس وبين

أبدينا، عالم الضويرة المتوحشة التي تصنع وحوشاً لا مبالاة. الآن
الإعلامية العالمية التي تعقد لسيات الضحايا، غير تكلف مولهم وغيره
بوحشية تطلق الاغتيالات، تم ترميه كدالة مستهلكة.

هكذا هم الثوريون بعد أربع سنوات، بدأوا فيها ثورة شعبية
سلمية ضد ديكتاتور. تحولت ثورة مسلحة، ثم عطفها الكتائب
الجهادية، وصارت سورية مسرحاً لعرائس الدم، والآن يحلق داعش
مخافة المشهد.

داعش الذي ظهر في شهر نيسان سنة ٢٠١٣، هو الآن دولة
وقوة احتلال، والغريب المثير تفكروا عبر الحدود التركية، تحولوا آلات
موت مدبرة. التعريف والعطف ببطران على كل شيء.

احمل داعش، مدناً سورية، التحالف بقيادة أميركا، يصف
داعش، يقوم بعملياته، يقرب ويهرب، يتقدم «القوات»، وتستمر
المحاصرة، خطط وسياسات قتل، تمر ببطء، والدماء لسيل، ملايين
الأجانب، ملايين اللاجئين، وسورية لم تعد كما كانت. صارت مقلقة
ومقسمة. العالم كله مشغول به داعش، بينما طائرات الأسد تصف
المدنيين في ريف اللاذقية وريف دمشق، وفي حمص والحلب،
العالم يريد لهذه الضويرة أن تنبسط، ويستمر سقوط الضحايا والأبرياء،
من المدنيين تحت نعت نصف الأسد، وسيوف داعش وغيره من الكتائب
الجهادية.

أناج الاتصال بالشباب والنساء في الداخل، مستعد لم يقاتر
«مراقب»، رفض أن يخرج للعلاج. وما زال لا يرى بعينه. قال لي
في آخر اتصال بيتنا، أنه عندما يصير خارج الحدود السورية يشعر به
«الاحتلال». الآن هو والشباب يحفرون مغارات تحت الأرض، ينامون

فيها ليلًا، وفي النهار ينفقون ممتلكاتها المصنف، ويوتقون الاستعدادات
ويستعدون الناس. ضبيب أيضًا رفض الخروج، ولم يعد إلى أوروبا
حيث كان يعيش، قال: الموت هنا، ولا أرحل. ميسرة وزوجته
وساحرتي الضغيرة الآاء لا يزالون في أنطاكية. الآاء حطبت بأح
جديد، وهي سعيدة، وتتابع حياتها مع إختوتها، يتعلمون الترتيب،
ويذهبون إلى المدرسة. ميسرة بين وقت وآخر يذهب إلى سراقة،
رغم قارس، تعرضي لمحاولة اغتيال، ولا يزال يتعرض التهديد من قبل
أوغرى والمصوغات المصلحة التكفيرية، ويرفض مغادرة الكرنيل،
التياب أيضًا رفضوا المغادرة، عبد الله وحالد وهزات وحقوق، وأبو
طارق وأبو وحيد، يمشكون بحلم البقاء، لم تعد أفعالهم كما كانت
عليه، لكنهم تعلقوا بجملة مشتركة: الموت هنا ولا أرحل. هذه
أرغما، لم يقبلوا الانصياع والتحول في لعبة الارتزاق والتحويل
والكتاب التكفيرية. أحمد وأبو ناصر لا يزالان يقاتلان أيضًا، لكن
أحمد أصيب في إحدى المعارك. عبد الله تزوج وعاد آباء. ولم يبالغ
سأف وهي بخرج. مهمل استقر في تركيا. وزان خرجت من الكرنيل،
وهضمت إرثاء الصحاب، ونعيش في مدينة تركية مجاورة للحدود
السورية.

أبو إبراهيم ونورا. وهما من كنت يعيش معهما، تركا البيت
وسط سراقة، وهما يعيش في المزرعة بعيدًا من المصنف في سهل
سراقة، لكن المصنف طاولهما، وحدثت مجزرة بالقرب منهما،
وأُسلت معهما عتول أيضًا. أمّا الأم فقد حملوها معهم، وبقيت في
المزرعة. كانت الحالة، تلك الحنة الجميلة التي فارقت الحياة بعد أن
اصطرت الخروج من بيتها، بوقت بعد شهر من ذهابهم إلى المزرعة.
أبو إبراهيم رفض الخروج من سراقة، ونورا التي أحكمت شفع،

أخبرتني عبر الـ استكشافية أنها لن تغادر وتترك زوجها أبداً، رغم
الطوفان والدَّهر المظلمين لا يفارقانها، تقول إنها عاشت معه واستمرت
عنه.

هؤلاء هم أبناء التراجيديا الكبرى للقرن الحادي والعشرين، وهم
الفتيل الذامع على السقوط الأخلاقي للإنسانية.

ذهبوا إلى نورتهم بأحلام من الحرية والعدالة، دفعوا وباعهم لمن
حلمهم المجهض. هؤلاء هم أبناء الملحمة الثورية الكبرى المظلمين لا
أستطيع نسيانهم، في باريس حيث يغور الجمال من أصغر التفاصيل،
ويظلمني القبح. يعيش في صغري. أتنفس البشاعة في مومج الجمال
نفسه. ثم لقد بعد هذه العذبة على الخلاقي من أرضي، المنفى الذي
اعتقدت أنني سأطرد من حياتي والقاومه، ينشغل الآن. قبل هذه
الحرية، كنت غير مكفولة بتعريف المنفى كحالة استثنائية موعلة في
غيب الهوية التي تحصر الإنسان في لغة أو قومية أو دين أو حتى أرض
وحده جغرافية. نطى وسردي عما هو، هكذا تعوزت.

الرواية هي مكانتي الوحيد الذي أمتد به، جعلت هنا لأكثر من
عشرين سنة. انكسرت اكتشفت الآن وبعد سنة من المنفى الذي أعيش
فيه، أن المنفى هو المنفى، ولا شيء آخر، هو أن تمشي وتعرف أنك
غريب.

عما في المنفى. تعلمت كيف أسير وأفكر وأنا نائمة، أو وأنا
ميتة لا تقول أنا في حالة غياب عن الواقع!

عما أمتني برأس مقطوع. أتنفس جسدي، أصاحي لا أفرها،
ويحتول نطى إلى غربة مضاعفة. ألقها التسميت إليه، توكلت في
المنفى!